منار الإسلام

بااللغات الأربع

العدد ٧ السنة ٤٠

رجب ١٤٠٢هـ - مايو ١٩٨٢م

مع العدد هدية

• الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

الثمن ٢٥ قرشا

عدد ممتاز بمناسبة الإسراء والمعراج

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله

المسلمون وحرمة المسجد الأقصى

وة الإسلامية في الخارج

وة الشهر ..

فى هذا العدد

صفحة

● كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى ندوة الشهر ٢
● افتتاحية العدد : كيف يصبح عيدا اسلاميا بقلم رئيس التحرير ٥
● السيرة النبوية الشريفة . . . . الأستاذ أحمد حسين ٧
● دراسات قرآنية . . . . الدكتور محمد الطيب النجار . . . ١٠
● تفاضل أهل الايمان . . . . الدكتور موسى شاهين لاشين . . . ١٣
● الاسلام حقيقة ثابتة مشخصة . . . الدكتور محمد سعاد جلال . . . ١٦
● تفسير سورة المائدة . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . . . ١٩
● آثار الضمير . . . . الدكتور أحمد الحوفى . . . ٢٣
● المسلمون فى مواجهة الاعتداء على المسجد الأقصى وذكرى الاسراء والمعراج ٢٦
— موجة سخط فى العواصم الاسلامية تدين الاعتداء الاسرائيلى الفاشم على المسجد الأقصى . ٢٧
— تأملات اسلامية حول شهر رجب ٢٨
— رحلة الاسراء والمعراج ٢٩
— حقيقة الاسراء والمعراج ٣٠
— تأملات فى الاسراء والمعراج ٣٢
— المسجد الأقصى ومكانته فى الاسلام ٣٣
— الاسراء والمعراج فى منطق العلم الحديث ٣٤
— الاسراء والمعراج (قصيدة) . . . .
— موكب الحق فى سنا الاسراء (قصيدة) ٣٦
— فى ذكرى الاسراء والمعراج (قصيدة) ٣٧
— البراق العجيب (قصيدة) ٣٨
● ركائز الأخلاق الفاضلة فى ضوء الوحى والعلم الدكتور زكى مشعل ٣٩
● قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ٤١
— لشبابنا حقوق علينا ولنا عليهم واجبات ٤٢
— أحاديث ومثل من القدوات الشبابية ٤٤
— المعسكرات الشبابية ٤٦
— الانسان والكلمة الطيبة ٤٨
— تحت لواء القرآن العظيم ٥٠
— الناس أمام الحق فريقان ٥٢
— الأخلاق الطيبة قاعدة اسلامية ٥٤
— أقول للشباب اسلامكم يدعو الى النظام ٥٦
— تنظيم التسعير فى الاسلام ٥٨
— قضايا الشباب بأقلام المفكرين والأدباء ٥٩
— قمة الوجد ٦٣
● نحو أمل فى فجر جديد . . . . المستشار محمد التهامى ٦٤
● الأزهر فى ألف عام . . . . الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى . . . ٦٦
● نحو منهج جديد لتناول العقيدة فى الاسلام الدكتور السيد رزق الطويل . . . ٧٠
● صور حية لواقع الأمة الاسلامية ٧٣
— الأزهر والأوقاف معا على طريق دعم الدعوة الاسلامية ٧٤
— مع فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٧٧
— مع الوفد الاسلامى الزائر ٨٠
— سيرلانكا .. الجنة فى مياه المحيط ٨٣
— الامريكان يبتهجون بضيف مسلم غير عادى بقلم : ادجار وليامز ٨٤
— حديث مع مدير المركز الاسلامى بمالى ٨٦
— المرتكزات الاعلامية للدعوة الاسلامية فى أوروبا ٨٧
— أفغانستان وملحمة الجهاد ٨٩
— مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن ٩٢
● أخبار العالم الاسلامى ٩٣
● حشرات هى مصدر ثراء للانسان . . . الدكتور أحمد سعيد الدمرداش . . . ٩٧
● ندوة الشهر ١٠٠
● أنت تسأل والمفتى يجيب . . . . الشيخ عطيه صقر . . . ١١٥
● مع القراء .. يحرره : فؤاد هيبه ١١٨
● مسابقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٢٤
● التعارف ١٢٧
● مواقيت الصلاة ١٢٩

مطابع الأهرام التجارية

منبر الاسلام

باللغات الأربع

يصدرها: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها
الشيخ ابراهيم الدسوقي

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير
فؤاد هيبه

غلاف الشهر

يأتى غلاف هذا الشهر مواكبا لذكرى جليلة ، وحادثة عظيمة فى تاريخ البشرية عامة ، والمسلمين بخاصة ، وهى ذكرى الاسراء بالحبيب المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، والعروج به الى السموات العلا ، حيث سدرة المنتهى . ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى .

وستظل الذكرى محل اجلال واكبار واشعار بعزة المسلمين ، رغم ماشابها من حادث اعتداء على حرمة المسجد الأقصى (انظر ص ٢٦) .

تصوير: محمد حميد

تصدر فى غرة كل شهر عربى
العدد ٧ - السنة ٤٠ - رجب ١٤٠٢هـ
مايو ١٩٨٢م - الثمن ٢٥ قرشا

الاشتراكات :
فى جمهورية مصر العربية ٢٤٠٠ مليم . المؤسسات والهيئات والطلبة والعمال ١٨٠٠ مليم .
الدول العربية ٤٨٠٠ مليم
الدول الأخرى ١٨٠٠٠ مليم .

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام - القاهرة .

كلمة التحرير

المسجد الأقصى

أولى القبلتين وثالث الحرمين

توالت رسائل القراء من جميع أنحاء العالم الاسلامى تعلن شجبها وتحديها لهذا الاعتداء السافر على المسجد الأقصى .

ومجلة « منبر الاسلام » اذ تشارك العالم الاسلامى وقفته الشجاعة ترى أن هذا الاعتداء الأثيم الذى تنكره جميع الأديان سيكون بمثابة دعوة الى توحيد الصف الاسلامى والعربى من أجل اعلاء كلمة الحق والخير والسلام خفاقة فى ربوع الأماكن المقدسة ، وبخاصة ونحن نحتفل جميعا بذكرى خالدة فى تاريخ الأمة الاسلامية ، بل وفى تاريخ الانسانية جميعها ، وهى ذكرى الاسراء والمعراج ، وهى ذكرى عزيزة على قلوب المسلمين جميعا منذ فجر الاسلام حتى اليوم .

ومما لا شك فيه أن الاجماع الاسلامى على ادانة هذا الاعتداء الأثيم يستوجب بالضرورة نبذ الخلافات القائمة داخل الأمة العربية ، حتى تكون لها كلمة ، وحتى تصان مقدساتها ، وتعلو كلمة الحق فيها .

فالأمة الاسلامية كلها مسئولة عن حرمة مقدساتها ، ومصالح شعوبها ، وسوف تنتهى هذه الأزمات العارضة فى تاريخها بحكم وحدتها الاسلامية والعربية ، وبجهد المخلصين من رجالها (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) .

كلمة

فضيلة الأستاذ الشيخ
ابراهيم الدسوقى
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وبعد .

الدعوة الاسلامية سواء كانت على الصعيد المحلى أو على الصعيد العالمى لا يختص بها فرد دون فرد ، لا تختص بها أمة دون أمة فهى واجب كل مسلم ، لكن شيئا واحدا هو الذى يمكن أن يحدد مسار هذه المسئولية : هو الطاقة أو القدرة على تقديم الدعوة الى من يحتاجونها . لا شك أن من يكلف بالدعوة لابد وأن يكون انسانا قادرا على تبليغها . هذا أمر لابد منه ، واذا كان كذلك فان هذه القدرة قد تكون هى القدرة المادية وقد تكون هى القدرة فيما يتصل بجوهر الدعوة ومتطلباتها وما يجب على الداعية أن يتزود به منها ، ومن ثم فان ذلك فى رأيى فى هذه الآونة واجب المسلمين جميعا ، لقد شاء الله أن تتوفر بعض الطاقات فى دولة وأن تتوفر بعض الطاقات فى دولة أخرى ، فدولة فيها الطاقات المادية متوافرة وكثيرة جدا ودولة فيها الطاقات البشرية متوافرة وكثيرة جدا فنحن فى مصر لا يعوزنا الرجال الذين يستطيعون أن يقوموا بهذا الواجب ، وهناك دول أخرى بين يديها من الامكانات المادية ما به تستطيع أن تقدم الدعاة فى أكثر من مكان ، وهذا موضوع قد أثير فى وقت من الأوقات ورأينا من ينادى بأن يكون هناك وعاء . هذا الوعاء تتجمع فيه كل الطاقات المادية من الدول القادرة يتولى أمر هذا الوعاء جماعة لهم دينهم ولهم غيرتهم على الدعوة الى الله عز وجل ، يستطيعون أن يتوجهوا الى الدول التى يوجد بها دعاة أو توجد بها طاقات بشرية ، تذهب هذه الطاقة البشرية عن طريق هذا الوعاء لا تنتسب الى دولة معينة ولا تأخذ شكلا معينا حتى لا يتغلب عليها لون الجهة التى أوفدتها وانما مهمتها الدعوة ، وكل من أسهم فى أن يخرج مثل هذا الانسان فانه لا يبغى أن يذكر ولا يبغى أن يعلن عنه بشىء ، ومن ثم تكون الجهود وهى الجهود الخالصة فى هذا الميدان الذى نحتاج فيه الى الاخلاص ونكران الذات فى أى موقع ندعو اليه أكثر مما نحتاج اليوم للاعلان عن أنفسنا عن طريق مثل هذه الدعاوى . هذا أمر قد طرح فعلا فى وقت من الأوقات ولكن شاء الله سبحانه أن تظهر على سطح هذا المجتمع الاسلامى العريض أمور قد باعدت بين هذا المجتمع أو بين أجزاء هذا المجتمع ، ورأينا كما استمعنا جهودا متناثرة تذهب

فى ندوة الشهر
حول
الدعوة الإسلامية فى الخارج

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

هنا وهناك وفى هذه الجهود حينما ننظر لنرى لها أثرا لا نكاد نلمس لها أثرا واضحا فى المحيط الذى جعلت أو كانت فيه ، وهذا لأنها ليس ولاؤها للعمل الذى أوفدت له وانما ولاؤها أن تعلن عمن أرسلها أو عن الجهة التى أوفدتها وهذا أمر ثمرته قليلة ان لم تكن معدومة ، خصوصا وأننا حينما ننظر الى هؤلاء قد نجد فيهم من لا يستطيع أن يقدم الصورة المشرقة عن الاسلام وربما أساء الى الاسلام فى كل ما يقدم أو فى بعضه، وكان ذلك سبيلا للضرر أكثر منه طريقا للنفع .

هذا لون أحببت أن أقدمه بين يدى ما أريد أن أتكلم فيه ، واذا كانت الجهود الآن والكل ينظر الى بلدنا : ينظر الى مصر وحقيقة مصر مهما كان أمرها ، فهى الكعبة التى يتجه اليها جميع المسلمين فى شتى بقاع الأرض بل وغير المسلمين بالتقدير والاحترام خصوصا بأزهرها الذى يحمل راية هذا الدين ويحمل لواء الحفاظ عليه ، ولقد رأيت مخمورا فى بلد ما وجدنى فيه وعلى رأسى العمامة يذكر مصر لا بشىء أكثر من أن يذكرها بالأزهر (كايرو أزهر نعم كايرو أزهر) .

فالأزهر قبلة جميع المسلمين ومصر بالأزهر قبلة جميع المسلمين ، ولعل هذا يلقى على مصر تبعة كبيرة ومسئولية كبيرة وهو حق — ومصر والحمد لله تبعث بقدر طاقتها فى شتى بلاد العالم العلماء الذين يبلغون كلمة الله وتقيم المراكز — وأثر هؤلاء الذين يوفدون واضح وجلى فى كل من يتصل بهؤلاء العلماء ، مصر تفعل ذلك لكن كما استمعنا هنالك مد خطير سواء كان من المخالفين فى الدين أو كان من الذين يتمذهبون بمذاهب شتى أو كان من الذين يشكلون الدعوة بلون خاص يتميزون به ويريدون أن يظهروا به ماذا يمكن أن نفعل مع هؤلاء ؟ لا شك أن أول شىء انما هو التعاون الذى يبدو فيه نكران الذات فاذا لم يتيسر هذا — وذلك ما هو واضح وموجود فيما استمعنا اليه وفيما نستمع اليه أو نراه . اذا كان ذلك غير واضح وجلى — فماذا يمكن أن نعمل أو أن تعمل مصر ؟

لا شك أن الدعوة الى الله عز وجل هى بالكلمة أولا وبالقدوة كذلك ، لكن حينما لا نستطيع أن نغطى كل رقعة تحتاج منا الى الكلمة أو الى الداعية الذى يمكن أن يذهب الى هنالك ويؤدى دعوته خالصة لله ، ماذا يمكن أن نصنع ؟ لا شك أن لنا

فى هذه المناطق سفارات وقنصليات لا مانع أبدا اذا ما أعوزتنا الحيلة بارسال الدعاة أن نرسل الرسائل التى تحمل الفكر الاسلامى بلغة كل بلد يمكن أن يكون لنا فيه سفارات أو تمثيل ، هذه الرسائل ستحمل الفكر الاسلامى وتوزع بين المسلمين فتحصن المسلمين وتحميهم من أن تجرفهم التيارات الأخرى ، هذه واحدة . وغير المسلمين ربما شدتهم الى أن يتساءلوا فيتعرفوا على الاسلام والاسلام فى كل مبادئه سهل سمح يلبى داعى الفطرة فى أى انسان .

الكلمة المكتوبة حين يتعذر ارسال الدعاة علينا نحن والحمد لله لدينا مؤسسات اسلامية تستطيع أن تقدم وتقدم الكثير فى هذا الميدان واذا لم يكن لدينا من المال ما نستطيع أن نبعث به انسانا يقوم بهذا الواجب على الرقعة الواسعة العريضة فان ذلك لا يعجزنا أن نقدم أمثال هذه الرسائل بالكم والعدد والفكر الواضح المستنير الذى نستطيع به أن نفيد هؤلاء ، بقدر كبير نرجو الله سبحانه وتعالى أن ينفع به .

بعد هذا مصر بالأزهر ، الدنيا جميعا تتمنى أن يوفد أبناؤها الى الأزهر ، والأزهر يستقبلهم كما يستقبلهم هذا المجلس بامكاناته ويقدم لهم كل العون ، ولا شك أن مصر تبذل فى هذا الكثير والكثير فمن هنا أيضا نرى أن فى استقبال الوافدين وفى افساح المجال لهم ، وفى الدعوة الى أن مصر تستقبل من أبناء المسلمين من تتبناه ومن تقدم له الخير الكثير هذا كسب يمكن أن نقدمه للعالم الاسلامى حينما يريد أن يتعرف على دينه أو يمكن أن نصنع من هؤلاء الدعاة الذين يقومون بهذه الرسالة بلغات بلادهم ويقومون بها أيضا عن طريق الأزهر الذى علمهم فيكونون رسل الأزهر الى أمثال هذه الجهات وبعد كل ذلك فاننا بالنسبة لهؤلاء الوافدين نوليهم رعاية وعناية حتى يكون ولاؤهم لدينهم وللمعهد الذى تعلموا فيه وللبلد الذى استقبلهم وأحسن وفادتهم ، هذا يمكن جدا أن يكون كسبا كبيرا للاسلام وللمسلمين وان يكون وسيلة لمصر تستطيع أن تبلغ بها الدعوة الى الله خارج هذا البلد . وبعد كل ذلك فان دور مصر لا ينكر اطلاقا فى أى موقع على لسان العدو وعلى لسان الصديق . ولقد لمست ذلك حين كان المال يجرى بين يدى الوفود الموجودة فى المؤتمرات حيث كانت مصر بكلمتها وبامكاناتها هى التى تسوس أكثر ما فى هذه المؤتمرات .

مصر حقيقة لها دورها ولها مكانها نرجو ان شاء الله أن تولى هذا الدور بالرعاية والعناية ، وأن تضاعف على الأقل ما يبذل فى هذا الميدان وهو كسب كبير سواء فى محيط المجلس الأعلى او فى محيط مجمع البحوث أو فى أى مؤسسة اسلامية لها دورها ، ومن ثم تاخذ مصر ناوضعها بين المسلمين وبين غير المسلمين. والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد .

بقية ندوة الشهر
الدعوة الاسلامية
فى الخارج ص ١٠٠

العدد افتتاحية

كيف يصبح عيداً إسلاميا ؟

بقلم رئيس التحرير

درجت البلاد منذ سنوات طويلة على أن تحتفل فى بداية شهر مايو من كل عام بعيد العمال ، ولا شك أن العمال وهم عصب الدولة وسواعدها فى تحقيق أهدافها وخدمة شعبها يستحقون التكريم والاحتفال بالعيد السنوى لهم وهو عيد جدير بأن يشارك فى الاحتفال به أبناء مصر جميعا .

قبل عيد العمال :

ولكن الاحتفال بعيد العمال ليس غريبا على أى بلد اسلامى ، بل الغريب الا يكون هناك احتفال بالعمال وتكريم لهم فى كل البلاد الاسلامية ، لأن الاسلام منذ ألف وأربعمائة عام تقريبا قد احتفل بالعمل والعمال على نحو لم تلحق به كل النظم الوضعية ، وقد كان احتفال الاسلام بتقرير احكام شرعية وليس بمجرد احتفال يقام وينفض بعد ساعة أو ساعات ، والأحكام التى أوردها الاسلام بشأن العمل والعمال هى قانون العمل الاسلامى بكل ما يحمله من تكريم للعامل فى انسانيته ومن عدل فى أجره ومن حماية لكل مصالحه المادية والمعنوية .

لقد جعل الاسلام من عمل العامل عبادة لله تعالى وكفى بهذا تشريفا للعمل والعمال ، وجعل العمل والمشقة التى يلاقيها العامل فيه كفارة عن الذنوب ، فقد ورد فى الحديث : « ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا السعى على الرزق » كما أن الرسول — صلوات الله عليه وسلامه — حين يسأل عن أعبد العباد ، وعلم أن غيره يكفونه مئونة عيشه من عملهم قال : « كلهم خير منه » فجعل السعى على الرزق معادلا للعبادة أو خيرا منها اذا أخرت يسعى الانسان للعمل والكسب والضرب فى الأرض وهنا نجد معنى جديدا للعمل لم يرد على فكر النظم الوضعية كلها ، فاذا كان العمل فى هذه النظم عنصرا من عناصر الانتاج فحسب ، فانه فى الاسلام قوة سخرها الله لنفع الناس سواء كان العمل للدنيا أو للآخرة .

وهو عبادة اذا اقترن العمل بنية نفع الانسان وأهله والناس أجمعين .

كيف نجعله عيدا اسلاميا :

ولكن الاحتفال بعيد العمال وهو يقام كل عـــام ينبغى أن يكون فى مصر مثلا حيا على ادراكنا لتكريم الاسلام للعمل وأهله ،فقد أورد القرآن الكريم كلمة العمل وما يشتق منها أكثر من ثلاثمائة مرة ، وشـمل ذلك العمل الصالح للدنيـا وللآخرة ، كما وردت الأحاديث النبوية الشريفة التى تبين قيمة العمل والسعى والضرب فى الأرض وفضل القائمين بذلك ودعت السنة الى اتقان العمل وتجويده والى حفظ حق العمل وحق العامل معـا ، دعت الى اتقان العمل ودعت فى نفس الوقت الى اعطاء العـامل أجره ، وأحاطت هذا الأجر بضمانات شديدة يكفى فيها قول النبى صلى الله عليه وسـلم : ((أعطوا الأجير أجره قبل ان يجف عرقه)) وجعلت ظلم العـامل فى أجره ذنبا عظيما يستوجب الحرمان من زيادة الاحسـان ،وأوصى النبى صلى الله عليه وسلم بألا يشق الناس على العامل أو يكلفونه ما لا يطيق ،وأوجب عليهم معاونته اذا كان العمل شاقا يحتاج الى المعاونة ، وهذه دعوة من النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ لكل مجتمع أن يهتم بالعمل والعمـال بحسب امكانيـات العصر .

ليست نصائح ولكنها تشريع :

وما ورد فى الأحاديث الشريفة خاص بالرفق بالعمال وصيانة حقوقهم ليس مجرد نصائح أو قواعد دعت اليها حالة المجتمع وقت ذاك كما هو الشان فى تطور حقوق العمال فى كل النظم الوضعية ، ولكنها على خلاف ذلك قانون العمل فى الاسـلام وهو قانون يجب أن يتبع .

ينبغى أن يكون هناك حماية للعمال من مخاطر العمل الشاق وما قد يسببه من أثر على صحة الأبدان أو النفوس ، وذلك من الاسلام ، وأن يكون هناك ضمانات لأجر العامل توصله الى حقه كاملا غير منقوص ،وهو ما يجرى عليه قانون العمل فى مصر ، وهو فى ذلك يترسم خطى الشريعة وقواعدها واذا كان الرسـول ــ صـلى الله عليه وسلم ــ يعرض للرفق بالعمال ، فان كل الخدمات التى تقدمها نقابات العمال لأعضائها فى النواحى الصحية والمـادية والثقافية ــ انما هى تطبيق لنصوص الاسلام قبل أن تكون ادراكا لروح التشريع الاسلامى .

الحقـوق والواجبـات :

ولكن الاسلام لم يعط حقوقا لا تقابلها واجبات ، وكما أوصى بالعامل فقد أوصاه بأن يبذل أقصى جهده فى العمل وأن يتقنه : ((ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه)) وجعل من خدمة النـاس بالعمل الصالح سبيلا الى رضاء الله ، ولذلك فان العمال فى مصر ــ وهم كما قلنـا سواعد الدولة القوية ــ ينبغى أن يطلبوا فى عملهم رضاء الله عز وجل ، وهو باب مفتوح لهم بمجرد أداء العمـل بامانة واتقان العمـل وتحسينه ، وعندئذ يكون احتفال العمـال بعيدهم تذكرة لهم كل عـام بانهم يطلبون أمرين كلاهما مطلوب شرعا ، أولهما : رضاء الله ، وثانيهما : مصلحة النـاس ، وهم أهلهم وذوو قرباهم ومواطنوهم ، وما أيسر ما يسـتطيع الانسـان ان يجمع بالعمل الصالح بين رضاء الله ، ونفع النـاس .

جمال الدين محمد محمود

السيرة النبوية الشريفة

الأستاذ أحمد حسين

هوازن وثقيف :

قدمنا أن منذ خرج رسول الله من المدينة جرى التصور انه قد يكون قاصدا هوازن وثقيف بالطائف ، فاستعدت القبيلتان للحرب والقتال، فلما أن ظهر أنه كان قاصدا فتح مكة — ظلا على عزمهما من وجوب القتال بل واحتشدا سائقين أمامهما نساءهما وأطفالهما واموالهما جريا على عادة العرب عندما يريدون الاستبسال فى القتال وتقدما الى وادى « حنين » .

وخرج رسول الله لقتالهم فيمن خرج معه من المدينة وعدتهم عشرة آلاف بعد أن انضم اليهم ألفان من أهل مكة فأصبحت عدتهم اثنى عشر ألفا واختال المسلمون اعجابا بكثرتهم التى لم تحتشد من قبل فى جيش عربى ، فشاء الله ان يلقنهم درسا فهم لم ينصروا اذ نصروا بكثرة عددهم ، فما النصر الا من عند الله ، فاذا بالمسلمين يهزمون فى بادىء الأمر شر هزيمة ، ولولا ثبات رسول الله وحفنة معه ، لما علم سوى الله ماذا تكون العاقبة ، فقد تربص المشركون للمسلمين على سفوح الجبال ، فلما أن دخل المسلمون وادى حنين وقد كان ذلك فى الصباح المبكر جدا فانتهز المشركون عماية الصباح وانقضوا على طلائع المسلمين الذين اذهلتهم المفاجأة ففروا مذعورين ، وانفرط عقد الجيش الكبير ولكن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ثبت كالطود الشامخ فى حفنة من أصحابه من أمثال أبى بكر وعمر وعلى وأمر عمه العباس وكان جهير الصوت أن ينادى فى المنهزمين **« يا أصحاب سورة البقرة ، يا أصحاب الشجرة » فثاب الناس الى رشدهم وعادوا لرسول الله واستؤنف القتال وكانت النتيجة المحتمة هو هزيمة هوازن وثقيف ، ووقع نساؤهم وأولادهم فى الأسر ، كما غنم المسلمون أموالهم من الماشية والبعير والأغنام التى كانوا ساقوها معهم وكانت شيئا كثيرا جدا يحصى بالألوف وبعشرات الألوف .**

وقسم سيدنا محمد السبى والغنائم بين أصحابه ولم يكد يفعل حتى جاءت هوازن وقد أعلنت اسلامها ، وخيرهم رسول الله بين أن يرد اليهم أموالهم أو سباياهم فاختاروا أن يستردوا أولادهم ونساءهم ، فردها عليهم رسول الله .

حصار الطائف

اذا كانت هوازن قد أسلمت واستردت سباياها فان ثقيف تراجعت الى مدينتها الطائف وقد كانت مدينة حصينة ، وحاصرهم رسول الله بضعة عشر يوما بدون نتيجة ، فاستشار صحبه فكان مما قيل له : ان ثقيف أشبهت ثعلبا لاذ بجحره فاذا ترك وشأنه فلن يكون منه أدنى ضرر ، فرأى رسول الله أن يرفع الحصار عنهم ، وسوف نرى انهم لن يلبثوا أن يقدموا على رسول الله مسلمين .

عودة سيدنا محمد الى المدينة

شاءت ارادة سيدنا محمد الذى لا ينطق عن (الهوى) أن يتألف قلوب كبار المشركين من قريش والذين اعتنقوا الاسلام بعد فتح مكة من أمثال

أبى سفيان بن حرب فأعطاهم الكثير من غنائم الحرب بأكثر من زملائهم من الانصار فتقول بعض هؤلاء الأخيرين وقالوا : لقد رجع الرجل الى قومه ونسينا ، كما قالوا غير ذلك ، وبلغ ما قالوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يغضب لما قالوه من اتهامه بالمحاباة ، بل جمع القوم وراح يفسر لهم ما أشكل عليهم فهمه ، فهو قد أكثر من العطاء لقوم قريبى عهد بالاسلام ، أما الانصار وهم من هم ، فقد وكلهم الى دينهم وختم رسول الله شرحه وتفسيره للقوم بقوله : أما ترضون يا معاشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وان تعودوا أنتم برسول الله ؟ فقال الانصار الذين كانوا يجهشون بالبكاء من فرط التأثر : « رضينا برسول الله حظا وكسبا » .

وأمر رسول الله أبا بكر الصديق على مكة وأن يحج بالناس عامهم هذا وعاد هو على رأس المسلمين الى المدينة .

عام الوفود ــ أو قرب النهاية

بعد فتح مكة وغزوة حنين والطائف كان كل شيء يشير الى قرب النهاية وقد استشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منذ نزلت عليه سورة النصر : « اذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » . يقول رسول الله فى بعض الروايات ، انه فهم من ذلك قرب النهاية .

وجلس رسول الله فى المدينة فى العام التاسع للهجرة وهو سيد الجزيرة العربية بلا منازع ليس فقط من الناحية العسكرية بعد أن حطم قوة قريش العسكرية ، ولكن من الناحية الروحية التى أثبتت تفوقها الساحق .

فجاءت الوفود من كل أنحاء الجزيرة تبايعه على الاسلام والطاعة ، جاءته الوفود من اليمن ومن البحرين ومن عمان وحضرموت ولا توجد قبيلة فى جزيرة العرب لم ترسل مبعوثيها الى رسول الله تبايعه على الاسلام على أن يقرها على ما تحت يديها ، ويكتب لها كتابا ويبعث من يعلمها الاسلام ويقبض الصدقات ، وفى كتب السيرة وعلى رأسها طبقات بن سعد تفصيل شامل ووافى بهذه الوفود ، ونكتفى هنا بذكر وفدين : وفد ثقيف ووفد تميم ، الأول لأنه نهاية الفتوحات والغزوات ، والثانى لأنه نزل فيه القرآن .

وفد ثقيف :

كانت ثقيف منذ الجاهلية هى التى تعدل قريشا من حيث القوة والمنعة ، وقد وقفنا عند حصار رسول الله لمدينتهم الطائف ثم رفعه الحصار عنها وعودته الى المدينة فان هو الا بضعة أشهر ، حتى أرسلت ثقيف وفدها ليعلن اسلامها ودخولها تحت طاعة رسول الله ، وهى لم تفعل ذلك الا بعد ان قتلت أكبر زعمائها « عروة بن مسعود » وكان قد سبقها فى اعلان اسلامه ، فقتلته وكأنها ارادت أن تتشبه بقريش فى شدة عدائها للاسلام ، ولكن ذلك كان بغير جدوى فأرسلوا الى رسول الله وفدهم يعلنه باسلامهم .

وفد تميم :

أما الوفد الثانى ، فهو وفد تميم ، وقد وفدوا على المدينة فى وقت لم يكن رسول الله جالسا فى المسجد ، فراحوا ينادونه بصوت مرتفع : يا محمد ، أخرج لنا يا محمد وأكثروا من الصياح والضجيج فى المسجد فنزلت سورة «الحجرات» تندد بذلك وتدعوا المسلمين للأدب مع رسول الله وأن يعاملوه كرسول من الله واجب احترامه وتوقيره .

غزوة تبوك واثباتها للنبوة :

ومرة أخرى نتوقف لنتحدث عن محمد الرسول الذى يوحى اليه ، والذى لا ينطق فضلا عن أن يتصرف عن الهوى ، فلو كان انسانا عاديا ، لتوقف يستمتع بانتصاراته ، وباستقبال الوفود التى بدأت تنهمر عليه من انحاء الجزيرة ، ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن انسانا عاديا، وقد رأينا كيف تحدى كسرى وقيصر بدعوتهما الى الاسلام والا تحملا العواقب ، ثم رأى رسول الله ، ان يجعل التحدى سافرا فيواجه جيوش الروم بجيشه الاسلامى ، فكانت غزوة تبوك .

غزوة تبــوك

مذ أرسل رسول الله رسائله لقيصر الروم وكسرى فارس ومقوقس مصر وهو يبرهن على أنه ليس نبى العرب وانما هو نبى الانسـانية كلها ، ويبين لتلامذته وأتباعه الطريق الذى يتبعونه من بعده ، فلا يخشون بأس كسرى وقيصر ، فالله معهم وهو لابد ناصرهم .

وقد رأيناه فى سرية مؤته يرسل جيشا ليصل على حدود جزيرة العرب ، ويواجه عسـاكر الروم ، وقد رأينا كيف انتهت المواجهة الأولى على يد خالد بنصر سـلبى أشبه أن يكون هزيمة ، وقد كان رسول الله وحده هو الذى أدرك حقيقة الموقف ، على أن الاصطدام بجحافل الروم بعد أن دانت جزيرة العرب ، فلم يكد رسول الله يعلم أن الروم يحشدون حشودهم فى الشام (حمص) ويعبئون الجيوش العربية الخاضعة لسيادتهم ، حتى قرر هو ان يكون البادىء بالحرب والقتال وما النصر الا من عند الله .

ولـما كان أحد أهداف سيدنا محمد أن يكسر الخوف فى نفوس اتباعه ، فقد خالف ما سـار عليه من قبل ، وأعلن هذه المرة أنه متوجه لحرب الروم ، ولم يقعده ان كان الوقت صيفا ، حيث يصبح السير فى الصحراء وكأنه ضرب من الجحيم، كما لم يقعده بعد الشقة ، فهو فى حاجة لبضـع عشرة يوم ليصل الى تخوم الجزيرة العربية قبل أن يواجه الروم فىمعركة ، وأذن مؤذن رسول الله يعلم الناس أن يتجهزوا لحرب الروم فى «تبوك» وكان ذلك فى رجب من السنة التاسعة للهجرة ، أى قرب نهاية « عام الوفود » وقد تضمنت سورة « التوبة » فى القرآن الكريم ، الجو الذى سـاد الدعوة الى هذه الغزوة ، وكيف عاد النفاق الى سلطانه ، فقد آمن ضعفاء النفوس ان لا قبـل لمحمد وجيش المسلمين بجحافل الروم ولابد ان ستدور الدائرة على العرب ، ولذلك فقد تثـاقل البعض عن تلبية نداء رسول الله ، وجاء البعض يعتذرون لسيدنا محمد عن السير معه ، وكانت بعض الأعذار مقبولة وبعضها غير مقبول ، وتجلت سمة « الأعراب » على حقيقتهم ، فهم لا يحاربون الا طمعا فى الغنيمة ، ولـما كانوا لا يتصـورون امكان انتصار العرب على الروم فقد تقاعسوا عن السير مع رسول الله ، وكان القول الشائع مما حكاه القرآن عنهم ، قولهم : « ان الدنيـا حر » ويرد القرآن بأن نار جهنم أشد حـرا ، وكان من الأعذار العجيبة التى سيقت لرسول الله ، قول بعضهم ، انه يخاف على نفسـه من فتنة نساء الروم .

وفى مقابل هذه الصور القاتمة ، كانت هنـاك الصور المشرقة التى تدل على مدى تغلغل الإيمان فى قلوب المسلمين ، فيتبرع أبو بكر بكل ما لديه من مال ، ويتبرع عثمان بن عفان بمبلغ من دنانير الذهب كان يعتبر خرافة فى تلك الأيام ، وهكذا بقية الصحابة من المهاجرين والأنصار ، وكان هناك بضع نفر من الفقراء الذين لا يجـدون ما يركبونه فى هذه الرحلة الطويلة فيعرضون أمرهم على رسول الله فلا يكون عنده ما يحملهم عليـه فيرخص لهم فى عـدم السير معه ، فلا يملكون الا البكاء ومن هنا أطلق على هذا النفر «البكاءون»
وتخلف ثلاثة من خيرة المؤمنين ولم يكن لهم عذر فى تخلفهم ، فراحـوا بعـد ذلك يندبون حظهم ويندمون ويستغفرون الى أن تاب الله عليهم ، كل هذه الصور

وغـيرها قد تضـمنتها سـورة « التوبة » فليطالعها كل من شاء أن يحيط بالجو الذى ساد الدعوة الى غزوة تبوك .

وعندما شرع رسول الله فى السير بالجيش تخلف عنه شيخ المنافقين عبد الله بن أبى ابن أبى السلول فاتصل باتباعه مكررا فعلته فى غزوة أحد، ولكن الله رد كيده الى نحره ، فقد عاد سـيدنا محمد ولم يلبث ابن أبى السلول ان مات مذءوما مدحـورا .

وأخيرا وبعد رحلة شاقة منهكة وصل رسول الله الى مدينة تبوك بحيث أصبح فى متناول الروم وجحافلهم ، ولابد ان كان قد وصل الى علمهم وصوله الى هذا المكان للاشتباك مع جموعهم التى حشدوها ، ولكن الروم لم يظهر لهم اثر .

وكان عدة جيش المسلمين ثلاثين الفا ، من بينهم عشرة آلاف فـارس وهـذه الأرقام تنطق بالشـوط الكبير الذى قطعه المسلمون مذ كان لهم فارس واحد فى غزوة بدر فأصبحوا عشرة آلاف .

دراسات قرآنية

عا ٥٤

«وتلك حُجَّتُنا آتيْناها إبْراهيمَ على قوْمِه»

الدكتور محمد الطيب النجار

نشأ ابراهيم عليه السلام بالعراق فى بيئة وثنية تقدس الأصنام وتعبدها ، وكان أبوه (آزر) نجارا يصنع الأصنام على هيئة تماثيل من الخشب ويعطيها لولده ابراهيم كى يبيعها للناس فكان ابراهيم يحملها ويسير فى الأسواق ويقول : من يشترى مايضره ولا ينفعه ؟ ، فلا يشتريها منه أحد . ثم ينطلق بعد ذلك الى الماء ويغمس رءوسها فيه ، ويقول لها : أشربى، وهذا امعان منه فى السخرية منها والاستهزاء بها .

ولاشك أن ابراهيم ـ وقد صفا قلبه منذ صغره وطهره الله من شوائب الشرك والوثنية ـ كان يتأمل فى هذا الملكوت الواسع بما فيه من دقة ونظام وتنسيق واحكام ، حتى جاءه الوحى ونزل عليه الروح الأمين يبشره بأن الله قد اصطفاه خليلا واختاره نبيا ورسولا .

وحينئذ دعا قومه الى عبادة الله وحده وهو الاله العليم الحكيم المدبر المقدر البارىء المصور ، والى ترك عبادة الأصنام التى لاتنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر ، وفى ذلك يقول الله سبحانه فى سورة الشعراء : ((**واتل عليهم نبأ ابراهيم ، اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ، قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين ، قال هل يسمعونكم اذ تدعون ، أو ينفعونكم أو يضرون ، قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ، قال أفرأيتم ماكنتم تعبدون . أنتم وآباؤكم الأقدمون ، فانهم عدو لى الا رب العالمين، الذى خلقنى فهو يهدين ، والذى هو يطعمنى ويسقين ، واذا مرضت فهو يشفين ، والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين ..(١)**)) ، ثم أراد أن يضع أيديهم على الحقيقة الكبرى فتدرج بهم فى مسالك الحجة ووسائل الاقناع ، واتخذ من المنطق السليم والحكمة معوانا له لبلوغ غايته المرجوة . ولكن هيهات هيهات أن يصل المنطق السليم الى قلوب صماء وعمياء لاتسمع للحق صوتا ولاترى للهدى سبيلا ، والى ذلك يشير الله عز وجل بقوله :

---

(١) سورة الشعراء الآيات ٦٩ ـ ٨٢

« واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة انى أراك وقومك فى ضلال مبين . وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغةقال هذا ربىهذا أكبر فلما أفلتقالياقوم انى برىء مما تشركون . انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين . وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدان ولا أخاف ماتشركون به الا أن يشاء ربى شيئا وسع ربى كل شىء علما أفلا تتذكرون . وكيف أخاف ماأشركتم ولاتخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون . الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون . وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم .. »(١) .

ولاشك أن سياق الآيات الكريمة يدل على أن ابراهيم عليه السلام كان مقتنعا بفساد عقيدة قومه ، فأراد أن يهديهم الى الحق ، لأن الله أرسله وأوحى اليه بذلك ، وأن قوله عن الكوكب والقمر والشمس : هذا ربى . ليس صادرا عن قلبه وانما هو تدرج فى اخراج قومه من العقائد الفاسدة التى كانت تسود فيهم ، ومحاولة لاقناعهم بالعبادة الصحيحة التى عرفها وأوحى الله بها ، وليس صحيحا ماقيل من أن ابراهيم قد آمن بعض الوقت بأن القمر هو ربه ، فلما أفل كفر به ، ثم آمن بعد ذلك بألوهية الشمس حينما رآها بازغة فى السماء ، فلما أفلت كفر بها وآمن بالله ، لأن الآيات السابقة ترينا ابراهيم فى موقف المتصدى لهداية قومه ، وقد بدأ بأبيه آزر . ثم تبين الآيات ان قوم ابراهيم بعد أن أعلنهم ابراهيم بأن الكواكب لا تصلح للعبادة لأنها تشرق ثم تغيب ، والاله لاينبغى أن يغيب عن عباده . ثم أعلنهم بأنه قد وجه وجهه للذى خلق السماوات والأرض .. تبين الآيات أن قومه بعد أن سمعوا منه ذلك حاجوه ليقنعوه بصحة عبادتهم . فأجابهم قائلا : « **أتحاجونى فى الله وقد هدان ؟** » والمعنى : كيف يسوغ لكم أن تطلبوا منى أن أعود الى الظلام بعد أن رأيت الهدى والنور .. ؟ ثم قال لهم : ان هذه الآلهة التى تقدسونها لا تخيفنى .لأنها أعجز من أن تدفع الضرر والأذى عن نفسها ، وكيف يخاف المتمسك بالحق على نفسه ، بينما المتمسك بالباطل لا يفزع ولا يخاف ؟ ، وأى الفريقين أحق وأولى بالطمأنينة والأمان ؟ .. تلكم هى حجة ابراهيم على قومه ، وهى حجة دامغة وآية بالغة ، وقد منحها الله لنبيه ابراهيم حتى يبرىء ذمته ، وحتى لايكون هناك مجال لاتهامه بالتقصير فى تبليغ دعوته ، والحجة هى نوع من الحكمة يؤتيها الله لمن يشاء من عباده. « **ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ومايذكر الا أولوا الألباب** » ..ولم يكن قوم ابراهيم من أولى الألباب الذين يدركون ، ومن هنا قصرت أفهامهم عن ادراك الحق فلم يتخذوه سبيلا ، ولعل فيهم من عرف الحق ولكن صعب عليهم أن ينزعوا أنفسهم من عادات ورثوها عن الآباء والأجداد جيلا بعد جيل . ولعل فيهم من رأى فى دين ابراهيم خطرا يتهدده ويقضى على مجده وسلطانه ، وكان على رأس هؤلاء الملك الطاغية المسمى بالنمرود . فلقد كان الناس يقدسونه تقديسا أعمى ، وظن أنه قد خرج عن طبيعة البشر ، وأنه قد اشترك مع الله — عز وجل — فى قدرته وجبروته .. ولقد حاجه ابراهيم وأقام عليه الحجة حتى خرس لسانه ، وبدا للناس صغاره وهوانه ، ومع ذلك لم يتراجع عن كفره ، ولم يعترف بخطئه . لأن بريق المجد والسلطان قد خدعه وأضله . ولأن تيار الغرور قد جرفه وطغى عليه ، وفى ذلك يقول عز وجل :

« ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم : ربى الذى يحيى ويميت . قال : أنا أحيى وأميت . قال ابراهيم : فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين »(٢) .

ويقول ابن الأثير فى هذا الصدد : ان النمرود قال لابراهيم : أرأيت الهك الذى تعبده وتدعو

(١) سورة الأنعام الآيات ٧٤ — ٨٣

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٨

لعبادته ماهو ؟ قال : ربى الذى يحيى ويميت . قال النمرود : انا أحيى وأميت . قال ابراهيم : وكيف ذلك ؟ قال : آخذ رجلين قد استوجبا القتل فأقتل أحدهما فأكون قد أمته ، وأعفو عن الآخر فأكون قد أحييته ، قال ابراهيم : فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . فبهت عن ذلك النمرود ولم يحر جوابا ..

أجل . بهت الذى كفر اذ بان ضلاله وهوانه ، وظهر كذبه وبهتانه ، ولم يجد له حيلة أمام الحجة البالغة والبرهان القويم ، ولكن ماذا يصنع فى هذا الموقف ؟ وكيف يطمئن على ملكه أمام هذه القوة التى تكمن فى شخص ابراهيم ؟ . لاشك أن الأمر يحتاج الى تفكير وتدبير لمواجهة هذا الموقف الخطير ؟ .

لما كان المنطق السليم لا يثمر ثمرته المرجوة مع النفوس السقيمة والقلوب المظلمة ، فقد لجأ ابراهيم — عليه السلام — الى طريقة عملية يفضح بها زيف هذه العبادة وفسادها ، فدبر المكيدة المحكمة لآلهتهم حتى يلمسوا بأيديهم ضعفها وذلتها ، وحتى يروا أنها لا تملك دفع الأذى عن نفسها . ولا تلحق بها ضرا اذا تركوا عبادتها . أو تكسبهم خيرا اذا عكفوا عليها وأخلصوا لها . وكان من عادة هؤلاء القوم أن يقيموا عيدا لهم فى كل عام يقضون أيامه خارج المدينة ، وكانوا يضعون الأطعمة الشهية الكثيرة فى بيوت العبادة لتباركها آلهتهم ، حتى اذا رجعوا من عيدهم أكلوها فرحين ، وقد صمم ابراهيم على أن ينتهز الفرصة وهى فرصة غيابهم عن هذه الآلهة ليفعل فعلته ، ويدبر مكيدته ، ولما خلا الجو من الحراس والرقباء أسرع ابراهيم الى بيت عبادتهم فوجد الأصنام مصفوفة وقد تراكم الطعام الى جوارها وهى خرساء صماء لاتحس ولا تشعر . فخاطبها متهكما بها محتقرا لشأنها قائلا : ألا تأكلون ؟ وكان من الطبيعى أنها لا تنطق ولا تجيب ، فأمعن فى احتقارها قائلا : « مالكم لا تنطقون ؟ » ، وهنا يثور الايمان فى نفسه فيشتد به الغضب ويتناول فأسا ويهوى عليها بعنف وشدة حتى جعلها جذاذا وصيرها قطعا مبعثرة متناثرة . الا الصنم الأكبر منهم فانه أبقى عليه ووضع الفأس الى جواره .

ولما رجع القوم من عيدهم ودخلوا الى معبدهم فوجئوا بآلهتهم أنقاضا متفرقة ، وأشلاء ممزقة ، الا الصنم الكبير منهم فوجدوه على حاله والفأس الى جواره واذا ذاك تملكهم الفزع والعجب وأخذوا يصيحون : ماهذا البلاء الكبير ؟ وماهذه المصيبة العصيبة ؟ وماهذا الذى عدا على آلهتنا فأوردها موارد الهلكة ، انه اذن لمن الظالمين ، وانه لابد أن يذوق وبال أمره وعاقبة مكره .

وقال قائل منهم : سمعنا فتى يقال له ابراهيم يذكرهم بالسوء ، ويحتقر عبادتنا لهم ، ولابد أن يكون هو الذى طاش عقله فاجترأ وفعل هذه الفعلة المنكرة .. ثم جاءوا به على أعين الناس ليشهدوا مصيره وعاقبته ويحضروا محاكمته ، ودار بينهم وبينه حوار لم يكونوا يتوقعونه ، وجدل لم يخطر لهم على بال . اذ أقام عليهم الحجة الملزمة ، وواجههم بالأدلة المفحمة ، حتى وصل بهم الى طريق مسدود فوقفوا جامدين ، ثم داروا حول أنفسهم حائرين . ذلك بأنه ألقى التهمة على كبير الأصنام وطلب منهم أن يسألوه لعله يبرىء نفسه من هذا الاتهام ، وحينئذ سقط فى أيديهم ووجدوا أنهم قد ضلوا .. وحينما أعيتهم الحجة ولم يجدوا حيلة ، أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، وقالوا : « انكم أنتم الظالمون » . ولكنهم — مع ذلك — لجوا فى غيهم وضلالهم ، وسلكوا سبيلا فى الجدال دل على ضعف عقولهم وسفه أحلامهم ، اذ قالوا : لقد علمت يا ابراهيم أنها لاتستطيع أن ترد على سؤال أو تنطق بمقال . وبذلك ألزموا أنفسهم بالحجة البالغة التى كان يريد ابراهيم الزامهم بها ، فتحققت لابراهيم رغبته ونجحت حيلته .

وحينما ظهرت حجته ورأى الفرصة سانحة لالزامهم بها خاطبهم قائلا : **« أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم . أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون »** .

وبعد ، فما أروع الحجة البالغة يقذف الله بها على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، **« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم »**(١) .

هذا ، ومن الله العون وبه التوفيق .

---

(١) الانعام آية ٨٣

تفاضل أهل الإيمان

جميد

الدكتور/ موسى شاهين لاشين

١ ــ عن أبى مسعود قال : أشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال : « ألا أن الايمان ههنا ، وان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين ، عند أصول أذناب الابل ، حيث يطلع قرنا الشيطان ، فى ربيعة ومضر » .

٢ ــ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة ، الايمان يمان ، والفقه يمان والحكمة يمانية .

٣ ــ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا ، وأرق أفئدة ، الفقه يمان والحكمة يمانية) .

٤ ــ وعن أبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى أهل الخيل والابل الفدادين أهل الوبر ، والسكينة فى أهل الغنم) .

٥ ــ وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الايمان يمان ، والكفر قبل المشرق ، والسكينة فى أهل الغنم ، والفخر والرياء فى الفدادين أهل الخيل والوبر) .

٦ ــ وعن أبى هريرة قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « جاء أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، وأضعف قلوبا ، الايمان يمان ، والحكمة يمانية السكينة فى أهل الغنم والفخر والخيلاء فى الفدادين أهل الوبر ، قبل مطلع الشمس .

٧ ــ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاكم أهل اليمن ، هم الين قلوبا ، وأرق أفئدة ، الايمان يمان ، والحكمة يمانية ، رأس الكفر قبل المشرق .

وفى رواية لأبى هريرة ايضا : .. والفخر والخيلاء فى أصحاب الابل والسكينة والوقار فى أصحاب الشاء .

٨ ــ وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غلظ القلوب والجفاء فى المشرق والايمان فى أهل الحجاز .

* * *

القلوب كالمعادن تصفو وترق وتشع وتجلو ، وتؤدى رسالتها وتصل الى غايتها ان حوفظ عليها من الفساد ، وتعهدت بما يحفظ لها الحسن والجمال .

ثم هى تصدأ وتغلظ ، وتجمد وتسود ، وتعجز عن أداء مهمتها ، وتقعد عن غايتها وتنعدم فائدتها ، بل قد ينتشر ضررها ان هى أهملت وتركت لعوامل البوار والخسران .

نعم . وللقلوب طلاء كطلاء المعادن ، وارهاف كارهاف الذهب ورنينه ، ذلك الطلاء هو التدبر فى كتاب الله ، والنظر فى مخلوقات الله واتخاذ أسباب التواضع والرفق والحلم والرحمة والخوف والوجل .

نعم . وللقلوب صدأ كصدأ الحديد ، وسواد ودخان يتكاثف عليها كتكاثفه على النحاس بفعل النار ، يجلبه الغرور وكثرة المال ، والتكالب على الدنيا والاشتغال بالماديات ، وقد وصف القرآن الكريم الصنف الأول فقال : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم »

« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

« والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون » .

« الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » .

« وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ».

ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث بقوله « جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا ، الايمان يمان . والحكمة يمانية » (السكينة والوقار فى أصحاب الشاء) .

كما وصف القرآن الكريم الصنف الثانى من القلوب فقال « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » « لهم قلوب لا يفقهون بها » . « فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة » .

ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث بقوله : « غلظ القلوب والجفاء فى المشرق » . « الفخر والخيلاء فى الفدادين اهل الخيل والابل والوبر » .

ويهدف الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بيان اختلاف القلوب الى اعطاء كل ذى حق حقه من المدح أو الذم ، الى اعطاء اليمنيين الذين سارعوا الى قبول الايمان والتخلق بأخلاق الاسلام حقهم من الثناء عليهم ، أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق افئدة الايمان يمان ، والفقه يمان والحكمة يمانية ، السكينة ، والوقار فى أهل الغنم (أى أهل اليمن) قال فيهم فى حديث آخر « ان الأشعريين (وهم يمنيون) كانوا اذا أرملوا فى الغزو جمعوا ثم اقتسموا بينهم فهم منى وأنا منهم » .

والى اعطاء ربيعة ومضر والفدادين الذين قست قلوبهم ، وأعرضوا عن الايمان ، حقهم من الذم وأنهم رأس الكفر ، ومصدر الفتن ، وأهل الفخر والخيلاء والصفات الذميمة التى لا يقبلها الدين الحنيف .

فاللهم اشرح صدورنا ، ويسر أمورنا ، وبلغنا مما يرضيك آمالنا وثبت قلوبنا على الاسلام . حاول بعض العلماء صرف نسبة الايمان الى أهل اليمن عن ظاهرها ، حيث ان مبدأ الايمان من مكة، ثم من المدينة حرسهما الله تعالى — وقد تكلفوا لهذا الصرف تكلفات بعيدة منها :

أن المراد من اليمن مكة ، فانه يقال : ان مكة من تهامة ، وتهامة من أرض اليمن . ومنها : أن المراد من اليمن مكة والمدينة ، فانه يروى فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك ، ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن ، فأشار الى ناحية اليمن ، وهو يريد مكة والمدينة ، فقال : الايمان يمان ، ونسب مكة والمدينة الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن ، كما قالوا : الركن اليمانى — وهو بمكة — لكونه الى ناحية اليمن .

ومنها أن المراد بذلك الأنصار ، لأنهم يمانيون فى الأصل ، فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره .

والحق أن هذا التكلف بعيد عن الصواب ، وبعيد عن ألفاظ الحديث فى مجموع طرقه ورواياته، اذ من ألفاظه « أتاكم أهل اليمن » و « جاء أهل اليمن » والكلام لأهل مكة المهاجرين ولأهل المدينة الأنصار ، فالآتى اذن غيرهم ثم ان اشاراته صلى الله عليه وسلم الى جهة اليمن تدل على أن المراد أهل اليمن حينئذ ، لا الذين كان أصلهم منها .

ثم انه صلى الله عليه وسلم وصفهم بأوصاف تفضي الى الايمان (الين وأضعف قلوبا وأرق أفئدة) ورتب على هذه الأوصاف (الايمان يمان).

ثم انه ليس هناك مانع أصلا من اجراء الكلام على ظاهره ، وحمله على أهل اليمن حقيقة ،

فأهل اليمن سارعوا الى قبول الايمان وقبلوا البشرى التى لم يقبلها بنو تميم .

فقد روى البخارى فى أول كتاب بدء الخلق عن عمران بن حصين ــ رضى الله عنهما ــ قال : جاء نفر من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يابنى تميم أبشروا (أى الجنة اذا أسلمتم) : فقالوا : بشرتنا فأعطنا (آثروا الدنيا وطلبوا عطيته من الغنائم) فتغير وجهه فجاء أهل اليمن فقال : ياأهل اليمن ، اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم . قالوا : قد قبلنا يارسول الله (جئناك لنسألك ونتفقه فى الدين) .

كان هذا حال الوافدين من اليمن فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم : سلامة قلب ، وقوة ايمان ، فكانت نسبة الايمان اليهم أشعارا بكمال ايمانهم من غير أن يكون فى ذلك نفى له عن غيرهم ، فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم فى الرواية الثامنة « والايمان فى أهل الحجاز » .

ثم ان هذا الحكم لاينسحب على أهل اليمن فى جميع العصور ، فان اللفظ لا يقتضيه ، بل المراد به الموجودون منهم حين الخطاب .

وفى الحديث اشارة الى شدة كفر المجوس ، لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب ، كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة ، وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر ، وبلغ بملكهم الغرور أن مزق كتاب النبى صلى الله عليه وسلم .

ويؤخذ من الحديث :

١ ــ منقبة للمؤمنين من أهل اليمن .

٢ ــ تفاضل أهل الايمان ، وأن المؤمنين كالقبائل ، بعضهم أرفع ايمانا من بعض .

٣ ــ مدح السكينة والوقار ، ولين القلوب ورقة الأفئدة .

٤ ــ التنفير من الفخر والخيلاء والكبر والغرور .

٥ ــ أن من اتصف بشىء ، وقوى قيامه به نسب اليه اشعارا بكمال حال فيه .

٦ ــ ذم أهل الخيل والابل الذين يشتغلون بها عن أمور دينهم ، وتصل بهم الى غلظة القلب والخيلاء .

٧ ــ فضل وسيلة الرزق التى تؤدى الى السكينة والوقار ورقة القلب ، فقد روى البخارى قول النبى صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن .

قال الله تعالى : سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

ويقول صلى الله عليه وسلم : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر . وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل . وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى . وأعطيت الشفاعة . وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » .

الاسلام حقيقة ثابتة مشخصة

وإن اختلفت حوله التفسيرات

الدكتور / محمد سعاد جلال

فى مذاكرة مع بعض أهل العلم العصريين . حول وجوب العمل بأحكام الاسلام على المسلمين والتزامهم بفكره الاجتماعى ، والأخلاقى . قال لى : ان الأسلام له تفسيرات كثيرة ، فاذا التزمنا العمل بالأسلام فبأيها نأخذ ؟

وهذه شبهة مستوردة يلهج بها كثير من المستشرقين ، والسياسيين الغربيين . وينخدع بها كثير من المثقفين المسلمين عندنا، فيظهر ذلك فى ألسنتهم وعلى أسلاف أقلامهم .

فقد رأينا أن نبطل هذه الشبهة . ونكشف مافيها من الغش . والتلبيس فنقول فى ذلك . وبالله التوفيق :

ينصب النقض على هذه الشبهة فى صورتين :

أحداهما : صور مطلقة ذات صفة حتمية .

والاخرى صورة خاصة موضوعية .

وبيان الأولى : ان كل فكر دينى أو سياسى أو فلسفى ، أو أخلاقى — لابد أن ينصب فى الفاظ اللغة ، وهذه الالفاظ فى كل لغة عالية تحتمل اختلاف التأويل ، والنقد لاشتمالها على أدوات للبلاغة كالتى للعربية ، من المجاز . والتشبيه والاستعارة . وصولا الى كمال التعبير عن معانى العقل والوجدان الدقيقة ، والبعيدة . المستدعاة حتما الى النفس بحكم فعل الحضارة وصياغة التطور .

ثم ان المعانى الواقعة تحت الالفاظ تقع مختلفة الصورة فى أذهان الناس لاختلاف أمزجتهم ، وتفاوت حظوظهم من القرائح والفهوم .

ومن هنا يصبح من المستحيل الا يقع اختلاف فى التفسير لأى فكر مصبوب فى لغة — فهذه قضية عامة وحتمية ، وقد نشأ من ذلك حتمية أخرى ، وهى أنه لم يوجد فى العالم قط دين ، أو مذهب فلسفى ، أو أخلاقى ، أو اقتصادى الا انشقت عنه مذاهب فرعية بعد موت أصحابها نتيجة لاختلاف تفسيرات هذه الموضوعات عند المتلقين لها بطرق مختلفة بعضها صحيح . وبعضها غير صحيح على حسب اختلاف الفهوم ، وتقارب الملكات،هذا اذا أعرضنا عن فعل أصحاب الأهواء ، وذوى الأغراض المضادة الذين يضيفون الى الأديان والمذاهب من عند أنفسهم تفسيرات ماكرة يقصدون بها تشويه حقيقة الدين أو المذهب ويقبحون بها وجهه . فى الناس .

ولكن برغم تعدد التفاسير المضافة الى الأديان ، والمذاهب بصفة عامة تبقى فى الموضع حقيقتان بارزتان وناصعتان .

أحداهما : أن من هذه التفاسير ما يكون تفسيرا صحيحا ومعتقدا به ، اذ لو فرضنا خلاف ذلك — وهو أن تكون جميع تفاسير الدين ، أو المذهب كلها مخطأة لزم من ذلك أن يكون الدين ، أو المذهب نفسه خطأ . وذلك يؤدى الى رفع الأديان ، والمذاهب كلها . وانتفاء الحقائق الفكرية ، والدينية من الوجود . وذلك كله باطل.

أو أن يكون المذهب . أو الدين . لا تفسير له .

وذلك اما أن يكون لغموضه ، وانغلاقه ، أو لعدم وجود من يفسره مع قبوله للتفسير ، أو لشدة وضوح لغته ، واحكامه ومعانيه بحيث يتساوى فى فهمه من كل جوانبه ، الخاصة ، والعامة ، والمختصون ، وغيرهم .

وهذه الفروض الثلاثة مما تحيله العادة ، ولا يصححه حكم الواقع .

فثبت أنه لابد أن يكون للمذهب أو الدين من بين تفاسيره المختلفة تفسير صحيح يسفر عن حقيقته ، ويعين على جهة الضبط مضمونه .

ونعتبر هذا المضمون من الفكر هو الركن المقوم للدين . أو المذهب . المشخص لماهيته ويعرف بدلائله المعهودة لأهل الصنعة .

أما الحقيقة الناصعة الثانية فى هذا المقام — فانه يوجد فى كل دين ، وكل مذهب صحيح — عناصر فكرية أساسية تعلن عن نفسها ، وتجسد أمام نظر العقل . وحس الوجدان جوهر هذا الدين ، أو هذا المذهب .

وذلك فى الاسلام كالتوحيد ، والتنزيه لله عن مشابهة الأغيار أساسا فى العقائد .

والعدل والاحسان . أساسا فى السلوك والمعاملات .

فمهما عرض له من تفسيرات مختلفة يبقى جوهره ثابتا ، ومعينا .

ولا يقال : ان حقيقته غاصت فى تفاسيره فلم يعد من الممكن دركها . واذا لم يعد من الممكن دركها جوز ذلك التخلى عنها . والتماس الهدى من غيرها . فذلك احتيال ذكى لتعطيل حكم الدين جملة — أو فى بعض الأحوال .

ذكرنا لكم فى أول الباب : أن أداة النقض الواقعة على القضية المعروضة — له صورتان : أحداهما : حتمية مطلقة تشمل كل فكر مصبوب فى لغة وقد تبينتموها :

والثانية موضوعية خاصة وهى ما نشرع فى بيانها الآن .

قال — تعالى : ((هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم . يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الألباب)).

شرح هذه الآية على وجه التفصيل لا يتسع له المقام ، ولكن نخص بالبيان منها معنى المحكم ، والمتشابه لقصده فى هذا المقام .

فأما المحكم فهو اللفظ الذى لا يحتمل الا معنى واحدا — كقوله : **((ان الله بكل شىء عليم)) .** فأنه لا يحتمل الا معنى واحدا وهو : استغراق علم الله لجميع ما يعلم من الواجبات، والجائزات. والمستحيلات .

وأما المتشابه — فهو اللفظ المحتمل لأكثر من معنى كقوله تعالى : **((والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون)) فان كلمة أيد تحتمل معنيين .**

أحدهما : القوة ، والمعنى بنينا السماء بقوة واقتدار .

وثانيهما : هذه الجارحة المعلومة لنا التى تبدأ كونها من أصابع اليد الى الكتف .

فحيث لا تقع الشبهة فى معنى « المحكم » ولا يتردد فيه النظر - وهو يفيد اليقين . لأنه لايقع بين العلماء اختلاف فى تفسيره - يقع الاختلاف فى تفسير معنى « المتشابه » وتردد النظر فيه ، فلا يفيد اليقين عندهم .

ثم ان القرآن فى هذا المقام قد نبه على أن الآيات المحكمات - هن أم الكتاب . أى الأصل الذى يعتمد عليه فى فهم الدين - وان ثمة فيما أنزل اللهعلى النبى - آيات أخر متشابهات ليست هى التى تعبر أصلا فى الدين ، وانها مرام الذين فى قلوبهم زيغ ، أولئك الذين يتبعونها . ويمسكون بها تلبيسا على الناس .

تتعدد التفاسير فى قسم « المتشابه » من القرآن ، ولكن لا تتعدد فى قسم « المحكمات » منه : وهو القسم المشتمل على أصول « التكليف » اعتقادا ، وتشريعا .

فقد وضح من هذا التوضيح ، أن وظيفة الآيات المحكمات قد اشتملت من حيث يراد تشخيص وتبيين ماهية الاسلام الواحدة المتجلية بذاتها عن اختلاف التفاسير . على نصف القضية ، بل أكثر من نصف القضية ، لأن هذه الآيات « المحكمات » هن « ام » الكتاب ، فالاحاطة بها على جهة اليقين - هى من غير شك تعيين وتشخيص للاسلام على جهة اليقين .

وأما الآيات المتشابهات فهى تنقسم الى قسمين .

ما لايدرك له معنى أصلا كالحروف المقطعات فى أوائل السور : « الم » ، « الر » ، « ص » « ق » فهذه الحروف المقطعات فى أوائل السور هى - كما قال - أكثر أهل العلم غير مكشوفة المعنى - ومعناها مفوض علمه الى الله وحده .

وانما خوطبنا به ابتلاء لنا فى صحة ايماننا - فنصدق صاحب الخطاب بما خاطبنا به ايمانا منا بصحة خطابه وأن لم نحط بمعناه علما ، فكأن التصديق بالمتشابه من قبيل الايمان بالغيب المطالب به المؤمنون .

وهذا القسم هو أقل القسمين قدرا ، ولا يتعلق به - زيادة عن محض الايمان به - خصوص تكليف .

وقسم لايدرك المراد منه - بالقياس الى أصول الدين - اذا فهم على ظاهره ، ومثاله : « **ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام** » . فأن نسبة الوجه الى الله غير جائز لدلالته على التشبيه المنافى للتنزيه - فمن هنا سمى متشابها .

ثم ان حكم هذه الآيات المتشابهات ، أن تحمل معانيها على وفق معانى الآيات المحكمات بحيث لا يكون بين محكم القرآن وماتشابه منه تضارب أصلا ، بل تمام ما يمكن من الانسجام والمواءمة .

فيكون النظر الى هذا الملحظ فى تفسير الآيات المتشابهة ، مؤديا الى كسب النصف الثانى من قضية الوصول ، الى المعانى المشخصة للقرآن منضما الى النصف المعين بالآيات المحكمات .

واذ جعلنا القرآن ، وهو مادة الاسلام ، وكيانه الأساسى ، مستيقن المعانى ظاهر الدلالات ، الا ، الأقل ، الأقل منه . فقد ثبت اذن أن مسمى الاسلام موجود مشخص الذات . معلوم الماهية لا يجهل حقيقته من أحسن النظر فيه .

كما يبطل زعم الزاعمين . أن شخصية الاسلام تاهت فى غمار تفاسيره الكثيرة ، المختلفة مما ينتحل عذرا للاعراض عن الالتزام باحكامه ، وأن ذلك خطأ كله .

وبالله التوفيق .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟
بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا
بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟
نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ
وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ
ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ
إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ
مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

سورة المائدة

الآيات ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

بعد أن ذكرت الآيات السابقة معايب اليهود العملية الفعلية من الاثم والعدوان وأكل السحت وعيبت الربانيين والأحبار ، لأنهم لم ينهوهم عن ذلك — تجيء هذه الآيات الآتية لتتحدث عن جرائم اليهود العقائدية والقولية التى يتسافهون بها على رب الأرباب خالق الأرض والسماء ، فقالت الآية «وقالت اليهود يد الله مغلولة . غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا . وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة . كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا . والله لا يحب المفسدين » وأرادوا بقولهم « يد الله مغلولة » أنه تعالى ممسك وبخيل ، لان اليد اذا كانت مقيدة فى اغلال مشدودة الى العنق ولا تستطيع أن تبسط بالاعطاء والانفاق ، صح اطلاق ذلك على البخل والامساك من باب الكناية أو المجاز كما جاء فى قوله تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » الاسراء ٢٩ .

الدكتور عبد الغني الراجحي

وقد روى المفسرون أن يهود يثرب أصابتهم فاقة بعد الغنى واليسار فقالوا هذه المقالة يتهمون الله فيها بالبخل والامساك . ويجوز أن يكون المعنى أنهم لما سمعوا الله يقول : **« من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنافيضاعفه له أضعافا كثيرة »** اتهموه تعالى بالفاقة وعدم اليسار والعجز عن الغنى والحاجة الى المال بالقرض والاقتدار ، فيده على هذا مغلولة بالعجز وعدم القدرة كما كانت مغلولة عن النعمة والعطاء على الوجه الأولى ، واللغة تفيد اطلاق اليد على النعمة تارة وعلى القدرة تارة أخرى ، وهذا المعنى الثانى قريب مماحكى عنهم فى موضع آخر حيث يقول تعالى : **« لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ، ونحن أغنياء سنكتب ماقالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق »** آل عمران ١٨١ ويجوز أن يكون المعنى المراد لهم أن يد اللهمغلولة اى بمعنى عاجزة وغير قادرة على تعذيبهم فى الدنيا او فى الآخرة . ويجوز أن يكون المعنىانهم يعتقدون أن يد الله مربوطة الى عنقه علىسبيل الحقيقة فانهم مجسمون ولهم اعتقادات غريبة فى ذات الله وصفاته فقد حكى عنهم أنهم زعموا أن الله أبيض الرأس واللحية قاعد على كرسى ، وأنه فرغ من خلق السموات والأرض يوم الجمعة واستلقى على ظهره واضعا احدى رجليه على الأخرى واحدى يديه على صدره للاستراحة من التعب فى خلق الأرض والسماء ، ويقولون ان يعقوب تصارع مع الله فضربه الله على فخذه فمرض بعرق النسا .

ومهما يكن من هذه الوجوه ، والمعانى فقد رد الله عليهم ابلغ الرد حيث قال عنهم فى نفسالآية وبطريقة المشاكلة والمجانسة **« غلت أيديهم »** جملة دعائية يدعى عليهم فيها بأن تغل ايديهم على اى معنى كانوا يريدون . فهم البخلاء عبدة الدرهم والدنيار ، المرابون ، أكلة السحت . وهم العجزة الأذلاء الذين ضربت عليهم الذلة، والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، فيقع عليهم عذاب الدنيا وعذاب الآخرة **« ولعنوا بما قالوا »** جملة ثانية فى رد الله عليهم بسبب قولهم أوبسبب الذى قالوه ، لعنوا بمعنى طردوا من رحمة الله وساحة رضوانه ، فما أبشع وأفحش كلامهم فى حق الله . ثم كان من تتمة الرد عليهم فى صلب الموضوع قوله تعالى : **« بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء »** بل : حرف اضراب وانتقال منكلام الى كلام ، فبعد الدعاء عليهم ولعنهم نعت هذه الجملة أن تكون يده مغلولة كما زعموا ، فيده مبسوطة ، فهو الجواد الكريم المعطى القادر المقتدر . وتثنية اليد مبالغة فى وصفه بهذه الصفات ، وقد جاءت اليد فى القرآن لله مفردة تارة كما فى قوله تعالى **« يد الله فوق أيديهم »** ومثناة تارة كما فى هذه الآية . ومجموعة تارة كما فى قوله تعالى : **« والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون »** وهو من المتشابه الذى فيه مذهب التفويض أو مذهب التأويل . وقوله تعالى : **« ينفق كيف يشاء »** جملة تفيد أن جوده وعطاءه وانفاقه يجرى ذلك كله على حسب حكمته ومشيئته المبنية على المصالح الدقيقة التى يدور عليها نظام المعاش والمعاد . فما يكون منتضييق فى الرزق على بعض الناس لا يكون ناشئا عن قصور فى فيضه وكرمه بل عن حكمة أرادها سبحانه .

ثم قالت الآية الكريمة عن معايبهم النفسية ، وعداوتهم للحق الذى أنزله الله **« وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا ، وكفرا » والخطاب لحضرة النبى صلى الله عليه وسلم . مع التنصيص على أن النازل اليه وعليه هو من ربه هكذا بذكر المبدأ النازل منه وذكر الغاية الواصل اليها هذا الفيض الربانى وهو حضرة** المصطفى صلى الله عليه وسلم ، هذا النازل المنزل عليكوهو الحق المبين لايزدادالكثيرون منهم كلما سمعوه الا طغيانا وتجاوزا ومبالغة فى العناد والكفر بما أنزل الله مرضا فى نفوسهم وفسادا متأصلا فيهم وحقدا على ما يذكر القرآن عنهم من المثالب والمعايب كالجسم العليل لا يزداد بصالح

الغذاء الا علة ومرضا . ثم قالت الآية الكريمة فى معايبهم الاجتماعية « **وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة** » بمعنى أن الكراهية، والبغضاء . والعداوات كأنما زرعت فى نفوسهم زرعا وغرست فيها غرسا فاحترفوها وتأصلت فيهم ، فهم يعادون ويبغضون كلا من النصارى والمسلمين ، ولا يؤمنون بالاسلام أو النصرانية ، ولا بعيسى أو محمد عليهم الصلاة والسلام .

بل يبغضون ويحتقرون النوع الانسانى كله ويعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وما عداهم من البشر كلاب أو حمير كما ينطق بذلك التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون .. ويجوز أن يكون المعنى أنهم يعادى ويبغض بعضهم بعضا لانهم فرق متباغضة ومتشاحنة لا تتوافق قلوبهم ، ولا تتحد كلمتهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. فمنهم جبرية ومنهم قدرية ومنهم مرجئة ومنهم مشبهة ومجسمة .

والعداوة أشد من البغضاء ، لأن البغضاء اذا اشتدت صارت عداوة ، وكل عداوة فيها بغضاء ، وليست كل بغضاء عداوة .

ثم تقول الآية الكريمة عنهم وعن احباط الله لكيدهم : « **كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله** » لما كانت العداوة والبغضاء تدفع الى ايقاد نار الحروب جاءت هذه الجملة من الآية الكريمة لبيان أن حروبهم التى تنشأ من العداوة والبغضاء لا تتم ، لأن الله يطفىء نارها كلما أوقدوها ، وابقاء النار كناية وعلامة على ارادة الحرب ، لأن العرب كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا فوق جبل وسموها نار الحرب . واطفاء الله لنار حربهم عبارة عن دفع شرهم واحباط كيدهم وابطال فتنهم ودسائسهم بالقاء الرعب فى نفوسهم حتى يتقاعسوا ويتقاعدوا عن الحرب . وقد وقى الله الاسلام والمسلمين فى المدينة المنورة شرهم وكيدهم مع محاولتهم ذلك مرارا وتكرارا فكثيرا ما تحرشوا بالنبى والمسلمين وحالفوا ضدهم الكفار والمشركين ، لكن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ فى تصفيتهم وتطهير الجزيرة العربية منهم فاستأصل شأفتهم ، وفرق جمعهم وأذلهم فأجلى بنى النضير وبنى قينقاع كما تحدثت سورة الحشر — سورة الجلاء — وقتل بنى قريظة وأسر أهل خيبر وغلب أهل فدك ووادى القرى وضرب الجزية على أهل الذمة يعطونها وهم صاغرون وصيرهم الله الى ذل ومسكنة وضرب عليهم الشتات بعد أن طردوا من الجزيرة العربية فتفرقوا فى أنحاء العالم شذر مذر . كلما عاثوا فى بلد فسادا قهروا وأوذوا . وتقول بعض المصادر: ان اليهود لما حرفوا التوراة وعاثوا فى الأرض فسادا سلط الله عليهم بختنصر فأذلهم بالأسر البابلى ثم أفسدوا فسلط الله عليهم الرومان ثم أفسدوا فسلط الله عليهم المجوس ثم أفسدوا فسلط الله عليهم نبى الاسلام . ثم أفسدوا أثناء الشتات فى سائر أنحاء العالم فسلط الله عليهم كثيرا من حكومات العالم حتى كانوا فى فرنسا يؤلفون كتبا فى التحريض عليهم ، وكان الألمان يحتقرونهم ويعذبونهم عذاب الهون حتى بالاحراق فى الأفران . ويمكن أن يكون هذا كله من مظاهر قول الآية الكريمة فيما بعد « **ويسعون فى الأرض فسادا** »(1) يمشون فيها بالفساد والافساد وهو ضد الصلاح والاصلاح . « **والله لا يحب المفسدين** » بمعنى يبطل كيدهم وتدبيرهم وينزل بهم عقوبته لان الفساد فى الأرض مضاد لحكمة الله وارادته لصلاح العباد وانتظام أحوال العمران البشرى لتحقيق خلافة الانسان فى الأرض بمقتضى قوله تعالى للملائكة « **انى جاعل فى الأرض خليفة** » وأهل الفتن والدسائس وابقاء نيران الحروب بين الناس يعطلون مسيرة البشرية الى الأمام ، والصلاح والاصلاح الذى من أجله نزلت الديانات السماوية وأنزلت التوراة ، والانجيل

---

(1) وتشير الى هذه المعانى الآيتان : ١٦٧ ، ١٦٨ من سورة الأعراف « واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم . وقطعناهم فى الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون » .

والقرآن .. ولكن أهل هذه الكتب ينحرفون عن تعاليمها فتصاب الانسانية بالشقاء والفتن ، والاضطراب كما تقول سورة طه **«فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى»** ١٢٣ ، ١٢٤ ومن هذا المنطلق تأتى الآية التالية ٦٥ لتفتح باب الدعوة الى صلاح الحال والمآل وقبول توبة المنحرفين والمحرفين والترحيب بعودتهم الى ظلال الحق والهداية فتقول **«ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم»** . لو أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى أهل التوراة والانجيل آمنوا ايمانا كاملا وحقا ، بحيث يؤمنون أولا بما جاء فى كتبهم من البشارة بالاسلام ونبى الاسلام ثم يحصلون هذا الايمان عمليا فيؤمنون به بعد بعثته ويصدقونه فى كل ما يقول فيجتمع لهم الايمان بدينهم الأصلى مع الايمان بالدين الخاتم الذى ليس بينه وبين الأديان السابقة أى شقاق أو نزاع ، لو انهم فعلوا ذلك واتقوا غضب الله وعقابه لقبل الله توبتهم ، لان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها .. وكفر عنهم سيئاتهم السابقة بمعنى سترها وغفرها وأدخلهم فى الآخرة جنات النعيم ينعمون فيها بألوان النعيم حسية وروحية .

ثم تأتى الآية التالية ٦٦ لتؤكد هذا المعنى مع زيادة الوعد بثواب الدنيا بعد الوعد بثواب الآخرة لان الخالد مقدم على الفانى فتقول **«ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم»** اقامة التوراة والانجيل هى العمل بما فيهما ، أو اتباع تعاليمهما المنزلة من عند الله عقائدية كانت أو عملية : ومن ذلك البشارة بالاسلام دينية على لسان كل من موسى وعيسى فى التوراة والانجيل فهما مع الاسلام على وفاق تام والايمان بالاسلام متمم ولازم للايمان بهما .لو انهم فعلوا ذلك لوسع الله عليهم الأرزاق والخيرات تهبط عليهم من فوقهم بالأمطار وتكثر تحت أرجلهم وفى متناول أيديهم فى يسر وبسهولة بما تخرجه الأرض من خيراتها وبركاتها وليس من البعيد والمستغرب أن تكون تقوى الله سببا فى سعة الأرزاق وصلاح الأحوال كما قال نوح لقومه **«استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا»** ، سورة نوح . وكما قال هود لقومه . **«استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين»** . سورة هود .

ثم تقول الآية : «منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون» وقد سبق أن نوهنا بهذه الظاهرة فى التعبير القرآنى ظاهرة الانصاف ، والاحتراس وعدم التعميم لاعطاء كل ذى حق حقه فبرغم كل ما سبق ذكره من المعايب والقبائح تنطق الآية بأن منهم أمة اى جماعة مقتصدة معتدلة فى عقيدتها وسلوكها لا افراط ولا تفريط يحبون الحق ويميلون اليه وهذا شبيه بقوله تعالى فى آية أخرى : **«ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون»** الاعراف ١٠٩ وقوله تعالى **«وقطعناهم فى الأرض أمما منهم الصالحون . ومنهم دون ذلك»** الاعراف ١٦٨ . وقد اتخذ صاحب المنار من هذه الظاهرة دليلا على أن القرآن من عند الله وليس من كلام بشر لان هذه السماحة والسماحة مع الأعداء والانصاف لهم والاعتراف ببعض فضائلهم يندر ولا يكاد يوجد من بشر لبشر لانطباع النفوس البشرية — مهما سمت — على المبالغة فى مثالب الأعداء والابتعاد عن الثناء عليهم بأى وجه من الوجوه كما قال القائل :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدى المساويا

ثم ذكر أنه لما جاء الاصلاح الدينى الاسلامى على لسان خاتم المرسلين قبله المقتصدون من أهل الكتاب فكانوا مع اخوانهم العرب المسلمين المجددين للفضائل والآداب والتوحيد والعلوم والفنون والمعارف ومستوى العمران البشرى على وفاق ونحن نقول وكانوا يتبوءون فى الدول الاسلامية أعلى المناصب ويقبلون على أداء أعمالهم الموكلة اليهم بكل تقدير واحترام من المسلمين ولم ينعم اليهود بالأمن والحياة فى ظل دولة من الدول كما نعموا بذلك فى ظل دولة الاسلام أموية وعباسية وأندلسية وتركية وغير ذلك .

آثار الضمير

الدكتور / أحمد الحوفي

لننظر الى بعض آثار الضمير فى الفرد وفى الأمة لندرك مدى قيمته وخطورته وآثار يقظته وسيطرته .

١ ــ هنالك شخص يعرف من أسرار أمته الحربية مايكفل لها النصر الحاسم ان حاربت ، ولقد حاول أعداء وطنه أن يغروه بالذهب الوفير ليطلعهم على ما يعرف ، ولو أنه كشف لهم عما أرادوه لم يعلم به أحد . فهل استجاب لهم ؟

ولماذا لا يستجيب والذهب يجاذبه ويخادعه ؟

ولماذا يرفض وهو واثق أنه بمنجاة من ذل الفضيحة وشقاء العقوبة ؟ وأى بأس فى أن يسعد هو ويشقى غيره ؟

لكن ضميره صاح به : اياك وما يغريك به أعداؤك وأعداء وطنك ، فان ذهبهم ثمن لذل يحيق بك وباخوتك وهو مكافأة على جريمة لايغفرها لك الدين ولا القانون ولا الخلق الفاضل، وستجد هذا الذهب جمرات تكوى جبهتك وجنبيك وظهرك وقلبك ، ولن تنعم بشىء ووطنك تعيس ، فلتعش عفيف اليد ، نزيه النفس ، طاهر الضمير، سعيدا بأن وطنك فى عزة ، **وبأن مواطنيك أعزة .**

فلم يتردد فى أن آثر الشرف على الخسة ، فقال لضميره : لبيك لبيك ، ورد الأعداء فى خزى بما عرضوا عليه .

ثم انتصر وطنه ، وسعد بنوه بانتصارهم ، وشعر هو فى أعماق نفسه بسعادة مضاعفة لا تعدلها قناطير من ذهب ولا من نشب .

وبهذا سلم من جناية الخيانة ووبال المال المحرم ، وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم : ((أد الأمانة الى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك)).

وقوله : ((أيما رجل أصاب مالا من غير حله وأنفق منه لم يبارك له فيه ، وان تصدق لم يقبل منه ، ومابقى فزاده الى النار ، ان الخبيث لايكفر الخبيث . ولكن الطيب يكفر الطيب)) .

٢ ــ وهذا قاض يفصل فى قضية كبيرة ألحق فيها مع ضعيف ، والباطل مع قوى ثرى ، فيحاول القوى أن يستميل القاضى الى جانبه ، فيغريه بسيارة أنيقة يقدمها له بطريقة ملتوية مستورة .

فاذا بالقاضى النزيه ينفر من هذا العرض الموبوء ، ويقول لنفسه : وأين سلطان العدالة الذى أقسمت أن أرعاه ؟

ومن أين لى أن أتهرب من رقابة الله وشديد عذابه يوم يحاسب كل امرىء على ما فعل فى دنيـــاه ؟

وكيف يسوغ لى أن أمتلك مالا بوسيلة محرمة تحريما لايخفف من شدته وشناعته دين ولا عرف ولا قانون ؟

ومن للضعفاء اذا سطا على حقوقهم الأقوياء ؟

وماذا يكون شعور الناس ان فقد العدل سلطانه على الناس ؟

ألا تتقلص قيمة العدالة ، وتتضاءل رهبة القانون ، وتتخاذل أقدار القضاة ، ثم تشيع الفوضى والظلم والفساد ؟

لخير لى أن أمشى على قدمى وأنا حى الضمير ، نقى النفس ، طيب الأحدوثة من أن أركب سيارة أنيقة والأوزار تركبنى ، وأثقال اللوم والندم تبهظنى ، ومخاوفى من عقاب الله تلحق بى وتسبقنى .

لقد قرأت ووعيت قوله تعالى : ((ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، ان الله نعما يعظكم به ، ان الله كان سميعا بصيرا)) .

وقوله سبحانه : ((يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ، ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ، وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا)) .

وقوله تعالى : ((ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون)) ، وقرأت وفهمت قوله صلى الله عليه وسلم : ((من أعان ظالما ليدحض بباطله حقا ، فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله)) .

وقوله : ((من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم فى لحظه واشارته ومقعده ومجلسه)).

وعرفت من عدالة النبى أن امرأة من مخزوم سرقت ، فأحزن قريشا شأنها ، فقالوا : ومن يكلم فيها رسول الله ؟ ومن يجترىء عليه الا أسامة بن زيد حبيبه ؟

فلما كلمه أسامة ، قال رسول الله : أتشفع فى حد من حدود الله ؟ ثم قام فخطب ، وجاء فى خطبته قوله : ((انما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها !

فليرفع العدل علمه خفاقا ، وليزدد ضميرى الحى قوة واشراقا ، وليذهب الثرى برشوته الى أمثاله من موتى الضمائر ، وساء المصير ، وليعتقل لسانى بالشلل ان نطق بحكم يأباه ضميرى الذى أكرمنى به الله تعالى :

٣ ــ وهذا أستاذ بالجامعة معروف بوثاقة الحزم ، وقوة العزم ، وسداد القصد ، وسلامة التقدير .

رسب فى علم يدرسه شاب وحيد لوالد موسع متطلع فى لهفة الى أن يحمل وحيده شهادة ، وتكرر رسوبه ، فظن الوالد أنه قدير على رشوة الأستاذ ، فعرض عليه فى **خفاء قدرا من المال يزيد على مايتقاضاه من الجامعة فى عام . لكن الأستاذ فكر وقدر ، فقالت له نفسه : انك تقضى فى مصير الشباب ــ وهم فتيان اليوم ورجال الغد ــ بسلطان من نفسك ، وبرهان من علمك ، ونور من ضميرك ، فكيف تمنح نجاحا لمن يصر على رسوب ؟**

وأنى لك أن تتيح الصحة من يؤثر المرض ؟

وهل لك أن تصف بالعلم من يؤثر الجهل ؟

ومتى تساوى الغبى والذكى ، والمهمل والجاد ، والخامل ، والعامل ؟

ولو أنك فعلت ذلك ، وفعل غيرك مثل ذلك فماذا يصير حال الأمة فى مستقبلها القريب والبعيد ؟

وأية خيبة تصيب الشبان التواق الى المعرفة ، وتصيب الأسر الحريصة على أن ينجح بنوها بالحق والعدل ؟

وماذا تصنع بمال كل قرش منه يسمك بالضلال ، ويصمك بالخزى ، ويكويك بالألم ؟

ولئن احتملت هذا ــ ولن تحتمله ــ فبم تدافع عن نفسك أمام الله يوم لا ينفع مال ولا بنون ؟

انك اذن قاض ظالم زينت له الرشوة ان يعصى ربه ويخالف ضميره ، ويميل مع الهوى ، فليتبوأ مقعده من النار .

فقال الأستاذ لنفسه : سمعا لك سمعا ، وسمعا لضميرى سمعا ، وسحقا للمال ، وبعدا للضلال ، وليرسب الشاب أو ينجح جزاء وفاقا لما أجاب ، ولتقطع يمينى لو وقعت على ورقته بنجاح وهو لا يستحق النجاح .

٤ ــ وثمة رجل أغراه الشيطان بامرأة ، وتكرر الاغراء ، ثم كانت خلوة دبرتها المصادفة ، فهم بها وهمت به ، لكنه سمع هتافا عاليا من ضميره : أتقترف اثما حرمه الله لتحظى بلذة عاجلة تصطلى بعدها بنار الآجلة ؟

أتقدم على ماتأباه لأمك وابنتك وأختك وزوجتك ؟

أتعتدى على عرض ترتبط به سمعة أسرة وشرف رجال ونساء ؟ أتلوث نسلا بدخيل لا هو ينتسب اليك قانونا وشريعة ، ولا هو ممن سينتسب اليه حقيقة وطبيعة ؟

وبم تسوغ فعلتك أمام ضميرك اذا أفاق من غفوته ــ وجعل يقطعك مزقا وأشلاء ؟

وماذا تقول لربك حينما يعرض عليك صحيفتك السوداء لتقرأها وقد أحصت صغائرك وكبائرك ؟

أليس فى الحلال الذى شرعه الله غنية عن الفحشاء التى حرم الله ؟

ألم تسمع قوله تعالى : « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » وقوله سبحانه : « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

ألم تسمع قول النبى صلى الله عليه وسلم فى وصف السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فى ظله يوم لا ظل الا ظله : « ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : انى أخاف الله » ؟

فلتتبرأ من نزغة الشر ، ولتنصرف عن نزعة المنكر ، ولتفر من هذه الهوة ، ولتطب نفسا بأنك أصخت لضميرك ، واهتديت بهداه ، فسرعان ما نجا الرجل وطابت له النجاة .

٥ ــ وذلك صانع ماهر حرفته اصلاح السيارات ، سول له الشيطان يوما أن يضاعف كسبه بالتمويه والغش ، فيضع قطعا بالية يزعم انها جديدة ، ويصلح الظاهر ويدع الباطن ، ليتقاضى أجر الذى أصلح الفاسد ، وبدل التالف .

ولكن ضميره استيقظ ، فأنبأه بما يلحقه عمله من أذى بالذين ائتمنوه ؟ فقد تحترق السيارة بمن فيها ، وقد تنحرف الى هاوية فتنقلب ، وربما تتأبى على التوقف فتصدم شخصا أو عدة أشخاص ، والمسئول الحقيقى هو الذى زعم أنه أصلحها وهو لم يصلحها ، فكيف ينجو من عذاب الضمير ؟

وأين يهرب من أشباح جريمة تلاحقه ؟

ومن الذى يضمن له أنه لا يحيق به شر أنكى من الذى أنزله بسواه ؟ وكيف يبتذل سمعته بالأمانة ، وشهرته بالدقة ، واقتران اسمه بالاتقان ؟

وأى عذر له وقد سمع وفهم قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » وقوله سبحانه : « أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ، وزنوا بالقسطاس المستقيم » .

وقوله تعالى : « ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين » .

وأى فرق بين غش فى صناعة وتطفيف فى الكيل والميزان ؟

ولقد سمع وفهم قوله صلى الله عليه وسلم : « من غشنا فليس منا » ؟

وقوله : « من انتهب فليس منا » .

وقوله : « ان أطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا ، واذا ائتمنوا لم يخونوا ، واذا وعدوا لم يخلفوا ، واذا اشتروا لم يذموا ، واذا باعوا لم يطفوا ، واذا كان عليهم لم يمطلوا ، واذا كان لهم لم يعسروا » .

فلم يلبث أن أصلح التالف ، وأتقن الاصلاح وقنع راضيا بالأجر الحلال على ما عمل وماأصلح.

أما بعد ... فهذا هو الضمير ، وهذه لمحة الى آثاره .

وهكذا تتكرر الأمثال فتتسع للناس جميعا ذكورا واناثا ، رجالا ونساء ، فتيانا وفتيات ، وتسع أحوالهم جميعا فى وظائفهم وفى أعمالهم ، وفى معاملتهم وفى مصانعهم ، وفى حقولهم وفى منازلهم ، وفى مدارسهم وفى جامعاتهم ، وفى صلة كل منهم بنفسه وبأخيه وبالمجتمع الذى يعيش فيه .

المسلمون

فى مواجهة الاعتداء على المسجد الأقصى ..
وذكرى الإسراء والمعراج

عزيزى القارىء ..

يعتبر شهر رجب شهر الأحداث الاسلامية الكبرى ، ففيه تحول مسار الدعوة الاسلامية تحولا هاما ، حيث فرضت الصلاة وهى من أجل العبادات وحدثت معجزة الاسراء والمعراج تكريما من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتسلية له عما لقيه من أذى قومه ، فأراد الله أن يواسيه عما لقيه من أهل الأرض بتكريمه فى أعالى السماء ..

واذا كانت العقلية الانسانية الآن تمكنت ـ بفضل الله تعالى ـ من اكتشاف بعض المخترعات الحديثة ، من صواريخ عابرة للقارات ، وسفن فضاء تقرب بين أطراف الأرض والسماء ، وتحقق وصول الانسان الى سطح القمر ، فان القدرة الالهية العظيمة هى التى حققت معجزة الاسراء والمعراج برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالروح والجسد معا .. وبقياس عقلى منصف نجد أنه من أيسر الأمور على القدرة الالهية المطلقة الاسراء بالمصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من مكة الى بيت المقدس فى أقل من لمح البصر، ثم العروج به الى السموات السبع وارجاعه فى نفس الليلة .

ان القلوب المؤمنة لتخفق بالايمان الحق عندما تعاودها هذه الذكرى المجيدة .. ذكرى الاسراء والمعراج ، فتثير فيها لواعج الشوق الى الصلاة فى بيت المقدس حيث صلى المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والأنبياء من خلفه ، ولنا فى الله كبير الأمل أن يعيد الى هذه الأمة عزها ومجدها ((ولينصرن الله من ينصره)) .

ويطالع القارىء فى هذا الموضوع :

- شهر رجب وما وقع فيه من أحداث اسلامية يعتبر ـ بحق ـ بداية موسم من مواسم الطاعة والعبادة فى الاسلام .
- ان رحلة الاسراء والمعراج جاءت مواساة وتكريما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- حقيقة الاسراء والمعراج .. وهل هو بالروح والجسد معا ؟
- الدروس المستفادة من الاسراء والمعراج
- المسجد الأقصى أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ..
- الاسراء والمعراج فى منطق العلم الحديث ..

وكانت هذه الحادثة مبعث الهام الشعراء ، فاتخذوها مصدر وحيهم ، ومنبع الهامهم :

- فتغنوا بموكب الحق فى سنا الاسراء .
- والبراق العجيب الذى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس .

موجة سخط فى العواصم الاسلامية تدين الاعتداء الإسرائيلى الغاشم على المسجد الأقصى

ولا يزال الاعتداء الذى تعرض له مسجد قبة الصخرة يثير موجة واسعة من الادانة والغضب فى مختلف العواصم العربية والاسلامية :

- فى القاهرة : أدانت مصر بشدة حادث الاعتداء الطائش الذى قام به جندى اسرائيلى ضد المصلين فى المسجد الأقصى .

فقد استنكر الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف وأعضاء اللجنة البابوية الاعتداء الاثيم الذى وقع على المسلمين بالمسجد الأقصى بالقدس . وذلك خلال استقبال وزير الأوقاف لوفد الكنيسة القبطية الذين حضروا لتهنئته بالوزارة .

وقد التقت وجهات النظر بين أعضاء اللجنة والشيخ ابراهيم الدسوقى على أن الشرق هو مهد الحضارات والأديان وأن مصر هى ركيزة الشرق حيث تتمثل فيها القيم والأخلاق والتسامح ، وتظل الجميع الوحدة الوطنية التى تميز بها شعب مصر على مر العصور والأجيال .

- وفى الرياض : أعلن الملك خالد بن عبد العزيز استنكاره للاعتداء الاسرائيلى الآثم الذى تعرضت له المقدسات الاسلامية فى القدس ووصف هذا الاعتداء بأنه انتهاك لجميع المبادىء والمواثيق الدولية .

ودعا الملك خالد فى كلمة وجهها الى جموع المواطنين الذين توافدوا على الديوان الملكى اليوم للاعراب عن مشاعر القلق ازاء حادث مسجد قبة الصخرة كافة الشعوب الاسلامية الى التضامن لمواجهة ما تتعرض له من أعمال عدوانية .

- وقد ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية أن الملك خالد بن عبد العزيز عاهل السعودية تلقى رسالة من ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حول الجريمة البشعة التى ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلى فى المسجد الأقصى .

وقد طلب عرفات من الملك خالد بوصفه رئيسا للمؤتمر الاسلامى وحامى حمى الحرمين الدعوة لعقد مؤتمر اسلامى عاجل لاتخاذ الاجراءات الضرورية .

كذلك أدانت باكستان اليوم بشدة الجريمة الجديدة التى ارتكبتها اسرائيل

- وفى الخرطوم : قرر الرئيس السودانى جعفر نميرى تنظيم اضراب عام فى السودان مساء الأربعاء ، احتجاجا على السياسة الاسرائيلية وتعنتها فى الأراضى المحتلة .

وصرح الرئيس السودانى أن يوم الأربعاء سيكون ((يوم فلسطين)) .

- كما أدانت حكومات الأردن والكويت والامارات العربية المتحدة واليونان الحادث ، وقررت حكومة الكويت تنظيم اضراب عام احتجاجا على حادث قبة الصخرة .

- وكذلك أدان الشاذلى القليبى أمين عام الجامعة العربية وحبيب الشطى أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامى الحادث ، وطالبا باتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع تكرار العدوان على المقدسات الاسلامية .

((التحرير))

تأملات اسلامية حول شهر رجب

● ان شهر رجب الفرد هو أول الأشهر الأربعة الحرم ، التى كانت العرب تعظمها قبل الاسلام ، فيوقفون القتال وأعمال الحرب فيها ، حتى ان الرجل كان يلقى فيها قاتل أبيه فلا يتعرض له وجاء الاسلام فأقر حرمتها ، « فعن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بمنى فى أواسط أيام التشريق فقال: يأيها الناس ، ان الزمان قد استدار — فهو اليوم — كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا ، منها أربعة حرم ، أولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم »(١) .

واذا كان تحريم القتال فيها قد نسخ ، لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف ، وغزا هوازن فى غزوة حنين فى شوال وذى القعدة سنة ثمان من الهجرة ، الا أن هذه الأشهر لا تزال لها حرمتها من حيث مضاعفة أجر الحسنات ، وفظاعة ارتكاب السيئات فيها لقوله تعالى : « فلا تظلموا فيهن أنفسكم »(٢) .

● كما أن شهر رجب هو شهر التحولات الكبرى فى مسار الدعوة الاسلامية :

(أ) ففيه كانت فرضية الصلاة التى هى أجل العبادات ، وأفضل الأعمال عند الله ، وهى عماد الدين ، كما أخبرنا صلى الله عليه وسلم .

(ب) كما شرف هذا الشهر العظيم بحدوث معجزة الاسراء والمعراج فيه ، تلك المعجزة التى تعتبر اشادة واضحة الى تكريم الله تعالى ، للاسلام ، ولنبى الاسلام ، وقوة صلته بالله ، تعالى .

فانه بقياس عقلى بسيط يجزم العقل بأنه اذا كانت قدرة البشر وهى عاجزة ومحدودة قد وصلت الى هذا الحد من المخترعات كالصواريخ وسفن الفضاء ، فان القدرة الآلهية المطلقة ، قدرة خالق القوى والقدر ، يكون من أيسر الأمور عليها تحقيق معجزة الاسراء والمعراج فى اقل من لمح البصر .

(جـ) كما أن شهر رجب يعتبر بداية موسم عظيم من مواسم الطاقة والعبادة فى الاسلام ، يبدأ مع بداية رجب ، ويمتد حتى نهاية ذى الحجة .

وعلى امتداد هذا الموسم العظيم تبرز أهم أركان الاسلام ، فتشريع الصلاة كان فى رجب ، وفى رمضان تؤدى فريضة الصوم ، وفى الأشهر المعلومات (شوال وذو القعدة ، وذو الحجة) يكون فرض الحج .

● اذا تساءلنا عن الحكمة فى بداية المعراج من بيت المقدس ، ولماذا لم يعرج برسول الله، صلى الله عليه وسلم ، من المسجد الحرام بمكة مباشرة ، لوجدنا الجواب : ان ذلك اشارة واضحة الى وحدة الدين الألهى ، ووحدة الغاية من الرسالات الالهية جميعا ، وأن طريقها واحد، وهدفها واحد ، هو الوصول عن طريق الحق الذى لا يتعدد ، ولا يختلف طريقه ، الى شرف رضا رب العالمين .

يؤيد ذلك ويؤكده ، ما صح من اجتماع الأنبياء جميعا فى بيت المقدس ، وصلاتهم جميعا خلف رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، اعلانا لهذه الوحدة ، وأنها ختمت بالنبى المبعوث رحمة للعالمين .

فؤاد الخدرجى عقلى

---

(١) اضافة رجب لمضر ، اما لانها كانت تحافظ على تحريمه أكثر من غيرها ، واما لأن ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا .

والحديث رواه البخارى : انظر صفوة صحيح البخارى، جـ ٣ ص ١٢٩ ، كما رواه ابن كثير فى تفسيره جـ ٢ ص ٣٥٤ ، واللفظ المذكور رواية ابن كثير .

(٢) التوبة : آية ٣٦

رحلة الاسراء والمعراج

قال الله تعـالى :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

مضت أعوام تزيد على العشرة والرسول عليه السلام يدعو قومه الى الاسلام ، والى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام ، وتحمل فى سبيل الدعوة ما شاء الله له أن يتحمل من الأذى والاضطهاد ، ثم كانت وفاة عمه أبى طالب الذى دافع عنه كثيرا ووقف فى وجه أعدائه من صناديد قريش ، ومع أنه كان يصدقه ويعلم أنه رسول الله ولكنه لم يوفق الى النطق بالشهادتين ، لأن هذه هداية الله تعالى يهبها لمن شاء « انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » .

وفى العام نفسه كانت وفاة خديجة رضى الله عنها وهى أول امرأة خففت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أعباء الوحى ، وبشرته بالخير ، وهى أول من صدقته وآمنت به وتفانت فى سبيل نصرة الحق وتأييده ، وبعد موتهما حزن صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى سمى هذا العام بعام الحزن .

وفى هذه الرحلة المباركة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آيات ربه الكبرى من بعد المسافات والأزمان وجمع الأنبياء له والصلاة بهم اماما وفرض الصلاة عليه وعلى أمته صلى الله عليه وسلم ، ثم صور الله سبحانه وتعالى لنبيه صفحتى الخير والشر .

تكذيب كفار مكة وعنادهم :

وفى الطريق الى مكة مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير لقريش تحمل طعاما وفيها جمل أورق عليه غرارتان فلما حاذى العير نفرت واستدارت ــ فلما أصبح الرسول أخبرهم بما رأى فأنكروا عليه ذلك ، وقالوا انا لنضرب أكباد الأبل الى الشام شهرا ذهابا وشهرا ايابا وأنت تزعم أنك ذهبت ورجعت فى ليلة وكذبوه أشد التكذيب وكان أبو جهل أول من لقيه الرسول فأخبره الخبر فنادى أبو جهل أهل مكة ، وقال لهم ان محمدا يزعم أنه أسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء الليلة ثم عاد الينا ، فدهشوا لذلك ودعوا أبا بكر ليسمع من صاحبه ، فقال لهم الصديق : ان كان قال ذلك فقد صدق لأنى أصدقه فى خبر السماء ينزل عليه فى ساعة من ليل أو نهار .

وامعانا منهم فى التحدى سألوه أن يصف لهم بيت المقدس فجلاه الله تعالى له ، فجعل ينظر اليه ويصفه لهم ثم قال لهم ان آية صدقى أنى مررت بعير لكم فى مكان كذا ، وقد ضل منهم بعير لفلان ، وانهم يأتونكم فى يوم كذا عند شروق الشمس ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون شروق الشمس ، حتى كادت أن تشرق ولم يقدموا ، ثم صاح واحد منهم ها هى الشمس قد أشرقت ، فصاح آخر وهاهى العير قد أقبلت

وبعــد ..

فان ذكرى الاسراء والمعراج من أعظم الأعياد الاسلامية ، وأعز المناسبات الدينية التى تنبض بها القلوب ، لأن الأمم الناهضــة ، والشعوب المتوثبة هى التى تنتهز أعيادها الدينية ومواسمها الشرعية لتراجع نفسها وتقوم اعوجاجها ، وتصلح فاسدها ، والأمة التى تغفل عن ماضيها وتتعامى عما فيه من عبر وآيات ، أمة لا يرجى لها فلاح ولا ينتظر لها صلاح لأن عوامل التقدم والنهوض تنبت دائما فى أعماق الماضى وما فيه من أسباب القوة والصلاح .

عبد الحفيظ محمد حبيب

حقيقة الاسراء والمعراج

عندما أصم أهل مكة آذانهم ، وأغلقوا قلوبهم ، وأبوا أن يستضيئوا بنور الاسلام ، قرر النبى صلى الله عليه وسلم أن يذهب الى الطائف عله يجد فيها قلوبا واعية .. ولكن الأمر جاء على عكس ما يحب وما يتمنى فقد ردوه ردا غير جميل، وأمروا سفهاءهم وأطفالهم أن يرموه بالحجارة ومع ذلك مضى فى طريقه صابرا محتسبا ، لأنه يحمل بين جنبيه قلبا نقيا خالصا ، ولأنه رحمة الله المهداة الى الناس أجمعين .

وسط هذا الجو الخانق ، وفى خضم تلك الظروف القاسية . يتجلى الله على صفيه فيكرمه بأعظم رحلة رأى فيها الكثير من آيات ربه . جاءه الفرج بعد الكرب ، واليسر بعد العسر .. تمثلت هذه الرحلة فى معجزة الاسراء والمعراج ..

قبيل الهجرة الى المدينة بعام ونصف أو يزيد قليلا — فى أرجح الأقوال . وقعت معجزة الاسراء والمعراج . آية ساطعة على عظمة الاسلام ورسوله .

معنى الاسراء : الاسراء هو المعجزة الأرضية التى بدأت من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الأقصى ببلاد الشام وأرجح الأقوال انها كانت ليلة السابع والعشرين من رجب قبيل الهجرة .

والاسراء ثابت بالكتاب والسنة والاجماع .. أما الكتاب فقول الله سبحانه وتعالى **(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) .**

ومن خلال الآية الكريمة يتضح لنا بدء الاسراء ونهايته ومكانة المسجد الأقصى والعبرة من الاسراء .

أما السنة فاننا نجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التى رواها الشيخان وغيرهما من أهل الحديث توضح لنا بالتفصيل معجزة الاسراء والمعراج وما شاهده الرسول الأمين فى أثناء ذلك .. ومما يجب أن نؤكده هنا أن الاسراء كان بروح وجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن القرآن الكريم يؤيد ذلك والسنة **الطاهرة توضحه .. فقول الله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ..)** فيه دليل قاطع على أن الاسراء كان بالروح والجسد معا . لأن البدء بالتسبيح اشارة الى عظم ما يأتى بعده . وهو الاسراء . فكأن الآية تقول : لا تعجبوا من اسراء الرسول بهذه السرعة وبهذا الأمر الخارق للعادة . فان قدرة الله تعالى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء .. ولو كان الاسراء بالروح لما كان هنا تعجب . ثم ان لفظ الاسراء والسرى يطلق على السير ليلا بالجسم والروح . كما أن التعبير بكلمة (عبده) يؤيد ذلك . فان العبد فى الغالب يطلق عند أرباب اللغة على الروح والجسد . **وقد قال الله تعالى فى سورة العلق (أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى) .** فالناهى هو أبو جهل . والمنهى هو رسول الله الصادق الأمين . وهذا بالروح والجسد .. وتنكير لفظ (ليلا) اشارة الى أن هذه الرحلة العجيبة قد وقعت فى جزء يسير من الليل .. **وقوله تعالى فى ختام آية الاسراء (لنريه من آياتنا . انه هو السميع البصير ..)** بيان للغرض من الرحلة . وانها كانت مشاهدة بالعين المجردة وهذا لا يكون الا بالروح والجسد ..

أما الدليل من السنة . فقد ثبت بالاحاديث الصحيحة ان سيدنا جبريل أتى — بأمر من الله —

للرسول عليه السلام بالبراق ليسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . كما ثبت أنه عليه السلام صلى بالأنبياء ركعتين اماما والامامة حسية ولا تكون الا بالروح والجسد معا ..

وقبل أن يصل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل الى بيت المقدس .

المعراج : هو المعجزة العلوية لرسولنا صلى الله عليه وسلم . تحدث القرآن الكريم عنه فى أول سورة النجم .. « والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الأعلى ثم دنا فتدلى .. »

ثم بينت لنا سورة النجم العبرة من معجزة المعراج قال تعالى : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى .. » .

والمعراج كان بالروح والجسد معا فقد ثبت ان جبريل عليه السلام جاء الى رسول الله بآلة للعروج وهى (المعراج) وأنه صلى الله عليه وسلم التقى بأخوانه الأنبياء فى السموات وتحدث اليهم . وكان كل نبى يقول له : مرحبا بالأخ الصالح .. وثبت أن بنى عبد المطلب بحثوا عنه — عليه السلام — فى تلك الليلة فلم يجدوه . كما ثبت أيضا أن أبا بكر — رضى الله عنه — قال له : يا رسول الله طلبتك الليلة البارحة فلم اجدك فى مكانك .. فأجابه الرسول قائلا : **ان جبريل حملنى الى المسجد الأقصى .**

فكرى حسن اسماعيل

ثم يقدم لنا الدكتور محمد أحمد المسير حديثه عن الدروس المستفادة من الاسراء والمعراج فيقول:

ان الدرس الذى يجب أن نعيه من حادثة الاسراء والمعراج يتمثل فى نقاط جوهرية هى :

أولا : الولاء الكامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى آمنا به رسولا مجتبى ، وصدقنا به نبيا يوحى اليه .. وتحدث كتب السير أن الناس ذهبوا الى أبى بكر فقالوا : **هل لك فى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة الى بيت المقدس ؟ !**

فقال أبو بكر : **أو قال ذلك ؟**

قالوا : نعم .

قال : **لئن قال ذلك لقد صدق ..**

قالوا : **أتصدقه أنه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ !**

قال : نعم انى لأصدقه فيما هو ابعد من ذلك ، **أصدقه فى خبر السماء فى غدوة أو روحة .. !!**

ومن يومها سمى أبو بكر صديقا ..

ثانيا ان توقيت الاسراء والمعراج له دلالته .. لقد سبقه عام الحزن بوفاة أبى طالب والسيدة خديجة ، كما سبقه ذهاب الرسول الكريم الى الطائف يعرض دعوته على أهلها فأغروا به سفاءهم وصبيانهم يرضخونه بالحجارة حتى سالت الدماء من قدميه الشريفتين ، فرجع الى مكة مكروبا مهموما ، وتوجه الى الله بالدعاء الضارع :

« اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلنى ؟ !

الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ؟ !

ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » .

ثالثا : ان الانتقال السريع من مكة الى بيت المقدس ثم الى السموات العلا ثم الى سدرة المنتهى ثم الى حيث العلى الأعلى — يوحى ببشرى عظيمة للرسول والمسلمين فى ذلك الوقت الذى ضاقت فيه مكة عليهم ، انها بشرى التمكين لدين الله والنصر القريب ..

وبعدها قامت الدولة الاسلامية بعد الهجرة الى المدينة .. وصدق وعد الله فى مثل قوله تعالى : « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** »(١) .

رابعا : ان رحلة الاسراء والمعراج بدأت من مكة ومرت بسيناء والقدس ، وهذا ما يؤكد حتمية الترابط التاريخى والعقدى بين هذه الأماكن الثلاثة ..

وقد اكد القرآن العظيم هذا الترابط فى مثل قوله تعالى : « **والتين والزيتون — وطور سينين . وهذا البلد الأمين** » .

فهذا قسم من الله تعالى بتلك الأماكن التى أشرق منها نور التوحيد على أيدى رسل أولى عزم ..

فقوله تعالى : « **والتين والزيتون** » .

قسم من المولى ببقعة مباركة جرت فيها تفاصيل بعث الهى واعداد روحى لعبد الله ورسوله عيسى عليه السلام ، تلك البقعة هى بيت المقدس الذى بارك الله حوله حيث ترتفع غصون الزيتون وتكثر منابت التين .

وقوله سبحانه : « **وطور سينين** » .

قسم بطور سيناء تذكيرا بما كان عند الجبل من آيات ومعجزات حيث كلم الله موسى تكليما والقى عليه الألواح تفصيلا لكل شىء ..

وقوله جل شأنه : « **وهذا البلد الأمين** » .

قسم بمكة المكرمة حيث تجدد للفكر الانسانى شبابه بعد بلى وانحلال ، وعادت للحضارة الانسانية قوتها بعد ركود واضمحلال ، واشرقت الأرض بنور ربها .. **وتلقى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتابا يهدى للتى هى أقوم ..**

ان بيت المقدس وطور سيناء والبلد الحرام يجب أن يهمين عليها المسلمون لأننا أولى الناس بأنبياء الله ورسله ولا نفرق بين أحد منهم ورسولنا هو امام المرسلين صلى بهم اماما ليلة الاسراء والمعراج .

خامسا : اذا كان الاسراء فى اللغة هو السير ليلا ، والمعراج هو السلم ، فشأن المسلم أن يكون له اسراء الى ربه ومعراج اليه سبحانه ..

واسراء المسلم يتحقق بقيام الليل والتهجد والمناجاة فى وقت السحر حيث يسكن الكون ويطيب الدعاء ويتجلى الله على خلقه .

هكذا يكون اسراء المسلم الى الله ..
أما المعراج فهو صالح الأعمال ، كما قال سبحانه : « **اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** »(٢) .

وخير ما ينمى هذه الرابطة المقدسة فى حياة المسلم هو الحفاظ على مواقيت الصلاة فهى الفريضة الوحيدة التى فرضت فى السموات العلا ليلة الاسراء والمعراج ، وهى الركن اليومى الذى لا يسقط عن المسلم بحال من الأحوال ما دام عاقلا فهى تؤدى مع الصحة أو المرض ومع الاقامة أو السفر ..

محمد أحمد المسير

---

(١) سورة النور آية ٥٥

(٢) سورة فاطر آية ١٠

المسجد الأقصى ومكانته فى الإسلام

للمسجد الأقصى مكانته العالية فى الاسلام ، فهو أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى رسولنا العظيم ، صلوات الله وسلامه عليه . قال الله تعالى : ((سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير)) سورة الاسراء .

وتأتى مكانة المسجد الأقصى بعد الحرمين الشريفين : المسجد الحرام ، والمسجد النبوى . ولزيارة هذه المساجد وشد الرحال اليها فضل عظيم ، ومثوبة كريمة من أجلها كان شد الرحال الى تلك المساجد مستحبا ، روى فى الصحيحين : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ((لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : مسجدى هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى)) .

وميز الله تعالى العبادة فيه وضاعف ثوابها ، فجعل الصلاة فيه بخمسمائة صلاة فى غيره . عن أبى الدرداء ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (**فضل الصلاة فى المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة ، وفى مسجدى ألف صلاة ، وفى مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة**) رواه البزار باسناد حسن .

وللمسجد الأقصى تاريخه القديم الذى يمتد عهودا طويلة ، بل ان بناءه كان بعد بناء البيت الحرام ، عن أبى ذر ، رضى الله عنه ، أنه قال: **قلت يا رسول الله ، أى مسجد وضع فى الأرض أولا ؟ فقال : المسجد الحرام . قال : فقلت : ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى ، قال : قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة)) رواه الشيخان والنسائى .**

ومما ورد فى فضائل بيت المقدس ومكانته قول عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : ((**بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته ، وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه نبى أو قام عليه ملك**)) وفى أرض بيت المقدس كلم الله تعالى موسى عليه السلام ، وفيه تاب الله على داود وسليمان عليهما السلام ، ورد الله على سليمان ملكه ، وبشر زكريا بيحيى ، وولد عيسى وتكلم فى المهد فى بيت المقدس ،وأنزلت عليه المائدة فى بيت المقدس ، ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس ، وهاجر اليه ابراهيم عليه السلام . ومن الصحابة الذين دخلوا بيت المقدس : أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ، وبلال بن رباح ، ولم يؤذن بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سوى مرة واحدة عندما أمره عمر بالأذان بعد فتح بيت المقدس ، وخالد ابن الوليد ، وأبو ذر الغفارى ، وأبو الدرداء ، وعبادة بن الصامت ، وهو أول من ولى قضاء المسلمين بفلسطين سكن بيت المقدس ودفن بها ، وقيل بالرملة ،وسلمان الفارسى ،ودفن فى المدائن وعمرو بن العاص ، وعبد الله بن سلام ، وسعد ابن أبى وقاص . وممن شهد فتح بيت المقدس : أبو هريرة ، وعوف بن مالك بن عوف الأشجعى .

وللمسجد الأقصى ارتباط وثيق بعقيدتنا ، وله ذكريات عزيزة وغالية على الاسلام والمسلمين، فهو مقر للعبادة ، ومهبط للوحى ، ومنتهى رحلة الاسراء ، وبداية رحلة المعراج ، وقد مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى رحلته الى المسجد الأقصى بالبقعة المباركة التى كلم الله فيها موسى ، عليه السلام ، وهى طور سيناء ، فصلى بها ركعتين بالبقعة .

ومر بالبقعة المباركة التى ولد فيها عيسى عليه السلام وهى ((**بيت لحم**)) فصلى بها ركعتين، ثم وصل الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى فى جمع من الانبياء والرسل فصلى بهم جميعا ثم عرج به الى السماء فرأى من آيات ربه الكبرى .

وكلما تعاودنا ذكرى الاسراء والمعراج تثور فى القلوب المؤمنة صيحات الحق والجهاد والفداء من أجل استرداد بيت المقدس .

أحمد عمر هاشم

الإسراء والمعراج في منظومة العلم الحديث

الاسراء : رحلة قدسيةأرضية : بدايتها المسجد الحرام بمكة ، ونهايتها المسجد الأقصى بالقدس.. فى مسافة تبلغ ٢٥٠٠ ك.م ألفين وخمسمائة كيلو مترا تقريبا : على البراق : الذى يطير ويضع حافره عند منتهى بصره ، فهو طائرة المصطفين الأخيار ، دون أن يحدث للجسد البشرى ، مايعوق طبيعته .. قال الله تعالى : «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » الاسراء : ١

وروى مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته .. فسار بى ، حتى أتيت بيت المقدس ، فربطت الدابة بالحلقة التى تربط فيها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد: فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءنى جبريل: باناء من خمر ، واناء من لبن ، فاخترت اللبن ، قال جبريل : أصبت الفطرة » .. وروى الامام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « لما أتى النبى صلى الله عليه وسلم : المسجد الأقصى : قام يصلى ، فاذا النبيون يصلون معه » وعن أنس بن مالك رضى الله عنه : « وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم » وفى رواية أخرى : « أخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم: فقدمه فصلى بهم ركعتين .. ثم قال جبريل : يا محمد أتدرى من صلى خلفك ؟ قال : لا ، قال : كل نبى بعثه الله ، فشرع يقول : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل على القرآن فيه تبيان لكل شىء ، وجعل أمتى : خير أمة أخرجت للناس ، وجعل أمتى وسطا ، وجعل أمتى هم الأولون والآخرون ، وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ، ورفع لى ذكرى ، وجعلنى فاتحا خاتما ».

وفى امامة النبى صلى الله عليه وسلم : للأنبياء والمرسلين جميعا فى المسجد الأقصى ، فضلا عما فيها : من التكريم والتعظيم ، لنبى الانسانية ، ومعلم البشرية : ففيها اشارة : الى نقل الريادة والقيادة والزعامة الدينية ، من أنبياء بنى اسرائيل : الى خاتم النبيين والمرسلين: محمد صلى الله عليه وسلم ، لعموم رسالته وخلودها : الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .. والمسجد الأقصى : يعتبر من أعظم المقدسات الدينية : التى عنى الاسلام بتعظيمها ،وحث على تكريمها ،فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين ، وأحد المساجد الثلاثة : التى تشد اليها الرحال ، روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : مسجدى هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى » وروى الطبرانى بسند صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصلاة فى المسجد الحرام : بمائة ألف صلاة ، والصلاة فى مسجدى : بألف صلاة ، والصلاة فى بيت المقدس : بخمسمائة صلاة » .

والمعراج : رحلة قدسية سماوية : بدايتها المسجد الأقصى : الى السموات السبع العلى ، الى سدرة المنتهى ، الى المستوى الأعلى ، حيث سمع صريف الأقلام ، ومناجاة الملك العلام ، وفرض الله عليه وعلى أمته : الصلوات ، وأمده بالأنوار والنفحات ، قال الله تعالى : « ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . اذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى » النجم : ١٣ — ١٨

وروى البخارى عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (.. ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه : صريف الأقلام) .

وقد وصلت الأبحاث العلمية الحاضرة الى حقائق تقرر : امكان أن يكون الاسراء والمعراج بالجسد والروح ، وهو ما حدث فعلا .. فقد قال العلم أخيرا بامكان تحويل المادة الى طاقة ، ثم اعادة الطاقة الى المادية مرة أخرى ، وعندما يكاد ينعدم الزمن : يمكن عن طريق ذلك : نقل المادة من مكان الى آخر بلا وقت نحس به ، وقد أشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة : وهو انتقال عرش بلقيس ملكة سبأ من أقصى اليمن فى الجزيرة العربية : الى نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام ، بفلسطين : فى لمح البصر : **« قال : يأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين ؟ . قال عفريت من الجن : أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين . قال الذى عنده ، علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده ، قال : هذا من فضل ربى .. » النمل ، الآيات : من ٣٨ الى ٤٠**

والعلم المادى : لا يعرف سرعة أكبر من سرعة الضوء ، والتيار الكهربى ، فهو ينطلق فى الثانية الواحدة : بأن يقطع فيها ١٨٦٫٢٨٣ ميلا أى ما يقرب من ٣٠٠ ألف كيلو مترا ، ومعنى ذلك أنه يطوف بالكرة الأرضية : سبع مرات فى الثانية .. فهل تحول الجسد الشريف : الى نور ، فانطلق فى الكون المادى بسرعة الضوء ، ان لم يكن أسرع ، لأنه بقدرة الله .. وقدرة الله فوق الشك والتهم .. العلم الحديث : لا ينكر تحول المادة بهذه الصورة ، وامكان اعادة تكوينها ، وقد وصل فعلا : لنقل المادة بهذه الصورة .. فالتليفزيون : قائم على نقل الصورة المادية : المنطبعة على اللوحة الحساسة بتحويل جزئيات الى ذبذبات كهربية لاسلكية ، ثم اعادة تكوينها ، على الوضع الأول فى جهاز الاستقبال .

ومع هذا فقد استطاعت البشرية : بفضل ما منحها الله من عقول متفتحة : أن تجعل ماكان يعد من قبل حلما أو كالمعجزة : أمرا واقعا : فركبت الهواء : كأنها تطاول ضياء الشمس والقمر ، وسخرت الماء فى البحار والمحيطات تجرى من فوقه ، كأنها الحيتان والأسماك ، وأقامت من الراديو خطيبا يسمع أهل الأرض ، ونقلت الى المستمع مع الصوت : الصور والحركات بالتليفزيون ، وطاولت بصواريخها وأقمارها الصناعية وسفن الفضاء : من بسط الأرض ورفع السماء ، وتمكنت من انزال الانسان فوق القمر ، ثم العودة به الى الأرض ، وهى الآن تحاول غزو المريخ ، فعلت هذا بعقلها الموهوب لها من خالقها .. فهل يكون هناك أدنى شك فى أن الله تعالى أسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه : من مكة الى فلسطين ، ثم عرج به الى ما فوق السموات السبع العلى ، سبحانك ربى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون . **وصدق الله حيث يقول : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد » فصلت : ٥٣**

عبد المنصف محمود عبد الفتاح

الاسراء والمعراج

هبط الأمين على الأمين مرددا … لحن السلام مصفقا بجناح
وسرى الضياء مع الرجاء ، واقبلت … نحو البشير بشائر الأفراح
نصبت على عرش الاله أرائك … ودعيت أحمد للمنى والراح
وخطوت للقدس الشريف ، وهللت … للقائد الهادى أعز بطاح
وعرجت فى درج الكمال ، وفتحت … ابواب خير فى سماء نجاح
« جبريل » خلفك ، والنبيون استووا … خلف الامام عليه خير وشاح
هذا مقامك يا نبى ، وهذه … اقدارهم يا رحمة الفتاح
عرج الى الكرسى واشهد نوره … واسمع تحية فالق الاصباح
واشهد جلالا لم يشاهد مثله … احد ، وليس لغيركم بمتاح
هذا مقامك لم ينله مبشر … غير البشير الصابر المسماح
طلع الأمين على الصحاب بنوره … وتحلقوا حول الهدى فى الساح
ساق الحديث عن السماء فارهفوا … اسماعهم وتاهبوا لتلاح
وعلا حديث مكذب ــ متافقا ــ … جاوزت حد عقولنا يا صاح
كنا نصدق ما تقول ، فجئتنا … بخرافة من عالم الأشباح
أنا لنضرب بالسياط ــ حوانقا ــ … اكباد راحلة وفى الحاح
فيمر شهر دون ان نصل المدى … وتطير أنت كومضة الأرواح
ان كنت تصدق فى الحديث فهاته … وصفا دقيقا دقة الشراح
فتبسم المختار وانجابت له … حجب ، وبين ما يريد اللاحى
صلى عليك الله يا خير الورى … ما صفقت طير الربى بجناح

محمود شاور ربيع

موكب الحق فى سنا الإسراء

والشاعر عبد المنعم عبد الله حسن يصف لنا موكب الحق فى سنا الاسراء .

موكب الحق فى سنا الاسراء … ينشر الحب عبر هذا الفضاء
يا رسول الهدى وذكراك تاتى … تغمر الكون بالرضا والصفاء
هل رأى النور موكب النور لما … شاهد الكون رحلة الاسراء
بت تبكى يا رسول وفاء … يوم راحت (خديجة) للعلاء
كيف تبكى وكم مسحت دموعا … ليتامى وشرد واماء
بت تبكى وان دمعك يبكى … أعين الأرض والورى والسماء
كفكف الدمع يا نبى فهذا … موكب الحق والسنا والبهاء
قد دعتك السما لتلقاك فيها … دفقة الحب والرضا والهناء
فامض فيها وأنت تبكى ولكن … دمعة السعد لا دموع البلاء
يوم ذكراك يا رسول تصلى … سبحة الروح فى عميق الدعاء
تبعث الشوق فى تسابيح صيغت … من رجاء ويا له من رجاء
هذه الروح يا رسول تنادى … موكب الحق فى سنا الاسراء
تنشد الخير فى هداك وترجو … مسلك الحق .. هل لها من عطاء

عبد المنعم عبد الله حسن

الاسراء تثبيت وتشريف

لم يدن من عرش الاله سواه   فاق الأنام عروجه وسراه
فهو الذى فاق الأنام تحملا   كى يسعد الانسان فى اخراه
عاش الصمود يحوطه من زوجه   عون ، وعون العم لا ينساه
حتى اتى عام السواد بموتها   والعم يلحق ، من ترى يرعاه
يرعاه رب الكون فهو حبيبه   وهو الذى بنبوة ناداه
ادناه نحو العرش تكريما له   اسرى به من خصه بهداه
بالجسم أو بالروح خلف زائل   فالله جل جلاله اعلاه
لا يستقيم خلافنا فى حادث   قسناه بالعقل الضئيل مداه
فامام قدرة ربنا ماذا نقو   ل وعقلنا من صنعه مرماه
برأ الأنام من التراب وحاطه   بعناية ، فمن الذى سواه
والسفن فى عصر الفضاء عجائب   ياتى بها عقل براه الله
ان كان هذا الصنع جهد عقولنا   بعناية من ربنا وهداه
أفيعجز المولى عن الاسراء   بحبيبه ، وعروجه لسماه ؟ !
بالجسم كان عروجه ، وبروحه   راى نؤيد من غدا يرضاه
قد عاد بالنبأ العظيم لقومه   معه الصلاة منيرة مسراه
صلى عليه الله نورا للورى   وهدى الأنام لنهجه وسناه

عبد الغنى احمد ناجى

البراق العجيب

من مطاياك يا رسول براق — فى سرى الليل رائد سباق
خاطف البرق ما يعود عليه — فمسماه من سناه اشتقاق
صورة فذة وخلق عجيب — فتعالى المصور الخلاق
اى فضل على الدواب وسبق — لم تنل مثله الجياد العتاق
اسند المحمل الشريف اليه — كل متن لحمله تواق
يتباهى وينقل الخطو عجبا — حينما يمتطى ويخلى الوثاق
وله مطلق المشيئة درب — وعنان وموقف وانطلاق
وله فى غياهب الليل كشف — وله فى دجى الفلاة انبثاق
لا يباريه فى سراه مضاء — فالسهم شق الظلام لحاق
قطع الأرض جيئة ورواحا — والبرايا فى نومهم ما أفاقوا
وانحنى صهوة ولان قيادا — وهو للفارس الكريم يساق
ساقه الروح والعناية تحدو — والتسابيح للركاب رفاق
والتقى مسجد حرام باقصى — والمزاران لهفة واشتياق
مجمع الرسل يا محمد حيا — حينما لاح بدنك الخفاق
وقفة المرسلين خلفك صفا — للذى انت شانه مصداق
يا اماما للأنبياء ويا من — رفعتك الأعراق والأخلاق
فمن الذكر آية تتجلى — ومن الطهر نبعك الدفاق
كل بر الى سبيلك عود — كل خير لما دعوت اعتناق
اين يا امة الرسول اتباع — اين عهد السماء والميثاق
واجتماع على الهدى واقتناع — ووفاق فى ظله واتفاق

صلاح عفيفى

ركائز الأخلاق الفاضلة

فى ضوء الوحى والعلم

الدكتور / زكى شعل

لقد شاء الله ربنا جلت حكمته وعزت قدرته أن يفيض على عباده الصالحين المصلحين من فضله عزة ورحمة تجعلهم مؤيدين بحوله وقوته ، وانا لنرجوه سبحانه مخلصين له الدين عقيدة وعملا أن يمنحنا فى أقوالنا وأعمالنا توفيقا وفقها ورشدا فانه حسبنا نعم المولى السميع القريب المجيب ولاريب أن الصالحين هم المؤمنون الواقفون عند حدود الله تبارك وتعالى يطيعونه سرا وعلانية ، ويأتمرون بأوامره ، وينتهون بنواهيه فى صدق واخلاص ، يرجون رحمته، ويخافون عذابه ، ايثارا للآخرة على الأولى وكسبا لرضاه عز وجل « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » ولقد شرف العزيز الحكيم سبحانه هؤلاء الصالحين بأن أضافهم الى عزته وفضله فقال « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » فالصالح من عباد الرحمن هو من كانت سريرته خالصة لربه مؤثرة له عز وجل على كل شيء سواه ، ولا يكون ذلك الا بعد مجاهدات للغرائز البشرية والأهواء النفسية، والنزعات الشيطانية ، مستمسكين بقوله سبحانه « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » ولاريب أنه مما يشغل قلوبنا وعقولنا فى أيامنا هذه ويلح على خواطر المصلحين الحاحا شديدا هو تربية الشباب .

الا ان السؤال الذى يتكرر فى كل مكان بين حين وآخر هو : كيف نربى شبابنا تربية صحيحة دينية فاضلة أخلاقية مستقيمة تقيهم عوامل الانحراف الفكرى والخلقى والعاطفى ؟

ولقد عجزت جميع نظريات وفلسفات التربية عن أن تمنح المجتمعات البشرية انشائها المنشود ، وبقيت التربية الاسلامية وحدها هى المعين الصافى الذى يعطى ويخصب ، ويحمى ويمنح ، ذلك أن أصول التربية وقواعدها مستمدة من فيض الخالق ورحمته من وحيه السماوى كتابا وسنة للمخلوقين جميعا **فلقد جعل اسلامنا القيم للعقل السلطان الأعلى ، ووضع الاقناع والاقتناع أساسا فى أسلوب التربية والتثقيف والتعليم .**

كما جعل حرية الانسان حقا طبيعيا وضروريا فى الفكر والحركة ، كما وضع وأنشأ أساليب تربية الضمير حيث كان له بعد العقل المرتبة فى طرق الالزام ونصب منه فى داخل الانسان حارسا عليه ورقيبا . ومن أعظم وأجل أساليب

التربية التى وضعها ذلك الدين القيم هو ماوضع فى تربية النفس ومكونات الضمير نحو مراقبة الحق سبحانه كل ما يقبل عليه الانسان سرا وعلانية . فان الذى أسلم وجهه لربه سبحانه لاريب أنه يؤدى ماافترضه الحق سبحانه عليه من صلاة وزكاة وصوم وحج مادام مستطيعا وأمر بمعروف ونهى عن منكر وتحكم فى العادات التى ينفر منها الدين ويأباها الفكر السليم والذوق الكريم .

وكان من أعظم الأساليب التربوية وأجلها أثرا وتأثيرا ما جعله اسلامنا العظيم فى اطار التوجيهات والارشادات الاجتماعية التى تقوم على تعاون الجماعة ووحدة الأمة ، فقد أوصى بالتعاون على البر واتقاء الفتنة ومقاومة الافراط فى الترف .

كما علمنا من ديننا الخالد العزيز أن ثمة معركة واقعة لا محالة بين الحق والباطل فالانسان السوى الذى رضى الاسلام دينا يظل فى صراع متواصل بين الخير والشر ومحاولا ومجاهدا بما وسعه نصرة الخير والفضيلة على الشر والرذيلة لأنه لايخاف الا ربه الذى آمن بوحدانيته وقدرته وعبوديته وحده .

يقول الاستاذ الجليل الدكتور ابراهيم اللبان فى دراسته بعنوان . القرآن فى التربية الاسلامية (ان تربية العقيدة ضرب من التربية الفكرية ، وان العنصر الأساسى فيها هو المعرفة . فالمطلوب فى ميدان العقيدة هو الاهتمام بأن يصل الناشىء الى قضايا خاصة . قضايا تقرر وجود الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأن يكون موقف من يتعلم هذه القضايا الفاضلة ازاءها موقف من يتصورها بوضوح ويؤمن بها ايمانا مستنيرا مستندا الى الحجة والبرهان لا الى محض التقليد . فاذا تم للنشىء الاسلامى الشبابى هذا فقد بلغت هذه التربية تمامها) .

وقد ثبت يقينا فى حديث صحيح أن رسولنا العظيم صلوات ربنا وسلامه عليه قال : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

فالأخلاق من أعظم دعائم الدين الحكيم فانها اروع وأعظم ثمرات الايمان الصادق بمراقبة الخالق لعبده ذاكرا دائما قوله سبحانه « والله يعلم ماتسرون وما تعلنون » .

وفى هذا المقام العظيم نستمع الى خاتم النبيين الذى نعته ربه بالخلق العظيم يقول : (اضمنوا لى ستا أضمن لكم الجنة : اصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا اذا عاهدتم ، وادوا اذا ائتمنتم ، وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم ، وكفوا أيديكم) .

ولقد ثبت أن مسئولية التربية الدينية الخلقية الصحيحة المستقيمة تقع على أولياء الأمور فى المنزل كما تقع بدرجة أعلى وأقوى على أولى العلم والفضل فى المدرسة والمعهد والكلية . فمن الواجب ومن التقوى ومن مراقبة العلى الحكيم أن يعمم تعليم الدين فى جميع المدارس والمعاهد والجامعات ، وأن يكون تعليمه وتدريسه منهجا عمليا ليصبح سلوكا وتصرفا وعملا .

والأمل الأعظم والمقصد الأسمى المرجو تحقيقه أن تكون مادة الدين مادة أساسية فى الشهادات العامة تضاف درجاتها الى المجموع وتكون هناك نسبة مئوية وحوافز للمبرزين .

والذى جعلنا نسوق هذه المثل العليا نحو الركائز الخلقية الفاضلة فى هذا المقام هو أن الشباب فى كل أمة عماد قوتها وأساس صلابتها ، وساعدها القوى ، وأملها الباسم ، وأمل الأمة ، وذخيرة الوطن للغد وعلماء المستقبل .

ومن المعلوم فيما رواه العلم والتاريخ الصحيح أن المسلمين الأوائل قد تمسكوا وحرصوا على تنفيذ مبادىء دين ربنا الحنيف ، فطبقوا كل ماعلموه تطبيقا عمليا وحولوا ماتعلموه الى سلوك وتصرفات ، فعزوا وسادوا وسعدوا . وخلدوا على صفحات العلم والتاريخ أعمالهم وأقوالهم . وصدق عليهم قوله تعالى « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » .

وكان هؤلاء الصالحون المصلحون خير مهتد ومقتد بخير مبعوث امام المرسلين عليه أكرم صلاة وأعظم تسليم فقد جعلوا من سلوكهم هذا الشعار الخلقى الحميد الذى يتمثل فيما تأثروا به من حبهم واتباعهم النسق المحمدى اتباعا صادقا حيث جعلوا هذا الحديث النبوى هدفهم هو قول الصادق الأمين :

« أيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ،وأيما مسلم كسا مسلما على عرى كساه الله من خضر الجنة ، وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة » واننا ولاريب نعمل جاهدين للتقدم فى شتى أمور حياتنا سياسيا واجتماعيا وعلميا واقتصاديا وعسكريا ودينيا ، فلنقبل مخلصين على تنفيذ مبادىء ديننا بقلوبنا وعقولنا وتصرفاتنا فى سلوكنا داعين مولانا أن يؤيدنا بتوفيقه ونصره ونصلى ونسلم على خاتم النبيين امام المرسلين .

قضايا الشباب

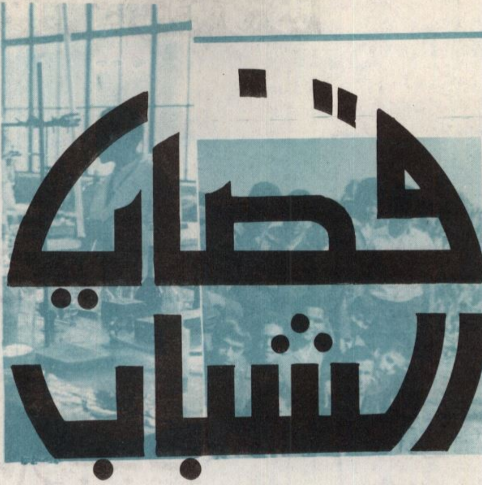

فى ميزان الإسلام

انطلاقا من خطابات السادة القراء الذين يتابعون — فى فهم ووعى وادراك — المسيرة الشبابية فى الأمة الاسلامية ودورها فى البناء والتعمير ، ضرورة التزامها طريق الجادة الذى رسمه الله جل علاه وطبقه الرسول الأمين وتابعه السلف الصالح فاقاموا خير أمة أخرجت للناس — كما أرادها الله — تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، أمة عزيزة أبية قوية تنهض الانسانية فى رحاب شريعتها السمحاء ومنهجها الانسانى القويم — أقول انطلاقا من هذا المفهوم الأصيل تواصل مجلة منبر الاسلام دورها فى هذا المجال .

وفى هذا العدد تقرأ عن :

لشبابنا حقوق علينا ولنا عليهم واجبات ، أحاديث الى الشباب ، الانسان والكلمة الطيبة ، تحت لواء القرآن العظيم، تنظيم التسعير فى الاسلام ، الأخلاق الطيبة قاعدة اسلامية ، الناس أمام الحق فريقان، أقول للشباب : اسلامكم يدعوكم للنظام .

وفى هذا العدد مقتطفات مما قدمته الصحافة من دراسات وابحاث وآراء تستهدف تقويم الشباب باقلام كبار المفكرين فى العالم الاسلامى .

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله

يشرف على إعداده: فؤاد هيبه
حامد المرسى تقى الدين

لشبابنا حقوق علينا ولنا عليهم واجبات

شبابنا من خير الشباب لو سلكوا المنهج القويم والطريق الواضح المستبين وللشباب حقوق علينا ولنا عليهم واجبات . وعن الحقوق والواجبات يحدثنا فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان فيقول :

شبابنا هم أبناؤنا واخوتنا وأحفادنا ، وهم رجال المستقبل ، وهم الرجاء والأمل ، وهم كتائب الدفاع عن الأوطان ، وهم المقدمة فى كل ميدان ، وهم قاعدة الانتاج فى كل الأعمال ، وشبابنا من خيرة الشباب لو سلكوا المنهج القويم ، والصراط المستقيم ، والطريق الواضح المستبين ، عملا بقول الله رب العالمين (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .

ولشبابنا حقوق علينا ، ولنا عليهم واجبات ، فمن حقهم علينا أن نبصرهم بالهدى ، وأن نهديهم بالقرآن للتى هى أقوم ، وأن ندعوهم إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن تكون الدعوة على بصيرة وبينة من الأمر ، والدعوة إلى الله على بصيرة هى العلم بموضوع الدعوة ، وموضوع الدعوة هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عملا بقول الله تعالى : **(قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) .**

ومن حق شبابنا علينا أن نقدم له القدوة الحسنة ، وذلك لأن الاسلام قد انتشر بالقدوة كما انتشر بالدعوة ، وحسبنا أن الله قد جعل خلق رسوله القرآن وبهذا استحق صلى الله عليه وسلم أن يكون الأسوة الحسنة والله يقول : **(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) وقد جعله أصحابه أسوة لهم فنالوا الدرجات التى رفعتهم مكانا عليا فى سماء المجد** والقدوة تكون فى البيت والمدرسة **وفى كل الأعمال ،** فلا استهتار ولا أهمال ، ولا تسيب ولا تخاذل ، ولا استكانة ولا تكاسل ولا تزمت ولا تشدد ، ولا استكبار فى الأرض بغير الحق ، ولا غرور ولا كبرياء ، ولا نفاق ولا رياء ، ولكنها الأمانة فى الفعل والصدق فى القول ، والاخلاص لله سرا وعلانية ، والله يقول **(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)** ، والاسلام قد صنع لنا نماذج إنسانية فى أيامه الأولى يعجز الزمان عن الأتيان بمثلها لما طبقوا الاسلام قولا وفعلا وسلوكا ، فاتصفوا بمكارم الأخلاق وحميد السجايا وفضائل الأعمال فحققوا التكامل فكانوا قدوة ، لأن الله قد أمرهم بالأخلاص فقال : **(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)** ، وبالاخلاص يتقن العمل ويتحقق الأمل وبالاستقامة يستقر الأمر ويستتب الأمن ، **وقد جمع الرسول الكريم الاسلام فى كلمتين اثنتين فقال (قل آمنت بالله ثم استقم) .**

ولنا على شبابنا أن يأخذ الحقائق الدينية من منابعها الأصلية ليتخذ القرآن شرعة له ومنهاجا ، لأن القرآن حق ثابت لا يتعدد ولا يتبدد ولا يبلى ولا يفنى فلا تمييع ولا تمنيع

ولا تطويع للهوى ، ولا تكفير للمؤمنين بالله لأن الله قد أكمل دينه فهو كل لا يتجزأ ولكن الذين فى قلوبهم زيغ يحاولون تحريف الكلم عن مواضعه ومنهم من أضله الله على علم ، والله يقول (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

ولنا على شبابنا الا ينقاد وراء كل فكر وافد أو غير وافد لا يتضح هدفه ، ولا يستبين أمره ، ولا يظهر غرضه ، وعليه أن يعرض ذلك على اعتقاده السليم وعلى عقله المستنير القويم وعلى كتاب الله المبين لتتضح الهداية من الضلالة ، وعليه أن ياخذ حذره من الآراء المحمومة والأفكار المسمومة التى تضع السم فى العسل ، والله يقول **(وأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) .**

أما الذين اتقوا فيسلكون سبيل المؤمنين والله يقول (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) لأن الدعوة الحية الحقة لا تعيش فى الظلام ، وذلك لأنها توصل الحقائق الدينية بيسر وسهولة بدون تعقيد ، لأن عقيدتنا غير معقدة ولأن المنهج الاسلامى يجمع شتات النفس على الهدف والصدق ، وبالصدق يتقن العمل **(إن الله يحب إذا عمل احدكم عملا أن يتقنه)** وبمراقبة الله سرا وعلانية تستنير البصائر وتتيقظ الضمائر وتطهر السريرة وتحسن السيرة ، وعلى شبابنا وأهلينا ومواطنينا ألا يلتمسوا الهدى من الضلالات وألا يطلبوا العلم من الجهالات ، ولا النور من الظلمات ، **(ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور) ؛ « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » وليعلم شبابنا أن العمر هو الفرصة الوحيدة للعمل وليس بعد انتهاء الأجل من عمل ولا أمل إلا فى رحمة الله ، إن رحمة الله قريب من المحسنين ، (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما) .**

ولئن كان الاسلام قد أطلق العقل لكنه قال له اسبح كما شئت ولكن احذر الغرق .

محمد حافظ سليمان

يقول الله تعالى : ((قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . المسجد الحرام . ومسجدى هذا والمسجد الأقصى)) .

كم للنبى المصطفى من آية — غراء حار الفكر فى معناها

لما رأى البارى تقلب وجهه — ولاه أيمن قبلة يرضاها

أحاديث ومثل من روائع النماذج والقدوات الشبابيّة

القدوة الطيبة العملية الصالحة هى خير زاد للشباب الناهض الواعى وهى أيسر الطرق للعمل الجاد الخلاق الذى ينهض بالأمة ويرفع من شأنها وقدوتنا اليوم نقدمها لكل شاب وشيخ لكل من يعيش على أرض وطننا العزيز هى عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن مروان يقدمها لنا فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى .

(١) عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز

ليس المقام مقام خطابة أو قدرة على التأثير عن طريق الكلام المجرد ، ولكن الأمر أجل من ذلك وابعد خطرا وأثرا : حيث لا يصلح له إلا المثل الأعلى ، والنموذج الطيب والقدوة العملية الصالحة القادرة على أن تعطى انطباعها وتترك بصماتها فيمن تتجه إليه وتستهدفه ، وتسعى من أجل أن تؤدى دورها بالنسبة إليه : والنموذج الذى نقدمه إلى الشباب اليوم فى هذه السطور ، وفيما سوف يتلوها من سطور عن نماذج استطاعت أن تؤثر تأثيرها وأن يكون لها وزنها فى الحياة ، وأن تترك بصماتها على صفحة الوجود : انما نرجو من ورائه أن يحقق الغاية منه فى اتجاه الشباب نحو الجد والصدق ، والنفع والخير والجراة على الحق والمصارحة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفقا للآداب الاسلامية فى ذلك .

ولقد كان من حسن الحظ ان يكون المثل الذى نسوقه اليوم إلى الشباب : فتى لم يبلغ العشرين حين بلغ مرتبة الأستاذ وارتفع إلى مكان القدوة ــ ومن المؤسف والمؤلم حقا أنه مات قبل أن يتمها ــ ولكن بعد أن استطاع ــ بما قال وبما فعل ــ أن يترك له قيمة فى الرجال ، ودويا فى الآذان وفى التاريخ لم يتح لأحد غيره بما أعطى من نفسه من مثل بالغ ، وسيرة مجيدة .

إن القدوة التى نسوقها لشبابنا اليوم لتسلك طريقها وتسير فى دربها إنما هى : فى عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الأموى الراشد ، والخليفة الزاهد ، وقد يقفز إلى الخاطر أن عبد الملك ما دام ابنا لعمر بن عبد العزيز فلابد وأن يكون له شأن ، ولكن واقع الأمر : أن مجرد مثل هذا الخاطر ظلم للحقيقة فى نفسها : ذلك أن عبد الملك قد اكتسب مجده وفضائله بما رسم لنفسه من طريق لم يحد عنها

بل عاش أيام شبابه القليلة وفيا لها ، مستقيما على دربها دون انحراف أو التواء ومع أن عمر بن عبد العزيز كان له من البنين عشرة وكان له من البنات ثلاث . . فلم يكسب أحد من أولاد عمر من المجد والفضائل ما كسب (عبد الملك) وهو دون العشرين وذلك فى حياة أبيه عمر بن عبد العزيز التى أطفأت شمسها كل المصابيح .

مواطن القدوة فى شخصية عبد الملك :

لقد كان أبرز ما فى عبد الملك من صفات : صفة واحدة : جذبت إليها كل صفات الفضل والنبل : هى **صفة الثبات على الحق ، والجراة على قوله وفعله** مهما كانت نتائج ذلك .

من روائع المواقف لعبد الملك :

ولعل من الخير أن نذكر بعض المواقف التى تكشف عن حقيقة هذه القدوة :

١ ــ موقفه من الأموال والسلوب التى اغتصبها الأمراء ، أو التى دخلت إلى بيت المال خطأ على عهد الخلفاء الأمويين قبل

خلافة عمر بن عبد العزيز . وهو موقف ينم عن الحكمة والفقه الذين كانا سمة لعبد الملك وهو فى هذه السن وبرغم حكم عمر نفسه : بأن هذه الأموال هى أموال قد أخذت ظلما - جريا على القاعدة القضائية التى تجيز حكم القاضى بلا شهود - إن استقر فى نفس القاضى العلم الأكيد الذى يغنى عن الشهود - ولكن عمر أراد أن يعزز حكمه فى هذه القضية ويطمئن إلى آراء الفقهاء لئلا يكون فى حكمه شطط أو جور مهما استقر فى نفسه بأنه مال مسلوب : فبعث إلى ميمون بن مهران الرقى ، وإلى مكحول الدمشقى ، وإلى أبى قلابة الجرمى يسألهم الرأى : فلما حضروا عند عمر وأجابوه : كان جواب مكحول أن يسكت (الخليفة عمر) عما صار فى أيدى الناس . ثم يسن تشريعات جديدة لما يأتى من جديد يتلافى فيها مثل هذا الذى كان . . وكان جواب مكحول غير مقبول عند عمر وطلب ميمون بن مهران من عمران يحضر

عبد الملك بن عمر ليفتى ! ؟ أما أبو قلابة فقد سكت وأقر ما قال به ميمون . . ولم ير عمر بن عبد العزيز بدا من إحضار عبد الملك واستفتائه . فلما حضر : قال عمر : يا عبد الملك : ما ترى فى هذه الأموال التى أخذت من الناس ظلما ، وقد حضروا يطلبونها ، وقد عرفت مواضعها ؟ فقال عبد الملك : أرى أن تردها على أصحابها . . فإن لم تفعل كنت شريكا فى أخذها ! وهكذا يجىء عبد الملك الشاب الحدث . . بقاعدة جديدة فى القضاء . . وبرأى لم يسبق إليه فى الفقه والفتوى . . وبمبدأ جديد فى العدالة . . هو : مسئولية الحاكم فى رد الحقوق إلى الناس . . فإن لم يردها . . كان شريكا فى سلبها وأخذها . . ولعله قول : لم يفطن إليه الفقهاء من قبله . . وقد فطن عمر من بعد لهذا الرأى . . وعمل بمقتضاه فكان يرى العدالة لا تتم إلا بتنفيذ الأحكام وقبض الحقوق . .

٢ - ثم كان موقف آخر سجله التاريخ لقدوة الشباب وفخرهم إلى يوم القيامة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز : لا يعنى سوى الرجوع إلى الحق ، والثبات عليه ، وفاء له وقياما بحقه : ذلك يوم اجتمع أمراء بنى أمية إلى عبد الملك بعد أن عرفوا مكانه (رغم حداثته وصباه) من أبيه عمر . . فقالوا له : إن أباك قطع أرحامنا وانتزع ما فى أيدينا ، وعاب على سلفنا ، وأنا والله لا نصبر على ذلك . . فقل له يكف عما ننكره !

وكأنما تأثر عبد الملك لمقالة هؤلاء الأمراء ، أو خاف على أبيه منهم . . فدخل على أبيه يفضى له بما حدث منهم فتغير وجه أبيه ، وكره مقالة ولده ، بل وغضب لأنه لا يرضى لولده أن يلقى بسمعه لأهل الظلم حتى ولو كانوا من أهله . . بل كان على عبد الملك أن يرد عليهم برأى أبيه الذى يعلمه والذى هو ماض فيه . . من غير أن يخشى فى تنفيذه لومة لائم . .

لقد دخل عليه أبوه فى مرضته التى مات فيها وسأله عن حقيقة حاله : فقال له : يا أبى : أجدنى فى الموت فاحتسبنى . . فثواب الله خير لك منى . . وما كاد عمر يسمع ذلك . . حتى وهى عزمه ، وانحطم قلبه ، ومضى إلى قبلته وهو يقول : والله يا بنى لأن تكون فى ميزانى خير وأحب إلى من أن أكون فى ميزانك . . فلما نبىء بلحاق ولده بربه . . قال : رحم الله كل شافع شفع لك بخير . . أو دعا لك برحمه .

مصطفى عبد الحليم الجندى

قول :

فلما قسا قلبى وضاقت مذاهبى	**جعلت رجائى نحو عفوك سلما**
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته	**بعفوك ربى كان عفوك أعظما**
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل	**تجود وتعفو منة وتكرما**

الامام الشافعى رضى الله عنه

الانسان مسير أم مخير
ما مدى المثل السائر :
المكتوب على الجبين
لازم تشوفه العين
وما معنى قول الله تعالى :
« وما تشاءون الا أن يشاء الله »
معنا للاجابة على هذه
التساؤلات فضيلة الشيخ
منصور الرفاعى عبيد .

المعسكرات وتربية الشباب

قلنا ان المعسكرات هى المناخ الطيب لتجمع الشباب والتقائهم على فكر موحد ، وأى مصلح يريد نزع مبادىء هدامة وغرس مبادىء بناءة عليه أن يلتقى بالشباب فى المعسكرات التى تتسم بالطابع الأخوى وتقارب السن ووحدة الهدف .

كذلك لا عجب أن كانت الندوات الدينية فى المعسكرات لها فائدة كبرى وثمرة عظيمة . وفى مقالنا السابق تناولنا جانبا من المناقشات حول قضية لعلها هى التى تؤرق فكر الشباب ، انها قضية قديمة المعنى متجددة العبارة ، وأثناء نقاشنا فى هذه القضية كما سبق أن قلناه رفع أحد الشباب يده قائلا : اذا كان الانسان مسيرا فى أمور لا أرادة له فيها ، ومخيرا فيما له فيه ارادة فكيف نوفق بين هذا وما يتردد على الألسنة « المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين » ؟ قلت له : هذا من كلام الناس وكلام الناس ليس حجة على الدين علما بأنه من رحمة الله على وعليك وعلى الناس جميعا أن أى شخص فينا اذا نظر فى المرآة لم يقرأ على جبينه أنه سيفعل كذا يوم كذا أو أنه سيموت فى يوم كذا ! فمن الذى أدرى المجرم أن جبينه مكتوب عليه طريقة الاجرام وترك الصلاة والتمرد على قوانين المجتمع ونظمه ؟ ان الغيب عند الله لم يظهره لأحد من خلقه حتى أفضل الناس وخاتم الأنبياء سيدنا — محمد صلى الله عليه وسلم — الذى قال الله لنا على لسانه « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء » .

س : سأل أحد الأبناء قائلا : وما تقول فى قول الله تعالى « وما تشاءون الا أن يشاء الله » وفى قوله سبحانه « ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا » ؟ قلت له : اسمع يابنى هذه قضية علينا أن نعيها جميعا وأن نكون على بينة منها ، والقرآن يفسر بالقرآن لنستطيع أن نفهم العبارة التى هى مراد الله ، وأقول ردا على هذا : ان الله تبارك وتعالى خلق الكون وهو سبحانه أعلم بما يصلحه وقد ترك لبنى البشر حرية الاختيار لتكون هناك قاعدة الثواب والعقاب .

فالآية الأولى : « وما تشاءون الا أن يشاء الله » . معنى هذا أنه لا يقع فى ملك الله الا ماأراد الله ، فهو لو شاء سبحانه شيئا وأراد الانسان شيئا فان مشيئة الله هى التى تنفذ

لأن قوانا ستتعطل وستنفذ مشيئة الله . ولقد علمنا ربنا ذلك وأمرنا بالاعتماد عليه والتوجه اليه واستمداد مشيئتنا من مشيئته لقدرته وضعفنا فقال سبحانه ((ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله)) . فهو سبحانه يعلم ماسوف يكون فى غد لأن علمه أزلى ، أما أنا وأنت فالعلم عندنا قاصر لا نعلم ماسوف يحدث بعد ساعة . ومشيئة الضعيف دائما تتعلق بمشيئة القوى ، والانسان مهماكان مركزه وجاهه وماله ضعيف . فمشيئة الضعيف عند الفعل تتعلق بمشيئة القوى ،وليس هذا حجرا على مشيئة الانسان لأن مشيئة الانسان عند همه بفعل الشىء أو تركه لم يمنعها مانع أو أن هناك سوط عذاب ينزل على ظهر الانسان ليسوقه لفعل شىء .

ان الانسانية فى مسارها الطويل لم نقرأ فى التاريخ أن فم انسان كمم عند نطقه بالكلام حتى ولو كان كفرا والحادا وهذا أكبر دليل على أن مشيئة الانسان تتعلق بارادته وعلى قدر تفكيره يكون العمل الذى يريده ، لهذا قال الله تعالى ((وماتشاءون الا أن يشاء الله)) . أى أن النجاح الكامل لمشيئتكم لا يتحقق الابمشيئة الله .

وأما قوله سبحانه ((ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض)) فان علم الله أزلى لم يسبق بجهل ولن يلحقه فهو سبحانه علم أن بعض النفوس تركن الى فعل الشر وتميل اليه وأنها لن تؤمن ، ولهذا أخبر عن علمه بذلك . ومن المعلوم أن الانسان يختار الهدى أو الضلالة بملء حريته واختيار ارادته ، مصداق قوله سبحانه ((فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)) وقوله سبحانه ((وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى)) وقوله سبحانه ((ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم)) من كل ذلك يتبين أن الانسان هو الذى يختار لنفسه وأن مشيئة الله مع المهتدى تعينه ونستدل هنا بقول الله تعالى ((وهديناه النجدين)) أى وضحنا له الطريقين وبينا له ليختار لنفسه مايشاء بلااكراه ولا ضغوط والى هذا يشير قول الحق ((انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا)).

هب أن انسانا يمشى فى الطريق وعند مفترق الطرق قابله رجل صديق وقال له : يا هذا أين تريد ؟ قال أريد قرية كذا ! قال : كل هذه الطرق توصل اليها لكن هذا الطريق عليه لص قاطع ، وهذا الطريق يقطعه بحر عميق ،وهذا الطريق فيه حيوانات مفترسة ، وهذا الطريق ليست به أية مخاوف . فان استجاب الرجل لكلام صديقه الذى التقى به ، وسلك الطريق الآمن وصل بسلام ، أما ان سلك أى طريق آخر واعتدى عليه اللص أو غرق فى البحر أو افترسته السباع ، فهل يلوم صاحبه أو يلوم نفسه ؟

ان المنطق السليم يتطلب أن اللوم عليه هو لأنه لم يستمع الى رأى الخبير بالطرق ، لهذا يقول الله ((بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره)) . ومنطق العقل السليم يتطلب أيضا أن نسير حسب المنهج الذى وضعه لنا ربنا لأنه سبحانه وتعالى هو الخالق وهو سبحانه أعلم بما فيه صلاحنا وسعادتنا .((ولله المثل الأعلى)) .

ان الانسان فى حياته عليه أن يبعد عن ذهنه مثل هذا السؤال وأن يجعل فى مكانه الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره ، حلوه ومره مع الأخذ فى الأسباب والحفاظ على الواجبات وأن يكون فى الموقع الذى أراد الله وأن يبتعد عن المكان الذى نهاه الله عنه ونحن أيها الأبناء فى حياتنا نحتاج الى قدوة ومنهج وقدوتنا هو رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الذى أخلص لله فى سره وعلانيته واتجه الى الله بكل كيانه ،كان فى المسجد عابدا ، وفى المجتمع يتعامل مع الناس أخذا وعطاء بالخلق الكريم ، وفى ميدان الجهاد مدافعا عن الحق . والمنهج هو كتاب الله الذى أنزله من علياء السماء ، ومن تعاليم القدوة والمنهج يتبين لنا أن الانسان حر الارادة ليس عليه اكراه فى قبول مالا يؤمن به ((لااكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)) وقوله سبحانه ((وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) . وأرى عدم الاسترسال فى هذا الموضوع لأنه يوصل الى الشك فى العقيدة وهذا مالا أرضاه لكم .

منصور الرفاعى عبيد

الإنسان و الكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة لها شرفها في الاسلام ولها أمانتها الحقة فبها آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار وبالكلمة دعا رسول الله إلى الاسلام .

عن هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح فيقول :

الكلمة في الاسلام لها مفهوم ومدلول ومفعول . . ومن هنا كانت المسئولية تتوقف على الكلمة أصالة ، وتقليدا . ومن ثم كان السبيل إلى الدعوة الاسلامية . قد بدأ بكلمة « اقرأ » . وكانت كلمة « اقرأ » تعنى الاسلام ، وما فيه من تكامل ، وشمول ، وحيوية ، وحركة ، وحضارة ، وعلم ، ومعرفة . . والأمر في « اقرأ » يفيد القصد والاستمرار . قصد ما يقرأ ، والاستمرار فيه . . والقصدية والاستمرارية التى وجدت في كلمة « اقرأ » ـ والتى كانت أول كلمة يسمعها الرسول من وحى السماء ـ لم تتوفر في كلمة « اعلم » . . أو تعلم ، لأن العلم يعنى الوقوف عند المعلوم . . بخلاف كلمة « اقرأ » فهى أكثر دلالة على العلم والمعرفة ، وما يدفع إليهما ، وما يدور حولهما . . ولهذا تلا كلمة « اقرأ » تحرك الرسول الأمين ، للقاء الناس أفرادا وجماعات ، يبلغهم الدعوة الاسلامية هنا وهناك ، في البيوت ، وفي الأسواق ، وفي مواسم الحج ، وفي القرى ، وفي مضارب الخيام ، وفي السر ، وفي العلن ، وفي الليل ، وفي النهار . .

واستمر رسول الله عليه الصلاة والسلام يحدث الناس ويكلمهم ويبلغهم رسالة الدين الاسلامى ، وما جاءت به كلمات القرآن الكريم من توجيه الانسان كطبيعة أعدها الله على خلق خاص ، وميزها على سواها مما خلق . سواء عاشت هذه الطبيعة في الصحراء أم على قمم الجبال ، أم على شواطىء الأنهار والبحار ، أم في الشرق أم في الغرب ، أم في الزمن الحاضر ، أم في الزمن المستقبل . . وكان عليه الصلاة والسلام يدعو الانسانية بالحكمة والموعظة الحسنة . .

حتى إذا ضاقت أخلاق أهل مكة وما حولها ، وتحجرت القلوب وقست حتى اشتد الايذاء على الرسول الكريم وأصحابه العاملين معه ، وحاقت الأخطار بهم من كل جانب . هنا أذن الرسول لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة . . ووصل الأمر إلى أن هاجر رسول الله إلى يثرب « المدينة » لتؤدى الكلمة في الاسلام دورها في أرض خصب فكر أهلها . . وهناك في المدينة ، بدأت الكلمة · أداة الدعوة الاسلامية ، في تبديد ظلام الجاهلية ، التى كانت تحجب الناس عن إدراك قيمهم الانسانية وفهم واقعهم البشرى . . .

فبالكلمة آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار ، ليجانس بين وحدات الصف الاسلامى ، وليؤلف بين القلوب ، في أخوة إسلامية جامعة ، تبنى للحياة ، وتعمل للاسلام ، في صدق ، ووفاء وإيمان . . وبالكلمة كانت الأحلاف بين المسلمين وغيرهم ليؤمن الرسول الأمين القواعد الاسلامية ، وإقامة المسلمين في دولتهم ، ولينطلق المسلمون من أرض آمنة ، ومؤتمن عليها . .

وبالكلمة دعا الرسول إلى الاسلام الملوك وعظماء الأقوام ، وزعماء القبائل ، والأكاسرة ، والقياصرة . . وبالكلمة كتب الكتب ، وأوفد الوفود ، وبعث السرايا ، واستقبل الوفود وبالكلمة أتم تبليغ رسالة الاسلام

« **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » . .

واستمر الصحابة والخلفاء الراشدون والمصلحون فى عملهم يترجمون كل كلمة قرأوها فى القرآن الكريم ، أو تلقوها عن الرسول الكريم . وكانت ترجمتهم تطبيقا عمليا ناجحا ، صلحت به الدنيا ، وأقامت الحياة . وصار الاسلام نظاما كاملا ، متكاملا فريدا

إن كتاب الله القرآن الكريم يربى المسلم تربية تلزمه بقدسية الكلمة . تربية إسلامية يحس منها أنه مسئول عن كل قول يلفظ به لسانه ، تربية فيها رقابة — والرقابة هنا مشددة ، تنفذ إلى داخل النفس الانسانية . رقابة تمنع الوسوسة من أن تتحول إلى لفظ مجسد مجسم ، يضر بالعمل ، ويسىء إلى الانسان . قال تعالى : « **ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** » . .

وإن الله سبحانه وتعالى يضرب مثلا للكلمة بنوعيها : « الطيبة والخبيثة » معا ، وقد عبر القرآن الكريم أجمل تعبير ، عن هذين النوعين ، وصورهما فى أدق تصوير ، يدركه من كان له عقل وقلب . قال تعالى فى سورة إبراهيم : « **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار** » . . وعن بلال بن الحارث المزنى قال : سمعت رسول الله يقول : « **إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه . وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه** » . .

فالاسلام يضرب الأمثلة من واقع الحياة ، حتى لا يشق على الناس الفهم ، . . . ، أو يستعصى عليهم الادراك ، أو يلتبس الأمر ، وحتى يكونوا على بينة من المدركات المأمور بها ، والمنهى عنها . .

والهداية إذا حلت قلبا فاضت منه إلى غيره ، وملأت قلوبا كثيرة ، فكانت كشجرة أثمرت كل حين ، وثمراتها دائمة ، لا مقطوعة ، ولا ممنوعة . . وقد أشار القرآن الكريم إلى أن الجزاء الطيب الذى ينتظر المؤمنين حقا . إنما هو جزاء هدايتهم فى الحياة الدنيا إلى الطيب من القول . قال تعالى : « إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد » . .

وقال تعالى : « **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين** » وقال تعالى : « **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين** » . . ومن هنا كان للكلمة فى الاسلام دور كبير فى التأثير ، وفاعلية فى التغيير . تغيير الواقع المر المشين . .

أما الكلمة الخبيثة ، فهى كالشجرة الخبيثة التى لا تعتمد على أصل ، ولا قرار لها على الأرض ، لأن وجودها عبث ، . . . . ، وما ينبغى أن يكون . لذلك كان اجتثاثها من فوق الأرض أمر لا مفر منه ، ولا يثير فى دنيا الحياة عجبا ، ولا يولد عطفا .

وحرصا على المسلم ، وخوفا عليه من الوقوع فى المهاوى ، وأخذا بيده إلى طريق السلامة ، وتربية له على الحق . أمره القرآن الكريم أن يقول دائما وأبدا القول المستقيم الذى لا اعوجاج فيه ، ولا انحراف . . قال تعالى فى سورة الأحزاب : « **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما** » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا . ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا »

أحمد عبد الرحيم السايح

البقية صفحة ٦٠

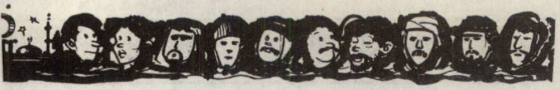

تحت لواء القرآن العظيم

القرآن الكريم جليل وعظيم هو الحق الثابت والغاية فى الهداية وهو النور للعقول والأفهام وهو السعادة الحقيقية للانسان فى الدنيا والآخرة وهو الرسالة الالهية لبنى البشر. حول بعض الحقائق العلمية التى أشار إليها القرآن يحدثنا فضيلة الشيخ ابراهيم عطوة عوض.

« إنه لقول فصل وما هو بالهزل »

أو لم يكن آية للناس ، ونعمة كبرى لما بقيت السموات والأرض ، أن يتفضل الله تعالى بإنزال هذا الكتاب المعجز الجامع لمصالح الدنيا والدين . والغنى بتشريعه ، القوى المحكم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ـ حقا إنه لأعظم آية ومعجزة لأعظم نبى ، ولخير أمة أخرجت للناس (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا) قال الله تعالى : « أو لم يكفهم أنا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة ونكرى لقوم يؤمنون » .

كلما تقدم الزمن وازدهرت العلوم والأبحاث ، ونبغ المخترعون والمكتشفون والمقننون ، واستقام التفكير السليم المنصف ، ظهر جلال القرآن وعظمته ، ومسايرته للحق الثابت ، وبلوغه الغاية فى الهداية ، وإنارة العقول وإمدادها بالمناهج القويمة والسعادة الحقيقية فى ميادين العبادات ، والمعاملات والأخلاق والفضائل ، والقوانين المدنية والاجتماعية والجنائية ، والتاريخ والقصص والمعاهدات ، والصلح والسلم والحرب ، والمواعظ وغير نلك من المعارف الكثيرة الجمة ، والعلوم الهادية سواء السبيل . قال الله تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » .

ويطيب لنا أن نسوق إليك بعض ما أشار إليه القرآن الكريم من الحقائق العلمية . فقد لفت الأنظار إلى نظرية الضغط الجوى فى قوله تعالى : « **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام . ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء** » فجعل ضيق الصدر البالغ ملازما لمن يصاعد فى السماء ، ويرتفع إلى الطبقات العليا فى الجو . وهو ما يشير إليه التشبيه الذى فى الآية الكريمة .

ومن ذلك وصف البحار وظلماتها ، وما يعرض لأهلها وصفا محكما دقيقا . لا يهتدى إليه من لم يخرج من جزيرة العرب ليركب البحار ويشاهد أهوالها فى قوله تعالى : « **أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها** » .

اللهم إن هذا التصوير البديع الصادق دليل على أن هذا الكتاب من عندك ، وليس لرسولك إلا البلاغ .

ومن ذلك إشارته إلى بصمات الأصابع واختلافها البالغ بحيث لا يشترك فيها اثنان على كثرة الملايين من البشر . فى حين أن الأعضاء الأخرى كالكبد والكلية والطحال وغيرها لا يمكن تمييزها إذا اختلط عضو منها بأمثاله ، واتحدت الصفات المميزة . وذلك فى قوله تعالى : « **بلى قادرين على أن نسوى بنانه** » .

ومن هذه الكنوز والأسرار

الكثيرة المنبثة فى الذكر الحكيم يظهر مزيد فضل الله تعالى وإحسانه مرة أخرى فى إنزاله دستورا معجزا ليكون زاد البلغاء وقوت العلماء والقراء والمفكرين والمستنبطين، فإنه مائدة الله الكبرى ومأدبته، دعا إليها عباده الصالحين، كما دعاهم إلى دار السلام.

القرآن هو رسائل إلهية، يتحدث فيها الخالق إلى خلقه ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويبلغهم فيها عهوده ومواثيقه، وأوامره ونواهيه. ولو أنزله غير معجز فى أسلوبه وعلومه وتشريعه وحديثه عن الغيبيات وغير ذلك، لما ازداد اهتمام الباحثين به. ولهذا كان الخير كله فى:

دوام تلاوته وحسن تدبره، والاصغاء إليه، والأخذ عنه، والاستمداد منه، فإنه حبل الله المتين، وسراجه المنير. من قال به صدق، ومن حكم به عدل. ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم. قال الله تعالى: « **الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون** ». **وقال تعالى: « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب** ». وقال عليه الصلاة والسلام: (**أهل القرآن أهل الله وخاصته**). إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الله: « **من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين** ». وروى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **اقرأوا القرآن فإنه يجىء يوم القيامة شفيعا لصاحبه** ». فما أعظم هذه الفوائد والمزايا الأخروية إلى جانب الفوائد والمزايا الدنيوية.

وليس ما فى القرآن وتلاوته من جمال ونعيم روحى، مقتصرا على القارىء وحده، بل يشاركه فيه كل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ورب مستمع أوعى من قارىء. وقد قيل: القارىء كالحالب، والسامع كالشارب. فقد أخرج البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود رضى الله عنه اقرأ: فقال يا رسول الله أقرأ وعليك أنزل؟ فقال إنى أحب أن أسمعه من غيرى. فقرأ من أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: « **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** ». فقال حسبك، فالتفت. فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان.

ومما تلزم مراعاته فى التلاوة، أن يسأل الله عز وجل الرحمة إذا مر بآية رحمة. وأن يتعوذ من عذابه إذا مر بآية عذاب. يفعل ذلك القارىء والمستمع جميعا. وقد صار أمر الناس إلى غير هذا لقلة اهتمامهم وتدبرهم. وإنما يعنيهم الأصوات الرخيمة والنغمات المصنوعة البغيضة، فهم يقرأون آيات الوعيد والترهيب بالوجه الذى يقرأون به آيات الوعد والترغيب. والمستمعون على غرارهم يصيحون ويطربون فى كل ذلك، وما هكذا يقرأ القرآن ويستمع له.

روى مسلم عن حذيفة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان **لا يمر بآية عذاب إلا تعوذ، ولا بآية رحمة إلا سأل، ولا بآية تنزيه إلا سبح.**

ويستحب ترتيل القرآن أى قراءة مفسرة واضحة مبينة حرفا حرفا لتكاد تعدها عدا. قال العلماء فى بيان معنى التحقيق، وهو عند أهل هذا الفن عبارة عن إعطاء الحروف حقها من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة، والوقوف على الوقوف الجائزة، والاتيان بالاظهار والادغام على وجه. وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به للمعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الافراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من إشباع الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات إلى غير ذلك مما تنفر عنه الطباع وتمجه القلوب والأسماع.

نقول وهذه المرتبة من القراءة كما تسمى بالتحقيق، تسمى بالترتيل. كما نص عليه المحققون، وهو قول الأكثرين. وثوابها أجزل وأعظم، والأجر فيها أتم، لأن ذلك يعين على فهم القرآن وتدبر آياته، والتلفظ به، والانتفاع بما فيه من المواعظ والعلوم الكثيرة القيمة. والمقصود من التلاوة هو التدبر. قال تعالى: « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ». ولحديث أم سلمة

البقية صفحة ٥٧

الناس

أمام الحق فريقان

الله هو الحق .. والحق دعوته .. والشيطان هو الباطل .. والباطل دعوته .. ولدعوة الحق صور وجوانب . يتحدث عنها العالم الدكتور عبد الله عبد القادر بلفقيه من علماء انونيسيا فيقول :

قال الله تعالى"يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل» (يونس ١٠٨)

ان الاسلام هو دين الله العام الذى بعث به كل رسله وانزل لبيانه كل كتبه تدور شرائعه واحكامه مهما تعددت وتنوعت حول كلمة واحدة هى (الحق)

والحق هو ، ما تشهد به الفطر التى لم تفسد ، وتطمئن اليه النفوس التى لم تدنس ، وتطيب به الحياة التى لم ينحرف اهلها عن الصراط المستقيم ، والحق يتنوع الى :

(١) حق فى العقيدة **(قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)**

(٢) حق فى العبادة **(ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه ، وهو على كل شىء وكيل)** (الانعام ١٠٢)

(٣) حق فى المعاملة **(كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم)** (النساء ١٣٤)

(٤) حق فى السلوك **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر)** (ال عمران ١٥٩)

(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم) (حم السجدة ٣٤) .

وللحق فى الأنفس والآفاق والمجتمعات ، شواهد ، وآثار ، تميزه وتجليه وتهدى اليه ، وليس كل الناس سواء فى نقاء الفطرة ، وصفاء النفس ، وسلامة التصور فيعرفونه من دلائله وآثاره ، ويؤمنون به ، وينزلون على حكمه ، فى العقيدة والعبادة ، والمعاملة والسلوك .

ومن هنا كانوا امام الحق فريقين ، **فريق تسلم فيه قوة الخير** ، فيعرف الحق ويعمل به فى خاصة نفسه ، فيكمل بالعلم والعمل ، ثم يندفع بحكم الرحم الانسانى وابتغاء مرضاة الله ، ومحبة الخير لعباده ، الى تكميل الناس بما كمل به نفسه ، فيدفعهم الى الحق ، ويعمل جهده فى انقاذهم من الباطل الذى تحجب عنهم غشاوته نور الحق ، وتقطع دونهم مدده .

وفريق آخر تنمو فى نفسه قوة الشر بتأثره ببيئة فاسدة ، أو وراءه ضالة او شهوة طائشة ، وبذلك يتخيل ان ايمانه بما قر فى الضمير الانسانى انه حق ، يزلزل مكانته فى قومه ، أو يقطعه عن سلفه ، أو يسد عليه منافذ شهوته ، فينفر منه ويعرض عنه ، ويقع عنده موقع السخط والانكار وينطلق فى الحياة كالوحش فى الفلاة يفترس من الأحياء ما امكنه ان يفترس . وينتهك من الأعراض ما امكنه ان ينتهك . ويستلب من الأموال ما امكنه ان يستلب . وليس لديه من الموازين ما يتحاكم اليه فى معرفة ما ينبغى ان يفعل فيفعله ، وما لا ينبغى ان يفعل فلا يفعله ، ولا يقف فى ذلك عند نفسه ، بل ينشط ويعمل جاهدا فى صرف الناس عن الحق وتأليبهم عليه ، يلبسه بالباطل ويلقى عليه الشبه والشكوك ليطمس معالمه ويطفىء نوره ان استطاع الى ذلك سبيلا .

فريقان : **فريق يهتدى ويهدى «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون»** (الأعراف ١٨١) **وفريق يضل ويضل (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق)** (الحج ٨ ، ٩) .

وقد كان رسول الله واتباعه من بعده ، يمثلون فى العصور المختلفة ، الفريق الأول ، يعرفون الحق

ويشرق عليهم نوره ، فيؤمنون به ، ويخلصون فى الدعوة اليه . وكان غيرهم من رؤوس الكفر والنفاق ، ودعاة الاباحية ـ ارباب الجاه الزائف او السلطان الغاشم او التصور الفاسد ، الذى ابتلى الله بهم عباده المخلصين فى كل عصر وفى كل مكان ـ يمثلون الفريق الثانى يكفرون بالحق ويصدون عن سبيله ، ويفتنون الناس فيه .

وقد صور الله اعراضهم عن الحق ودعوته بما حكى عنهم فى انفسهم **(قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب)** (حم السجدة ٥) .

وكذلك صور طريقتهم فى محاولة صرف الناس عن الحق بما حكى عنهم ـ ايضا ـ بالنسبة الى الدعوة **(لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)** (حم السجدة ٢٦) .

وبالنسبة الى الداعى : **(لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا)** (المنافقون ٧) .

وهذان طريقان يسلكهما اهل الضلال فى كل عصر لمحاربة الحق ودعوته ينكرونه ويظهرون التبرم به ، ويحذرون الانصات اليه ، ويضربون الحصار على اهله ، وبذلك وقع الصراع فى حياة الناس ، وفيما يرى من مظاهرها بين (الحق والباطل) .

والله هو الحق ، والحق دعوته ، والشيطان هو الباطل ، والباطل دعوته ، وقد ضرب الله المثل للحق والباطل **(فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض)** (الرعد ١٧) . وقد رسم لعباده المخلصين ما يقيهم ويقى دعوتهم شر التأثر بأراجيف المبطلين وكيدهم فكفل لهم بوعده الحق والنصر والتأييد ما استقاموا على طريقته وتمسكوا بحقه ، وجاهدوا فى سبيله ـ **(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)** (العنكبوت ٦٩) .

واكد لهم ان كل ما يبذله المعارضون اعداء الحق فى مكافحته واضعاف سلطانه والتضييق على اهله ـ سينقلب عليهم شره . وسترتد اسلحتهم الى نحورهم حادة قتالة **(ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله . فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ، ثم يغلبون)** (الانفال ٣٦) . وكذلك يؤكد لهم انهم بايمانهم واخلاصهم فى الدعوة الى الحق ، وصبرهم على مشاقها فى حضانته ومعيته **(ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)** (النحل ١٢٨) معية حفظ ورعاية ، ونصر وتأييد ، يربط بها على قلوبهم فلا يصل اليها شىء من بواعث الخوف والحزن **(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا)** (حم السجدة ٣٠) . ثم يرشدهم الى سمو مكانتهم عنده ، وانهم بالدعوة الى الحق او التضحية فى سبيله بمنزلة لا يوجد حكمه وقضاؤه احسن منها ولا اسمى : **(ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين)** (حم السجدة ٣٣)

* * *

هذا ولدعوة الحق صور وجوانب ، **فالدعوة الى الايمان** بالله وتوحيده فى العبادة والاستعانة ، دعوة الى الحق .

والدعوة الى مكافحة الظلم والطغيان ، وإقرار العدل بين الناس دعوة الى الحق ، والدعوة الى تطهير النفوس ، والمجتمعات من الاخلاق الفاسدة والتقاليد الضارة دعوة الى الحق . **والدعوة الى تحرير البلاد** وتخليصها من مخالب المستعمرين لتكون خالصة لأهلها ، ينظمون بأحكام الله شئونها ، ويستثمرون بما رسم خيرها ، دعوة الى الحق **والدعوة الى الخير** والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتحذير من موالاة الاعداء ، واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين دعوة الى الحق . **والدعوة الى نبذ الأمور الشخصية** والتحلل من المعانى الذاتية فى سبيل الصالح العام والتضامن العام ، دعوة الى الحق **والدعوة الى نشر دين الله** ، وبث تعاليمه خالصة نقية من عمل الدساسين ، وبشع الضالين ، الذين يكتبون بأيديهم ويقولون هذا من عند الله ، دعوة الى الحق . **والدعوة الى الحق فى جميع** صورها ، دعوة الى الله . والداعون الى الله اينما كانوا محفوظون ـ كما وعد الله ـ برعايته وعنايته ، فليعتصموا بحبله ، وليثقوا بنصره **« والله غالب على امره »** .

بهذا مضت سنة الله فى الأولين ، وهى سنة محكمة ، باقية الى يوم الدين « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، انهم لهم المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون » (الصافات ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣) .

عبد الله عبد القادر بلفقيه

الأخلاق الطيبة قاعدة إسلامية

الأخلاق الفاضلة هى الطريق السهل الميسور للحياتين الدنيا والآخرة والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد تكفلا ببيان الطريق إلى الأخلاق الفاضلة وحضا عليها ويبين لنا ذلك الأستاذ صلاح عزام فيقول :

الأخلاق الطيبة .. قاعدة إسلامية .. هذه حقيقة .. لا خلاف عليها .. ولاشك فيها ..

والنبى صلوات الله عليه وسلم .. الرحمة المهداة .. حين وصفه رب العزة .. اختصه سبحانه بصفات لم يذكر بها أحد من الأنبياء قبله .. وأجملها .. فى قوله : « وإنك لعلى خلق عظيم » ..

ومن أجل ذلك .. جاءت عشرات الأحاديث النبوية الشريفة تهذب من النفس البشرية .. وترقيها ..

وتعلمها .. وتشيع فيها كل ما هو طيب وكريم من الأخلاقيات مؤكدا صلوات الله عليه أن من تمام رسالته السمحة .. إتمام مكارم الأخلاق .. (إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق ..)

ويقول النبى العظيم معلما وهاديا .. فيما قاله عن الأخلاق ومكانتها .. وضرورتها .. وإنها .. ميزان الرجال ..

(إن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقا .. الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة الملتمسون العثرات المفرقون .. الأخوات ..).

و .. (خصلتان لا تجتمعان فى مسلم : البخل وسوء الخلق)

و .. (لاحسب كحسن الخلق)

و .. (أنا زعيم بيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه)

والأخلاق عند المسلمين .. وكما تعلموها من نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم .. ليست قواعد عامة فحسب .. بل هى سلوكيات تشمل كيانهم كله .. وحياتهم كلها .. ومعاملاتهم جميعا .. و .. فى السلم والحرب معا ..

● فالخلق الكريم .. يأخذ أحيانا معنى العدل .. عند التصدى للحكم بين الناس ..

فيقول تعالى (ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ..).

وفى الحديث القدسى يقول رب العزة **(يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ..).**

ويقول عليه الصلاة والسلام **(الظلم ظلمات يوم القيامة).**

● والصدق .. صورة من الأخلاق التى حث عليها الاسلام ودعا لها .. فيقول تعالى **(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ..).**

ويقول الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام **(الصدق طمأنينة .. والكذب ريبة).**

و .. (تحروا الصدق وإن رأيتم أن الهلكة فيه .. فان فيه النجاة).

● و .. الأمانة صورة من الأخلاق الاسلامية .. ولذا يقول الحق تبارك وتعالى **(إن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل).**

و .. (ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وأنتم تعلمون ..).

الأخلاق الطيبة قاعدة اسلامية

ويقول عليه الصلاة والسلام **(لا إيمان لمن لا أمانة له)** .

و . . (المجلس بالأمانة إلا ثلاث مجالس : مجلس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) .

و . . (أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) .

● و . . الوفاء . . قاعدة أخلاقية . . دعا لها الاسلام . . وعلمها المسلمين وأمرهم بها . .

فيقول سبحانه وتعالى (. . **وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها . .)** .

ويقول عليه الصلاة والسلام (لا إيمان لمن أمانة له ولا دين لمن لا عهد له . .) .

و . . (المسلمون عند شروطهم) .

و . . (من كان بينه وبين قومه عهد فلا يخلف عهدا ولا يشدنه حتى يمضى أمده أو ينبذ إليهم على سواء . .) .

***

ولأن الأخلاق قاعدة إسلامية أصيلة . . فقد كان سيدنا محمد المثل الأعلى للخلق الكريم فى كل أموره وحياته . . نقتدى به فى مسار حياتنا فكان كما يقول عنه ابن عمر رضى الله عنهما : غير فاحش ولا متفحش .

ويقول أنس خدمت النبى عشر سنين والله ما قال لى أف قط ولا قال لشىء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا . .

وكان عليه الصلاة والسلام كما تقول السيدة عائشة :

لا ينتقم لنفسه فى شىء قط إلا أن تنتهك حرمة الله .

وما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بيده قط ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد فى سبيل الله .

و . . كان فى خدمة أهله فاذا حضرت الصلاة توضأ وخرج إلى المسجد . .

و . . يقول عبد الله بن الحارث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله .

و . . كان من خلقه عليه الصلاة والسلام . . إذا استقبله الرجل صافحه ولا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرفه ولا يقدم ركبتيه بين يدى جليسه .

***

ومن أجل ذلك التزم السلف بالخلق الحسن . . فسادوا . .

ومن أجل هذا يلتزم المسلمون عبر العصور بالخلق الحسن . . اقتداء بالرسول العظيم . . والتزاما بأوامر الدين الحنيف . . وتسابقا نحو الكمال فى الايمان فقد سئل سيد الخلق صلوات الله عليه : أى المؤمنين أكمل إيمانا فقال : أحسنهم أخلاقا .

وسئل مرة ثانية عن خير ما أعطى الانسان فقال (خلق حسن) .

وسئل مرة ثالثة عن أحب عباد الله إلى الله فقال (أحسنهم خلقا) .

وبالخلق الحسن يتسابق المسلمون ليوصفوا بذلك . . حتى يكونوا . . أكثر إيمانا . . وأحب عباد الله . . إلى الله .

صلاح عزام

الانسان والكلمة الطيبة ((بقية))

والمسلمون يتعرضون لحملات رهيبة ، وتكالب مسعور . . ولهذا فهم أحوج ما يكونون إلى الكلمة الاسلامية الصادقة النابضة بالحياة ، والتى تدفع بالمسلمين إلى العمل الجاد ، والحركة فى الحياة . . والتى تكشف فى وضوح أباطيل المخربين ، من سماسرة الالحاد ، ودعاة العلمانية . . والأمة الاسلامية فى حاجة إلى الكلمة التى تجمع الصفوف ، وتقضى على أسباب الفتن ، وتبدد بنورها ظلام المضللين ، وتمحو جهالات الجاهلين ، وتقضى على فلسفات عديدة ، وضعتها عقول مدمرة ، وصاغتها أقلام مخربة ، خرجت من أوكار الماديين ، لتسحق عقول الشباب ، وتقوض الدعائم ، وتشيع الفوضى . .

أقول للشباب

إسلامكم يدعوكم للنظام

النظام تعامل إسلامى كريم وضع أساسه وشرعه الله سبحانه وتعالى وهو أساس لكل عمل ناجح وبدون النظام تحدث الفوضى والهمجية والتأخر والاضمحلال عن هذا يحدثنا عبد الرسول الزرقانى :

فى هذه الأيام ينعقد الكثير من اللقاءات داخل الجامعات المصرية بهدف تبصير الشباب بأمور دينهم وواقعهم اليومى والمستقبلى ، وذلك من خلال نظرة الاسلام الشاملة التى لا تعرف التقصير والاضطراب .. ويدار الحوار هنا وهناك . وخاصة داخل الحقل الجامعى من أجل البناء الفكرى والثقافى للشباب الذين هم عدة الحاضر وأمل المستقبل المشرق لبلادنا . . .

وأنتهز هذه الفرصة لأعرض قضية هامة نحتاجها فى كل ما نأمله فى غدنا المشرق البسام قضية نفتقدها فى تصرفاتنا اليومية فى العمل وخارجه . وفى التعامل مع الآخرين . نفتقدها عندما نسير فى شوارعنا المزدحمة وعندما نجلس قاصدين إلى الراحة والاستجمام من عناء النهار وصعوباته . . هذه القضية المفقودة والتى تنادينا إلى معرفتها وتطبيقها . . .

هى قضية معرفة النظام فى السلوك اليومى وفى كافة المجالات . النظام الذى يدعونا إليه الاسلام فى كل موقف يتعرض له الفرد المسلم ـ النظام فى المحافظة على المظهر العام . . كى لا يكون مستقبحا أو مشينا ـ النظام الذى يتمثل فى احترام آداب الطريق ومراعاة حرمتها وقدسيتها ـ النظام الذى نتعوده من العبادات بمظاهرها المختلفة ، وما فيها من غسل ووضوء ، وصلاة ، وصيام ، وحج كل هذه أشياء نتعلم منها كيف ننظم سلوكياتنا وحركتنا اليومية ـ النظام حتى فى تناول الطعام بحيث لا يضر بالصحة ، وكذلك نتعلمه فى آداب وضعها الحق سبحانه ليعلمنا كيف نتزاور ـ وهكذا سيرى الشباب معنا دينه الذى وضع أسسا عامة للنظام ، وعلمنا كيف ننظم أوقات فراغنا كى تستغل الاستغلال الحسن والمفيد . . . وهكذا الاسلام دين النظام :

فى الشارع : حيث احترام قواعد المرور وآداب الطريق ، وفى العمل والبيت والجامعة ودور التعليم المختلفة وإليك أيها الشباب حديث الاسلام فى ذلك :

دعوة الاسلام لاحترام الطريق العام ومراعاة حرمته : حين يشير الحق سبحانه موضحا لا تمش فى الأرض مختالا أو متكبرا أو فخورا . بل يجب أن تقصد فى مشيك ، وأن تخفض من صوتك وتكون قدوة حسنة لغيرك . . وهكذا نطقت آيات الله . واضعة قانون الله فى النظام **(ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد فى مشيك ، واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) لقمان : ١٨ ، ١٩** وهكذا الأمر يجب أن يحترم الطريق العام لأنه ملك للناس جميعا ، فلا يعتدى عليه أحد أو يحاول أن يسىء إليه أو يقدم الضرر لمن لهم مصلحة فيه هنا أو هناك فلا يساء إلى الطريق العام بالتبول أو بالقاء الفضلات فى جوانبه فهنا سيفقد الطريق والشارع جماله ونظافته ونظامه ويكون ضارا بصحة الانسان وهكذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم محذرا **(اتقوا الملاعين الثلاثة ـ البراز فى الموارد وقارعة الطريق ، والظل) رواه أبو داود .**

وأيضا نستطيع أن نتعود النظام من الاسلام فى الآداب التى وضعها للزيارة عندما قال لا تدخل بيتا غير بيتك حتى تستأذن من فى البيت فتوقظهم ولا تفاجئهم فتضر بهم أبلغ الضرر وعندما لم تجد أحدا لا تدخل حتى يؤذن لك وإن لم يسمح لك بالدخول فارجع وسيكون

ذلك أفضل وأذكى لك ولانسانيتك ذلك لأن الله عليم بما يصنعه الانسان وبما يكنه فى صدره ـ وهذا هو الذوق الاجتماعى المعاصر الذى يحرص على كرامة الفرد وآدميته وأخلاقه فيكون الانسان منظما فى دخول البيت عند أقاربه أو جيرانه أو أصدقائه فلا يسىء إليهم أو يكشف عوراتهم أو يقدم لهم صنيعا فيه الاساءة والاهانة والضرر بهم . ذلكم هو الذوق الاجتماعى الأصيل الذى يجب أن يتعلمه شبابنا فى كل مكان وذلك حين يصرح الحق سبحانه قائلا : **(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ـ فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم)** النور من ٢٧ ـ ٢٩ . إذن : إذا ذهبت لزيارة صديق ولم تجد أحدا أو وجدت أحدا ولكنه اعتذر لك لسبب ما : كأن يكون البيت مشغولا فلا تغضب واطلب تحديد موعد آخر . . وهذا هو ذوق الاسلام ونظامه . . .

فهل نتعلم أيها الشباب من ديننا ونفهمه الفهم الصحيح ؟

لا بالتعصب والتطرف فى فهم قضايا الدين بل بالسماحة والمرونة والأفق الواسع والناضج . . .

ولم يترك لنا الاسلام شيئا صغيرا أو كبيرا إلا وأرشدنا إليه حتى أمور الجماع ومباشرته أشار إليها ووضع لها النظام العام الذى لا يضر بالزوج أو الزوجة **(ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) البقرة : ٢٢٢ وقال الرسول واضعا نظاما للنساء عندما يقول (إذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة وإذا ادبرت فاغتسلى) رواه البخارى ـ وحتى الغسل وضع له نظاما وتحدث فيه وفى هذا درس للشباب ليفهم دينه : دين الرفاهية والتقدم . دين يساير كل ما هو أصيل ومفيد فى دنيا الناس وهكذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم (حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده ، بل دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك وقص الأظفار . . . هل هناك تهذيب ومحافظة على المظهر العام للفرد المسلم أكثر من هذا . . . ! ولا ننسى قول الرسول (من كان له شعر فليكرمه) رواه أبو داود . . .**

وفى ذلك كله دعوة للشباب كى يطبق إسلامه فى كافة مجالات حياته وبخاصة عندما يدعوه للخلق الكريم وللنظام الذى هو عنوان الأمم المتحضرة وأولى بأمة الاسلام أن تكون أمة النظافة والنظام ذلكم هو ما نرجوه .

عبد الرسول الزرقانى

تحت لواء القرآن العظيم « بقية »

رضى الله تعالى عنها أنها نعتت قراءة النبى صلى الله عليه وسلم . فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا . رواه أبو داود والنسائى والترمذى ، وقال حسن صحيح . والترتيل مطلوب حتى ممن لا يستطيع التدبر والاستنباط من القرآن الكريم . وذلك لما فى الترتيل من تعظيم القرآن وتوقيره والعناية به ، وأدائه كما أنزل إلينا . ولما يستدعيه من رياضة اللسان والاجتهاد . والتدريب توصيلا لاتقان التلاوة . قال تعالى :« **ورتل القرآن ترتيلا** » . وقال علماؤنا رحمهم الله . قال تعالى : « **ورتل القرآن ترتيلا** » (ورتلناه ترتيلا) . روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل » أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه . وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال : (ورتل القرآن ترتيلا) . قال ابن عباس : بينه . وقال مجاهد : تأن فيه . وقال الضحاك : انبذه حرفا حرفا . كأن الله تعالى يقول : تثبت فى قراءتك وتمهل فيها ، وافصل الحرف من الحرف الذى بعده .

والله نسأل أن يرزقنا حسن النظر فيما يرضيه عنا . وان يلزم قلوبنا حفظ كتابه كما علمنا . وأن ينور بالقرآن أبصارنا ، ويطلق به ألسنتنا إنه نعم المولى ونعم النصير .

ابراهيم عطوة عوض

تنظيم التسعير فى الإسلام

هـل التسـعير واجب فى كل الاحوال ؟
هل لولى الأمر اجبار الناس على تسعيرة معينة ؟
وهل لولى الأمر مصادرة السلع وبيعها جبرا ؟
ماذا يحدث لو تواطأ البائعون جميعا ضد المشترين ؟
يحدثنا الاستاذ عبد المنعم محمد راجح عن هذه التساؤلات

متى يجب التسعير

التسـعير ليس واجبا فى كل الاحوال لكنه يؤكد به فى حالات الضرورة وحالة الناس التى يتحقق فيها حكمة ايجابه وتحصل منها الفائدة المرجوة ومن دراسة ابن تيمية للتسعير فى كتاب الحسبه يرى أن الاصل هو ترك السلع والمعاملات بغير التسعير أو التدخل من ولى الامر الا أن يكون فى هذا الترك خطرا على المجتمع وهذا يتمشى مع القاعدة الشرعية المعتبرة وهو أن الضرورات تقدر بقدرها . والتسعير انما يرد للضرورة ودفع الحرج ومن ثم فهو يجب بقدر الضرورة الداعية له .

الأحوال التى يجب فيها التسعير :

١ ـ فى حالة احتياج الناس للسلع .

لانه كما يقول ابن تيمية : لولى الامـر إجبار الناس على بيع ماعندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس اليه ، مثل من عنده طعام لايحتاج اليه والناس فى مخمصه فانه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل .

٢ ـ فى حالة احتكار التاجر أو المنتج للسلعة :

وقد سبق لنا فى الكتابة عن الاحتكار أنه يجب على ولى الامر مصادرة السلع وبيعها جبرا عقابا للمحتكر على استغلاله ، ومن باب أولى اكراه ولى الامر للمحتكرين بأن يبيعوا للناس بقيمة المثل يقول ابن تيميه (ان المحتكر هـو الذى يعمد الى شراء ما يحتاجه الناس فيحبسه عنهم ويريد اغلاؤه عليهم وهو ظالم للخلق المشترين وبهذا كان لولى الامر ان يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس اليه وأن السعر العادل هـو مـا يكون حين يمتنع أرباب السلع عن بيعها مع ضرورة الناس اليها الا بزيادة على القيمة المعروفة . فهنا يجب عليهم بيعها بقيمة المثل ولا معنى للتسعير إلا الزامهم بقيمة المثل فيجب عليهم أن يلتزموا بما ألزمهم الله به .

٤ ـ عندما يتواطأ البائعون ضد المشترين أو العكس :

وهـى أن يتواطأ التجار أو أرباب السلع على سعر يحقق لهم ربحا فاحشا ، وهـى صورة معروفة او العكس لهذه الحالة وصورتها أن يتواطأ مشترون على أن يشتركوا فيما يشتريه أحدهم حتى يهضموا سلع الناس وذلك كما تصوره ابن تيميه وهو تصور لطيف دقيق عادل شأن القاعدة الاسـلامية لاضرر ولاضرار فحينئذ يفرض التسعير على المشترين اذا تواطئوا بدورهم اضرارا بارباب السلع وذلك بأن يتفقوا على الامتناع عن الشراء مشتركين فيما يشتريه أحدهم حتى يرضخ التاجر للسعر الذى يملونه عليه وهذا اجحاف بحق البائع والشريعة لاترضى الظلم والاجحاف لاحد .

عبد المنعم راجح

قضايا الشباب
بأقلام المفكرين والأدباء

تطور النظرة إلى الإسلام عند الأمريكان

وفى حديث عن تطور النظرة الى الاسلام عند الامريكان يقول الدكتور قيصر فرح :

الفضل لاقبال الامريكيين على الاستفهام عن الاسلام ، يعود الى الكتب والمؤلفات العديدة والمتنوعة التى وضعها المدققون والباحثون . عقب دراستهم العلمية، ونيلهم لدرجة الدكتوراه من دوائر جامعية خصصت برامج فى مواضيع اسلامية شاملة ، فقد اصبح لهذا أثر كبير فى القضاء على النظريات المشوشة عن تاريخ الاسلام وتطوره كدين ودولة وحضارة ، وهى النظريات التى ترجع الى القرون الوسطى والتى بنيت على سوء الفهم وعدم الاقبال على التفهم الايجابى .

وقد ساهمت ايضا جهات شبه رسمية ودوائر حكومية فى تسهيل الاقبال على الدراسات الاسلامية ، بواسطة مساعدات مالية ومنح للطلاب . ومما شجع على توطيد العلاقات بين الخبراء فى حلقات علمية مع زملائهم العاملين فى دوائر حكومية وجهات عديدة تسعى الى توسيع العلاقات بين الشعب الأمريكى والمسلمين خارج بلادهم . انتماء عدد كبير منهم الى مؤسسات وطنية ودولية ، واشتراكهم فى الندوات التى تعدها هذه المؤسسات بين حين وآخر .

وقد ساهم أيضا اتساع مجال البحث فى المواد الاسلامية واستخلاص المعلومات الصحيحة من مصادرها ، على وضع البحوث العديدة التى تضمنتها الكتب المحفوظة فى المكتبات الأمريكية الضخمة ، مثل مكتبة مجلس النيابة الامريكية فى واشنطن ، عاصمة الولايات المتحدة ، التى تضم ضمن محتوياتها ما يقرب من نصف مليون مجلد فى اللغات الاسلامية والعربية والفارسية والتركية ، تجمعت من مختلف البلدان الاسلامية والمطابع الاوروبية والامريكية . وتضم مكتبات الجامعات الكبرى أيضا مئات الآلاف من كتب عربية واسلامية ، ودوريات باللغات العديدة . وثمة عامل آخر فى نشر المعلومات الصحيحة عن الاسلام ، هو انعقاد ندوات علمية واعلامية دائمة ، منها الندوات التى مازالت تشرف عليها لجنة الاحتفال بالقرن الخامس عشر للهجرة (طالع المقال التالى) والمؤتمرات السنوية التى تعقدها منظمات مثل رابطة المدرسين عن الشرق الأوسط فى امريكا الشمالية ، ورابطة خريجى الجامعات الامريكية العرب ، والجمعية الشرقية الامريكية .

وهكذا نرى الآن عوامل التقرب تزداد وتنبعث من كل جانب اجتماعات عمل ، رامية للتعرف والاستفهام والتقرب ، بطرق سليمة خالية من الدعايات السلبية التى أدت فى الماضى الى سوء الفهم والتباعد . ولى أمل كبير فى هذه المحاولات الايجابية التى تعمل على خلق جو ودى يؤدى الى الصداقة والتآلف بين الملل العديدة فى امريكا والمسلمين .

نحو فهم أفضل للاسلام

وتنشر مجلة الحال التى تصدر عن وكالة الاتصال الدولى للولايات المتحدة الأمريكية فى عددها الصادر فى يناير ١٩٨٢ للدكتور وليم كرفورد ، تحت عنوان نحو فهم أفضل للاسلام » .

يقول فيه :

بقى الاسلام يخيم لفترة طويلة على وعى الامريكيين مثل سحابة حافلة بالنذر والاسرار . وقد نكون ورثنا النذر عن أجدادنا الصليبيين، بينما تنبع الأسرار من القصص التى سمعناها أو قرأناها فى طفولتنا حول بساط الريح ، والجنى المحبوس فى القمقم ، ومغامرات ألف ليلة وليلة ، وكان ذلك وقودا ممتازا لمخيلتنا ، لكنه لم ينفعنا كثيرا فى مواجهة حقائق القرن العشرين . وأصبح عالم اليوم من الصغر والترابط بحيث لم يعد يسمح بمثل هذه الغرابة والشذوذ فى تصور الشعوب ، ولم يعد بامكاننا أن نتجاهل أى جزء من البشرية خاصة عندما يتعلق الأمر بثمانمائة مليون مسلم منتشرين فى أجزاء كبيرة من العالم .

خرجت الى النور « اللجنة القومية لتكريم الذكرى المئوية الرابعة عشرة «لظهور الاسلام» خلال سلسلة من الاجتماعات عقدتها عام ١٩٧٨ مجموعة من الامريكيين المهتمين بهذا الأمر ، والمنتمين الى ثلاث جامعات فى منطقة واشنطن ، فضلا عن مؤسسة سميشونيان ، ومكتبة الكونجرس ، ومعهد الشرق الأوسط ، والمركز الاسلامى . وقرر هؤلاء أن يحاولوا عمل شىء لمعالجة شعور المجابهة الذى كان يميز العلاقات بين الولايات المتحدة والعديد من الدول الاسلامية انطلقت هذه المجموعة التحضيرية من الذكرى المئوية الرابعة عشرة لظهور الاسلام ، لكى تبدأ فى تنظيم برنامج واسع من النشاطات الثقافية والتربوية التى تهدف الى تعريف الامريكيين أكثر فأكثر بالشعوب والثقافات الاسلامية وفى يناير (كانون الثانى) من عام ١٩٧٩ أوصت هذه اللجنة التحضيرية بانشاء مؤسسة خاصة لا تهدف الربح لكى تقدم الى الامريكيين معلومات موضوعية غير سياسية حول العالم الاسلامى وهكذا أنشئت اللجنة القومية لتكريم الذكرى المئوية الرابعة عشرة لظهور الاسلام .

وفى نفس الوقت الذى باشرت خلاله هذه اللجنة التحضيرية اجتماعاتها بدأت الحكومة الامريكية تولى اهتماما جديا للأوضاع التى كانت تسود العالم الاسلامى وتتمخض عما سمته الصحافة بيقظة الشعور الدينى . واندلعت ثورة دموية فى ايران . فوجدنا أنفسنا نواجه فجأة نظاما معاديا فى طهران . وقلق الرئيس كارتر قلقا عميقا من تدهور مركز الولايات المتحدة الاستراتيجى فى المنطقة . وراح يبحث عن الجذور والأسباب التى أدت الى ما كان يبدو أنه عودة الى حكم القرآن . ليقرر ما اذا كانت العوامل التى أدت الى اندلاع الثورة فى ايران قائمة فى أماكن أخرى من العالم الاسلامى . واستنادا الى هذه المبادرة . أوصى عدد من السفراء الامريكيين لدى الدول الاسلامية باتخاذ خطوة ايجابية نحو هذا الهدف وانشاء هيئة امريكية تشارك فى النشاطات التى ستجرى فى كافة أنحاء العالم لاحياء الذكرى المئوية الرابعة عشرة لظهور الاسلام . فمثل هذه اللجنة لن تساهم فى زيادة الوعى لدى الامريكيين فحسب . بل ستظهر للمسلمين فى العالم قاطبة عن طريق مشاركتها النشيطة فى احياء هذه الذكرى الجليلة — ان شعب الولايات المتحدة يهتم اهتماما صادقا بمعرفة المزيد حول الثقافة الاسلامية .

وبعد أن حددت اللجنة قدراتها ونظمت جدولا بالأولويات . اختطت لنفسها أن تكون بمثابة مركز لتبادل المعلومات عن الاسلام ففى الولايات المتحدة . وخلال عام ١٩٨٠ وحده عقد أكثر من ٣٥ مؤتمرا هاما حول مواضيع تتعلق بالاسلام لذلك لعبت اللجنة دورا أساسيا فى تبادل المعلومات .

شرعت اللجنة فى اصدار نشرة كل شهرين تضمنها كافة الأحداث التى تتعلق بالاسلام والتى تجرى فى كافة انحاء الولايات المتحدة.

وقامت اللجنة بطبع ونشر كتاب تمهيدى حول الاسلام والثقافة الاسلامية تحت عنوان « الاسلام مقدمة » ثم أخرجت مواد الكتاب فى شكل سمعى بصرى . وتشرح هذه المواد الأساسية ماهية الاسلام . واين يعيش المسلمون .

ويبدو أن مستقبلا باهرا ينتظر اللجنة ..

... وستساهم نشاطات اللجنة القومية فى زيادة معرفة الامريكيين بالاسلام ، وتظهر للمسلمين فى كافة انحاء العالم اننا نريد أن نعرف المزيد حول دينهم وثقافتهم وتطلعاتهم».

وتدعم حكومة ريجان جهود اللجنة القومية . على غرار الحكومة السابقة . وتبين الأحداث الأخيرة التى وقعت فى ايران وأفغانستان والمملكة العربية السعودية وليبيا والعديد من البدان الاسلامية الأخرى . ان هناك حاجة ماسة للبحث عن حلول جديدة للمشكلات القديمة . وايجاد سبل جديدة لحل الخلافات القديمة . عندما تسعى « اللجنة القومية لتكريم الذكرى المئوية الرابعة عشرة لظهور الاسلام » الى جعل الامريكيين يفهمون الشعوب والثقافات الاسلامية فهما أفضل . تكون قد ساهمت فى تحقيق الأهداف المذكورة .

ومن أمريكا ننتقل الى الهند ففى مجلة الجامعة السلفية تتحدث عن موضوع خطير وجليل وهو « مشروع تخزين علوم الحديث الشريف » فى جهاز العقل الالكترونى : تحت عنوان :

السنة وحاجتها إلى تكنولوجيا العصر

السنة هى ما أثر عن النبى – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة ، سواء قبل البعثة أم بعدها – وهى ترادف الحديث . ومنزلة السنة فى الاسلام لا تحتاج الى تعريف أو بيان فهى والقرآن هما المصدران الأساسيان للتشريع الاسلامى والسلوك المثالى ، والسنة أوسعهما فروعا وأرحبهما صدرا .

وقد قام علماء الاسلام بكل ما يجب ويستحب من رواية الحديث وحفظه وتدوينه فى المسانيد والجوامع والسنن الجامعة والخاصة بالعقائد والأحكام . وأفردوا الصحاح منها وأتموها بالمستخرجات والمستدركات عليها . فالجهد الذى بذله علماء الاسلام منذ عهد الصحابة الى أن تم تدوين السنة يعتبر جهدا رائعا لا مزيد عليه .

وقد تفنن العلماء فى جمع الحديث وترتيبه وعنوا عناية تامة بتنويعه وتبويبه ، وكانت المقاصد تختلف ، باختلاف الأزمنة وما تدعو اليه حاجة كل زمن ، مما يحدث للناس من أحوال .

لكن الحياة الدينية العلمية التى بعثت الأولين على تصنيف تلك الأسفار العظيمة والحوافز التى شجعتهم على الاشتغال بها ، وقد عرضت لها أعراض كثيرة ، فقد ضعف الاشتغال بهذا العلم الشريف ، وأصبح الكثير يجهل هذا العلم العظيم .

ان حاجات العصر العديدة والأحوال الاجتماعية والسياسية الجديدة لتلح على عناصر القيادة العلمية والفكرية الاسلامية، وتستدعى أن تتجدد صلة المسلمين القوية بالسنة لأنها والقرآن هما المصدران الأساسيان للتشريع والسلوك الاجتماعى المثالى فى الاسلام .

ان الثورة الحديثة والاختراعات المتجددة فى تكنولوجيا الاتصالات ونشر وتنظيم المعلومات – التجارية والاعلامية والعلمية – قد أتاحت أمامنا فرصة استخدام العقل الالكترونى (أو الكمبيوتر) فى تخزين جميع أنواع هذا العلم الشريف فى جهاز واحد ، ثم تدوينها وتدقيقها وتنقيحها وتبويبها حسب حاجات العصر الحديث حتى تكون فى متناول الطلاب والباحثين والعلماء والمفكرين المسلمين وغيرهم . ونرى أن علوم الحديث الشريف هى أقرب علوم الاسلام ملاءمة للبرمجة باستخدام الكمبيوتر (العقل الالكترونى) .

الفراغ فى قطاع الشباب

يتحدث الدكتور محمد محمود عبد القادر الاستاذ بطب القاهرة عن الفراغ عند الشباب ، وأسباب التطرف والارهاب ومواطن العلاج فيقول :

أود أن اقرر هنا أن شباب مصر يعيش منذ فترة طويلة فى فراغ دينى وفراغ رياضى وفراغ اجتماعى وحصيلة هذا الفراغ هو الشعور بالضياع والقلق وضياع الأمن النفسى .

تبدأ القصة من البيئة الأولى التى ينشأ فيها الطفل ـ البيئة العائلية . اذ يولد الطفل ويرث عن أبويه صفاته الوجوبية ومنها عقيدته الدينية .

فمصر أول من بحثت عن الحق والباطل وعن العدل والظلم ووضعت الأسس الخلقية السامية كأساس ثابت للعقيدة الايمانية ، وأزالت الفوارق الاجتماعية أمام القانون المصرى القديم لذا كانت ولا تزال البيئة المصرية بيئة إيمانية ، اتجاهها الطبيعى نحو العقائد الايمانية ـ فالاتجاه الى الدين هو ظاهرة صحية فى الشباب ينبغى توجيهها توجيها حسنا ونقيا .

والشباب على وجه العموم تواق بطبيعته الى البحث عن المثل العليا ـ وهذا لا يتأتى إلا بتواجد القدوة الخلقية والشخصية المثالية فى جميع مواقع الدولة ـ القدوة الدينية والقدوة الرياضية لأننى اعتبر الرياضة مكملة لرسالة الدين لأن كليهما يدعو الى المثل العليا الأخلاقية .

وقطاع مثل قطاع الشباب ، حينما يوجد بدون قيادة حكيمة وبدون قدوة فعالة وبدون رقابة فعلية وبدون خطط جادة لتنظيم تصرفاته وشغل الفراغ الكبير .. هنا تتفرق بالشباب السبل وتتلقفه

تيارات الانحراف السياسى والاجتماعى . وكلنا يعرف الوسائل البراقة المخادعة التى تغرى الشباب وتدفعه الى الانزلاق فى هذه التيارات الالحادية المدمرة لشخصية الانسان . لذا ،

نتيجة لهذا الفراغ ، قد يعتنق بعض الشباب الساذج تلك المبادىء الشيوعية التى تقتنص هؤلاء الضحايا وتجبرهم على الانقياد الى هذا الطريق المظلم ـ وقد يتجه الشباب بفطرته نحو العقائد الدينية ، وهؤلاء

يمثلون الأغلبية ، بعيدا عن رقابة الآباء والامهات ، وهنا يتلقفه الذين يوجهون هذا الشباب البرىء نحو التعصب والهوس الدينى بمفهوم لا يتفق مع ما جاءت به رسالة السماء . وقد شجع على استشراء هذا الداء ، الانحراف والعنف تحت ستار الدين ، المتناقضات الاجتماعية فى غياب القدوة فى الكثير من مواقع الدولة والتسيب الذى قد يصل الى درجة التستر وإغماض العيون عن الانحرافات الاجتماعية والمنحرفين . .

وهؤلاء الذين يلجأون الى القتل تحت ستار الدين ، فان الدين برىء مما يفعلون . وإن ظاهرة انحراف بعض فئات من الشباب نحو العنف والاجرام متسترين تحت مظلة الدين يتطلب التعمق فى أسبابها الكامنة فى ضمائر الشباب .

قمة

ونختتم باب الشباب بقصيدة فى
مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم
للشاعر أحمد مصطفى حافظ .

الوجد

هل بطوق القصيد أن يتسنى
لفؤاد .. ذاق الغرام .. فجنا ؟!

كان قبلا - قبل الهيام - خليا
يبدع الشعر .. آمنا مطمئنا

والقوافى ، بغير كد .. توافى
مائسات .. تفيض بشرا وحسنا

ما بتبر .. ذاك الهيام ودر
أو بدنيا تطيب مبنى ومعنى

بل بطه .. خير البرايا .. وطه
قمة الوجد .. للشجى المعنى

بعد شوط الحياة فى عثرات
ها هو القلب للتطهر .. حنا

قد نفضت اليدين من كل شىء
غير وجد .. يقض مهدا وجفنا

كل ما ابتغى من الدهر .. يوما
انتحى فيه من رحابك ركنا

ألثم الترب ، ثم أفضى بسرى
خاشع الطرف .. ذاك ما أتمنى

سوف آتى اليك فى يوم حج
فوق رجلى .. اذا زمانى ضنا

- ان أصلى من الحجاز .. فجدى
من بنيه .. كما تحدث عنا -

واذا أدرك الفؤاد مناه
لا يبالى .. تحت الجلامد .. دفنا

عطر روحى .. ونور قلبى .. أغثنى
طال عيى وبح شعرى .. وأنا

أين منى ، ومن جميع لداتى
فى مدى القول .. وصفكم ، أين منا

يطرق الكل فى حياء وصمت
أنت أسمى من كل نعت وأسنى

ان تغنى بحب دنياه صب
كنت .. وحدى .. بالمصطفى .. أتغنى

أحمد مصطفى حافظ

نحو أمل في

فجر جديد

فقهاء هذا العصر أكثر سلفية

المستشار محمد التهامي

من سمات العصر التى لا يخطئها الحس الصادق، انطلاق الأفكار والأحاسيس والمشاعر وراء الاسلام ، يبدو ذلك جليا فى العالم الاسلامى والعربى بل وفى العالم كله ، على اختلاف درجات ذلك الانطلاق ونوعه ، فهو فى العالم غير المسلم توجس وترقب وعين يقظى وتحرك حذر ، وفى العالم المسلم موجات عاتية ثائرة حينا هادئة حينا آخر ، ولكنها تخفى تحتها الحركة التى لا تسكن والرغبة التى لا تخبو ، والحنين الى العمل والفاعلية والتأثير الكبير .

ومن مبررات هذه السمات المعاصرة :

* الوثبات العلمية الجامحة التى جاوزت حدود الخيال البشرى وضعت الحضارة المادية على قمم عالية يخشى معها الانهيار ، فى غياب القيم الروحية والمبادىء الانسانية والأخلاق الفردية والجماعية.

* انطلاق وسائل الاتصال العالمى فى عصر الالكترونيات والكمبيوتر والكاسيت والميكروفيلم ، واجتياز الأبعاد الزمانية والمكانية بالصوت والصورة وما أدى اليه ذلك من اختلاط العالم كله ، ووضع جميع البشر على اختلاف ثقافاتهم ومعتقداتهم وامكانياتهم ومستوياتهم الحياتية فى بوتقة واحدة.

* القلق النفسى الذى يؤدى الى ظاهرة شيوع الانتحار فى أكثر بلاد العالم تقدما ماديا ، والذى دفع الشباب فى الدول المتقدمة الى محاولات الخروج على المجتمع بالاباحية أو الهيبية .. الخ ورد فعل ذلك لدى الشعوب المتدينة بالفطرة واندفاع شبابها بعنف الى الاتجاه المعاكس .

* الحيرة التى يبعثها التعايش السياسى بين دول تقوم أنظمتها على الالحاد ونكران الدين كدول المعسكر الشرقى ، وبين دولة تقوم أساسا على التعصب الدينى كاسرائيل .

* بعض الحريات التى أباحها التطور فى دول العالم الثالث والتطور الاقتصادى فى دول البترول وسيولة الأموال التى وفرها والامكانيات التى أتاحها .

* نجاح قيام الثورة الايرانية فى أول الأمر معتمدة أساسا على الوازع الدينى وحده ، ثم اختلاط الأمر حولها اختلاطا يؤدى الى اضطراب النظرة اليها ، وغموض المواقف حولها ، وان كان ذلك لا يقلل من التأثر بها والالتفات اليها من خارج العالم الاسلامى وداخله .

ولا يوجد فى طول التاريخ البشرى ولا عرضه كنوز فكرية تتناول معتقدات الناس ومعاملاتهم بأدق تفاصيلها ، كما يوجد فى الشريعة الاسلامية فى مسيرتها الطويلة التى استمرت أربعة عشر قرنا ، أهلت المسلمين لحضارة باذخة كانت أزهى وأكمل وأعدل حضارة شهدها الانسان ، ثم شكلت الأسس الثابتة التى قامت عليها الحضارة المعاصرة وان كانت الحضارة المعاصرة قد عنيت بالجانب

العلمى المادى الذى نقلته وأهملت الجانب الروحى فعليها وزرها .

وفى هذه الكنوز الفكرية الاسلامية التراثية ظاهرة يعرفها الجميع وهى تنوع الأفكار والآراء والاجتهادات منذ الخوارج والمعتزلة وأهل السنة السلفيين والأشاعرة ، وأهل الحديث وأهل الرأى وغير ذلك من الفرق التى لا يحصيها العد .

والحقيقة التى لا يأتيها الباطل من أى ناحية هى أن الشريعة الاسلامية الغراء فيها هداية الانسان الى الخير الشامل فى كل زمان ومكان ، وهى البلسم الذى لا يستعصى عليه داء ، وهى حارسة المجتمع أيا كان ذلك المجتمع ، وفى جميع أحوال تطوره وتقدمه ، فهى الخير المطلق والمنطق السليم والرأى الثاقب ، الذى لا تغرب عنه صغيرة ولا كبيرة ولا يأمر بشر ولا ينهى عن خير .

وفى ضوء العلم الدقيق التخصصى تتضح جوانب الحياة الانسانية المعاصرة بجلاء يتيح لجواهر الشريعة الاسلامية أن تتلألأ ، فتهدى البصائر والأبصار الى الطريق السوى ، ولا تقف عند مقتضيات مجتمع عاش مئات السنين تحت ظروف ومقتضيات حضارية تغيرت تحت مرور الزمن ، ويرتفع الحرج الذى يحسه بعض الفقهاء المعاصرين أنفسهم كما نشر أحد كبارهم أخيرا فى الصحف ، من أن هؤلاء الفقهاء يعتمدون بشكل أساسى والى حد كبير على الآراء والأفكار القديمة ، ويتحرجون أشد الحرج من الآراء والأفكار الجديدة .

يحدث وينشر ذلك الآن عام ١٩٨٢ على أنه لم يكن يحدث على هذه الدرجة فى عام ١٨٩٩م ، حين صدر فى ٢ يونيو من هذا العام قرار تعيين الأمام محمد عبده مفتيا للديار المصرية ، أى منذ حوالى قرن من الزمان مع مراعاة أن هذا القرن لا يقاس بغيره من القرون ، فقد انطلقت فيه الحضارة والتقدم انطلاقا غير وجه الحياة البشرية تغييرا كاملا فى مختلف وجوه العلم والاقتصاد والاجتماع ، حتى انه يمكن القول — كما سبقت الاشارة — أن حياة الانسان تغيرت فيه تغييرا كليا ، لا تقاس عليه التغيرات التى طرأت فى قرون عديدة قبله .

وفى هذا المجال نسوق على سبيل المثال فتوى الامام محمد عبده طيب الله ثراه بان فوائد صندوق التوفير ليست من الربا ، وأن عقود التامين هى عقود مضاربة ، وذلك منشور فى مجلة المحاماة .. السنة الخامسة (١٩٢٥) ص ٥٦٣ — وفى مجلة نور الاسلام العدد التاسع من المجلد الأول ص ٦٧٩ — « كتاب الامام محمد عبده للأستاذ عبد الحليم الجندى ص ١١٥ .. « سلسلة أعلام الاسلام » .

والأمر الذى يتعذر علينا فهم دوافعه الآن أن يبادر بعض الأئمة فرادى الى نشر آراء تتعلق بأهم شؤون الحياة وموقف الشريعة منها فى الصحف السيارة ، ثم يبادر البعض الآخر بالرد متناقضين مع الرأى الأول ، وليس من العسير أن يجد كل منهم فى ملفات الشريعة الاسلامية القديمة سندا لرأيه ، فهذه الملفات حافلة بمختلف الآراء والأفكار المتعارضة كما سبقت الاشارة أيضا .

ويأتى الخطر هنا من أن القارىء العادى هذه الأيام وقد شغلته مقتضيات الحياة المعقدة المعاشة لا يجد وقتا للتقصى والتتبع والقراءة الدقيقة المتخصصة ، ومن هنا تسود البلبة وتضطرب أفكار الناس وأحوالهم ، ومن هنا تخطىء اجتهادات الفقهاء الهدف ، ويبرز الخطر الذى يسببه مايلى :

* انفراد فقهاء الشريعة وحدهم بالرأى دون الاستعانة بالمتخصصين فى مختلف العلوم .

* انفراد فقيه واحد برأيه مهما كان سنده من قراءاته ومعلوماته .

* تحرج الفقهاء المعاصرين من الخروج على ما جرى عليه العمل فى العصور الماضية بالرغم من تغير أنماط الحياة كلية .

* المبادرة بنشر الآراء الفردية فى الصحف ثم المبادرة بالرد عليها ومناقضتها على أساس فردى كذلك .

ولهذا كله فاننا نعيد ما سبق أن نادينا به من قبل ، من وجوب تشكيل لجان دائمة ثابتة يجتمع فيها فقهاء الشريعة مع العلماء المتخصصين فى الاقتصاد والاجتماع والطب وغيره ، وأن تتوفر هذه اللجان على بحث أصول الشريعة وفروعها ، والا ينشر فى الصحف الا الرأى المجمع عليه فى هذه اللجان ، على أساس أنه الطريق الواجب الاتباع واللازم للأفراد والسلطات .

الأزهر في ألف عام

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

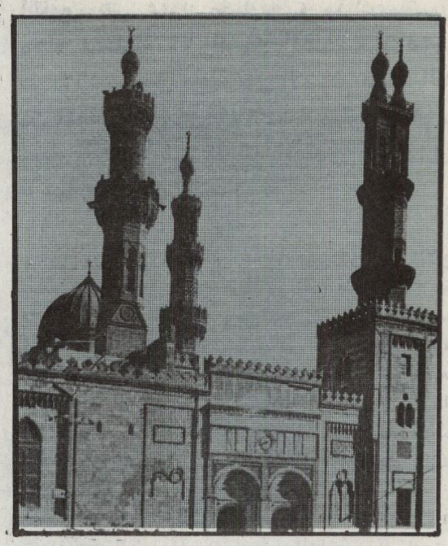

انتهت الدولة الفاطمية التى كانت تولى الأزهر كل عنايتها ، وجاء عهد الدولة الأيوبية ، وفى عهد صلاح الدين الأيوبى أهمل الأزهر وقطع الكثير مما أوقفه عليه الحاكم بأمر الله ، ويذكر لنا المقريزى أن صلاح الدين سيف بن أيوف قلد وظيفة القضاء للقاضى صدر الدين ابن عبد الملك بن درباس الشافعى فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة الخطبتين فى بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعى ، فأبطل الخطبة والتدريس فى الجامع الأزهر ، وأقر الخطبة بالجامع الحاكمى ، بحجة أنه أوسع . فأهمل الأزهر منذ ذلك التاريخ وامتدت يد المغتصبين الى معظم أوقافه ، وأخذت جدرانه وأركانه فى التداعى .

ثم اعيد الى الجامع الدرس . وأول ما درس به من مذاهب أهل السنة مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ، ثم ادخلت اليه المذاهب الأخرى تباعا ، وانقضى نحو قرن من الزمان قبل أن يستعيد الجامع الأزهر عطف الولاة ووجوه البلاد عليه ، فلما تولى الملك الظاهر بيبرس سلطنة مصر تحدث فى مسألة اعادة الخطبة الى الجامع الأزهر . ولكن قاضى القضاة ابن ثبت العز الشافعى امتنع عن اعادتها فعزله السلطان وولى مكانه قاضيا حنفيا فأعيدت الخطبة عام ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ — ١٢٦٧ م) وزاد بيبرس فى بناء الجامع ، وشجع العلم والتعليم فيه ، كما حذا حذوه كثير من أمرائه ، أشهرهم الأمير عز الدين ايدمر الحلى ، الذى اقام احتفالا رسميا عظيما فى الجامع الأزهر ، ابتهاجا بعودة الخطبة اليه ، كما أقام احتفالا فاخرا فى داره حضره رجال الدولة والأمراء والكبراء .. وكان هذا الأمير يجاور الأزهر بسكناه ، فلمس ما وصل اليه حاله من التأخر والاضمحلال ، فعزم على اصلاحه ، فانتزع له ما اغتصب مما أوقف عليه، وتبرع له بمبلغ كبير من ماله الخاص ، وجمع له من الأمراء الكثير من المال ، بجانب ما أطلق من يد السلطان ، وشرع فى عمارته ، فأعاد بناء الواهى من أركانه وجدرانه وسقوفه وبلطه وفرشه بالحصر وكساه فعاد الى عظمته الأولى كما استجد به مقصورة حسنة الصنع . وقد عاد اثر ذلك ومنذ ذلك العهد الى الجامع الأزهر ما كان له من صيت قديم واصبح معهدا علميا يؤمه الناس من كل فج ولقى الأزهر من عناية الشعب الشىء الكثير ، وزاد فى مجده أن غزوات المغول فى الشرق قضت على معاهد العلم فيه ، وان الاسلام اصابه فى المغرب من التفكك

والانحلال ما أدى الى دمار مدارسه الزاهرة ، وأن المدارس التى انشأها صلاح الدين الأيوبى لتنافس الأزهر بدأت فى الاضمحلال .

وفى عام ٨٠٢ هـ (١٣٠٢ — ١٣٠٣ م) خرب مصر زلزال عنيف فسقطت معظم جوامع مصر ومن ضمنها الجامع الأزهر والجامع الحاكمى وجامع عمرو . فسارع أمراء الدولة الى تجديدها ، فكان الأزهر من نصيب الأمير سيف الدبن سلار (من رجال دولة المماليك البحرية) وكان ثريا ، فجدد مبانيه وأعاد ما تهدم منها .

وفى عام ٨٠٩ هـ (١٣٠٩ — ١٣١٠ م) انتهى الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى (نقيب الجيوش) من انشاء المدرسة الطيبرسية (دار الكتب الأزهرية الآن) وجعلها مسجدا ، وقرر بها درسا لفقهاء الشافعية ، وتأنق فى رخامها وتذهيب سقوفها ، على أشكال المحاريب ، وفرشها ببسط منقوشة بشكل المحاريب كذلك ، وجعل فى المدرسة خزانة كتب كبيرة .

وفى العهد العثمانى نال الأزهر ما ناله من الاهمال . فقد قضى السلطان سليم على معالم الحضارة الشرقية عامة والمصرية خاصة ، فانتزع من مصر جميع نفائسها وكتبها ، وأرسلها الى القسطنطينية . على أن الأزهر نال بعض الاهتمام من الفاتح سليم ، وأظهر له بعض الرعاية ، وأكثر من زيارته والصلاة فيه ، وأمر بتلاوة القرآن به ، وتصدق على فقراء المجاورين، كما زاره السلطان عبد العزيز خان فيما بعد . وفى عام ١٠٠٤ هـ (١٥٩٥ م) جدد الشريف محمد باشا والى مصر فى عهد السلطان العثمانى محمد الثالث الأزهر ، ورتب لطلبته الفقراء طعاما يجهز كل يوم ، فكان ذلك حافزا للطلبة على أن يؤموه من جميع البلاد . شرقا وغربا ، وفى عام ١١١٥ هـ (١٦٩٢ م) أوقف عليه محمد باى بن مراد حاكم ولاية تونس أوقافا جليلة ، كما جدد الأمير اسماعيل بك القاسمى ابن الأمير ايواظ بك القاسمى المتوفى عام ١٣٣٦ هـ (١٧٢٣ م) سقف الجامع وكان قد آل الى السقوط .

عاشت مصر فى أعقاب غزو العثمانيين لها فى ظلام دامس زهاء الثلاثة قرون . ففى مدة الثمانية أشهر التى قضاها الفاتح سليم فى مصر، سلب البلاد جميع نفائسها وآثارها وكتبها ومؤلفاتها الخطية لأعلام فقهائها مثل ابن اياس والمقريزى والسخاوى والسيوطى ، كما أرسل الى بلاده أمهر العمال والفنانين والكتاب فى مصر .

ولم يكن الأزهر أقل من غيره تأثرا بتلك الحركة فقل فيه العلماء النابهون ، وانعدم الانتاج الفكرى والأدبى ، وأهملت فيه دراسة العلوم الرياضية اهمالا تاما .

ولكنا لا نستطيع أن ننسى أن الأزهر قد بذل مجهودا جبارا فى الاحتفاظ بمكانته التليدة وهيبته العظيمة حتى فى نفوس الغزاة أنفسهم ، فنرى الفاتح سليم يؤدى له الزيارة مرارا ، بل كان حكام مصر الأتراك يلجأون وقت الشدة الى علماء الأزهر وشيوخه يلتمسون منهم العون والمساعدة عند شبوب الثورات أو قيام الفتن .

وقد وجدت اللغة العربية لنفسها مأوى طيلة الحكم العثمانى لمصر . ثم ابتدأت بمجرد انقشاع ذلك الحكم فى الظهور والنمو . فقد استمرت مصر ملاذا لطلاب العلوم الاسلامية واللغة العربية ، يؤمها هؤلاء الطلاب من جميع البلاد الاسلامية . وهكذا استطاع الأزهر منذ أوائل القرن التاسع عشر أن يحيا حياة جديدة . وكانت مهمة الأزهر تلك فى الاحتفاظ باللغة من الصعوبة بمكان . بل انه ليعتبرها المؤرخون أعظم ما وفق الأزهر لاسدائه من خدمات لعلوم الدين واللغة والفقه خلال القرون الثلاث المظلمة ، بل لعلها أعظم ماقام به الأزهر منذ انشائه الى الآن .

وقضت حملة نابليون عام ١٧٩٨ م على الحكم التركى فى مصر ، وعلى الرغم من أنها لم تستمر فى مصر أكثر من عامين الا أنها تركت أثرا عميقا فى جميع النواحى العقلية والعلمية . فقد ضمت الحملة العلماء والأطباء والمهندسين . خلفوا لنا بعد أن بارحوا الأراضى المصرية كثيرا من الأبحاث والدراسات كانت دعامة لمن أتى بعدهم من الباحثين فأنشأوا معامل كيميائية ورسموا خرطا جغرافية وعملوا ابحاثا طبية ، لمس فيها علماء مصر ومفكروها مظاهر حضارة جديدة لم يعرفوها من قبل . كما أحضرت الحملة ، المطبعة وانشأت الصحف والمدارس والمكتبات العامة وعنيت بالفنون الجميلة والبحث عن الآثار القديمة فتيقظ فى الناس الشعور بحاجتهم الى التهذيب الخلقى والرقى الفكرى والعلمى ثم الى الاستقلال الذى شغلوا به فى هذا العهد الحديث .

فلما جاء محمد على باشا الكبير وجه عنايته الى التعليم العملى وحمل الناس عليه حملا ، ولم يكن فى مصر كلها فى ابتداء عهده معهد محترم

الا الأزهر حيث كانت تدرس العلوم اللغوية والدينية بذلك الأسلوب العتيق ، والا تلك (الكتاتيب) المنبثة فى القرى حيث تحفظ القرآن وتدرس الكتابة والقراءة بالرهبة لا بالرغبة . وحول ذلك جهالة منتشرة وخرافات ذائعة .

حاول محمد على أن يقيم بناء جديدا للحكم الجديد مسترشدا فى ذلك بالأفكار الأوروبية ، ولم يغفل الأزهر بل جعله موضع عنايته ورعايته فاحترم علماءه وقربهم منه . على أنه لم يكن فى مقدوره الاحتفاظ للازهر بمقام خاص ، فقد كان رجل عمل ينشد الاصلاح ويعمل له ، وكانت الروح التركية قد طغت على الروح العربية وأطفأتها ، وظل المصرى المظلوم عهدا طويلا يمقت استبداد الترك به ، فأدرك محمد على بذكائه وفراسته أن الأزهر فى وضعه الحالى لا يتفق مع الروح الجديدة التى ابتدأت تشع فى نفوس المصريين ولا مع آماله فى أن يجعل مصر دولة عظيمة فتية أوروبية .

وقد اضطرت الحكومة فى عهد محمد على الى الاستيلاء على أملاك الأزهر الواسعة ، وذلك لمصلحة الدولة ، على الرغم من أن هذه الممتلكات كانت وقفا لا يجوز التصرف فيه ، فأضر هذا العمل بالأساتذة والطلاب ، وما وافى عام ١٨٢٦ م ، حتى كان محمد على قد نجح فى ارسال عشر بعثات علمية متوالية الى باريس ولندن وفينا ، بلغ عددطلابها ثلاثمائة صرف عليهم مايزيد على نصف مليون من الجنيهات واختار أعضاء تلك البعثات من صفوة طلبة الأزهر . فتلقوا العلم هناك على أحدث طريق وأرقى أسلوب ودرسوا القانون والعلوم السياسية واللغات والهندسة والطب والكيمياء والرياضيات والفنون العسكرية والفنية وذلك فى وقت أهمل الأزهر فيه دراسة كثير من المواد الهامة كالرياضيات والحساب والتاريخ والجغرافيا والطبيعة .

وهكذا نشأت بمصر طبقة من المفكرين والعلماء والأدباء . أخذوا قسطا وافرا من العلوم الحديثة. اذ ما كاد هؤلاء يعودون الى ديارهم حتى عادت تلك العلوم الى مكانتها السابقة بين العلوم التى يهتم الأزهر بدراستها ، بل أصبحت الطريق الوحيد أمام دارسها ليصل الى الشهرة ومناصب الدولة الرفيعة فانتعش الأزهر ونفض عن نفسه ثوب الركود الذى لبسه طيلة الحكم العثمانى ، وأخذت الكتب الأوروبية عامة والفرنسية خاصة تترجم الى اللغة العربية وتدرس بامعان فى الأزهر وان اضطر أولو الشأن الى ابتكار الكثير من الألفاظ الجديدة والاصطلاحات الحديثة والأساليب العصرية التى كان الأزهريون لا يرضون عنها .

ولم تقتصر جهود محمد على على ارسال البعثات الى الخارج والعناية بما يدرس بالأزهر ، بل أنشأ الكثير من المدارس الخاصة كالطب والهندسة والألسن والفنون والصنائع وكثيرا من المدارس الابتدائية والتجهيزية ، فأضر .. ذلك بالأزهر ضررا بليغا ، فنافست تلك المدارس الأزهر منافسة قوية وحولت عنه كثيرا من طالبى العلم .

وكان الأزهريون يعتبرون من عاد من أعضاء البعثات الأوروبية متفرنجا وظلوا يسخرون من المصريين الذين تعلموا فى أوروبا .

وظل الحال على هذا المنوال فى عهد ابراهيم باشا وعباس الأول وسعيد باشا ، الا أن حركة الاصلاح كانت قد غترت وظهرت فكرة الجمود والاستبداد فى الحياة العلمية والأدبية والفكرية ، فقد كان عباس باشا لا يهتم كثيرا بشئون التعليم وان كان الأزهر قد حظى ببعض زياراته ، الى أن حدث الانقلاب الكبير فى عهد اسماعيل .

وربما كان اسماعيل مدفوعا الى هذا الانقلاب بتلك النزعة القوية التى كانت تختلج فى نفسه والتى كانت ترمى الى اقامة دولة عربية مصبوغة بالصبغة الأوروبية مكان تلك الدولة التى تتألف من رعية عربية وراع عثمانى .

وكان لابد لتحقيق أغراضه ، من اصلاح الأزهر اصلاحا يتفق والآراء الجديدة ، فقام اسماعيل بتأييد الشيخ محمد العباسى المهدى الحنفى شيخ الجامع الأزهر وكان فقيها ذكيا مستنيرا واسع الخبرة ، باصدار قانون للأزهر، كان الغرض منه رفع مستوى الأساتذة والمجاورين ، ولما كان قضاة المحاكم الشرعية ومفتوها يعينون من العلماء ، مست الحاجة الى العناية بمتخرجى الجامع الأزهر ، وكان نظامه قد أخذ فى الانحلال سنة بعد سنة لأسباب تكاد تكون طبيعية ، مرجعها تطور الهيئة السياسية . وتبدل أحوال الأمة رويدا رويدا ، وفقدان قاعدة الرقى المناسب لهذه الحالة فى الجامع الأزهر . حتى ادعى العلم من ليس من أهله وتظاهر بطلبه كل فار من خدمة الجيش ، فشوهد فيه تلاميذ يربو سنهم على الستين وعلماء لا يعرفون من العلم الا أسماء العلوم ورأى الشيخ محمد العباسى شيخ الجامع وجوب وقاية

العلم وأهله من هذا البلاء المقبل فوضع قانونا للتدريس وصدر بانفاذه مرسوم بتاريخ ٢٣ ذى القعدة من عام ١٢٨٧ هـ (٣ فبراير عام ١٨٧٢ م) قضى هذا النظام :

١ ـ أن يكون نيل العالمية بالامتحان على يد لجنة من العلماء يختارهم شيخ الجامع .

٢ ـ وان ينقسم العلماء الى ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة .

٣ ـ وان يصدر بذلك مرسوم .

٤ ـ وأن يمتاز أرباب الدرجة الأولى بكسوة تشريف ينعم بها من لدن الجناب العالى .

٥ ـ وأن العلوم التى يمتحن فيها الطلاب هى :

الفقه ـ الأصول ـ التوحيد ـ الحديث ـ التفسير ـ النحو ـ الصرف ـ المعانى ـ البيان ـ البديع ـ المنطق .

وأراد الشيخ العباسى المهدى بهذا القانون أن يبعد عن الأزهر العناصر التى لا تتميز بالكفاءة والجدارة . وكان لابد من تحسين حال الأساتذة بتقرير رواتب ثابتة لهم .

وتأثرت تلك الاصلاحات بالأفكار الأوروبية ، وعلى وجه أدق بالآراء الفرنسية التى تبدو فى برامج الدراسة وفى تقرير أداء الامتحان عند التخرج ، وكان هذا أمرا جديدا بل حدثا بالنسبة للأزهر . وقد ألفت لجنة من ستة أعضاء وعينت المواد التى يجب أداء الامتحان فيها وتقرر للطلاب مكافآت دراسية ، وأخذ التنافس والتشاحن على الأمور التافهة يقل بعد ان كان شائعا بين جميع الطوائف الأزهرية .

وفى عصر اسماعيل تفتحت ثمار النهضة الحديثة وابتدأ الأزهر يفيق من سباته الطويل ويتطلع بدوره الى فهم الروح الجديدة وان كان ببطء . وكان للسيد جمال الدين الأفغانى أثر كبير فى انماء هذه النهضة ، فقد كان لحلقاته الشهيرة التى كان يشرح فيها كثيرا من علوم الكلام والفقه والفلسفة والمنطق بأسلوبه العصرى المبتكر أثر عظيم فى نفوس من استمع اليه فى ذلك الحين من طلاب الأزهر وشيوخه .

وكانت الشهادة التى تعطى للعالم فى نهاية دراسته تكتب فى ديوان الخديوى متوجة يختم الخديوى نفسه كما يخلع عليه الخديوى «فراجية» وشريطا مقصبا يجعله فى عمامته فى مواضع التشريف ، ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره . ولم يكن يسمح بالامتحان الا لستة طلبة ، فاذا ازاد العدد يرجح منهم من امتاز بالشهرة أو بالوجاهة أو كبر السن .

ولكن الظروف كانت أشد من المصلحين قوة بعد أن ابتدأ الأزهر يصيب أول قسط من الاصلاح، فقد قامت بالأزهر طائفة برئاسة الشيخ المالكى محمد عليش تعارض كل اصلاح ، وأقاموا أنفسهم خصما عنيدا للشيخ العباسى وأخذوا يقاومون تلك الاصلاحات ، ولم تكن تلك الجماعة لتستطيع نجاحا مع رجل كالخديوى اسماعيل لولا تلك المحن الاقتصادية والسياسية وما أعقبها من تدهور مالى سريع . ثم احتلال الانجليز مصر عام ١٨٨٢ م وغير ذلك من أسباب التقلقل والاضطرابات . ففترت حركة الاصلاح بعض الوقت . وعمل عباس الثانى كل ما فى وسعه لتحقيق الاصلاح المنشود ولكنه تصادم بدوره مع جماعات المحافظين .

وكان أبطال النظام القديم يعتبرون الاصلاحات القليلة التى أدخلت على الأزهر مدنسة لحرمة هذا المكان المقدس . فهم يفسرون الاصلاح بأنه محاولة للاحالة بين الأزهر وبين ما كان له من شرف ومجد . ولما هدد رجال المهدى وادى النيل عام ١٨٨٤ م ، كان الأزهريون يعطفون عليهم كل العطف .

وكان الامام محمد عبده فى مقدمة الرجال العصريين الذين لهم أثر كبير ملموس فى اصلاح الأدب والدين والسياسة والاجتماع ، سواء أكان ذلك فى مصر أم فى العالم الاسلامى ، واذا كنا نشعر اليوم بحركة اصلاحية فى الأزهر والمعاهد الدينية والمحاكم الشرعية ودور العلم حيث تتصل الحياة الدينية بالحياة المدنية ، فالامام واضع أساسها ، متأثرا فى ذلك بآراء أستاذه السيد جمال الدين الأفغانى الذى بث روح التجديد والاصلاح فى كل مكان وحرك عاطفة الوطنية فى صدور تلاميذه مستعينا فى ذلك بكثيرين من تلاميذه المبرزين على العمل والكتابة وانشاء الفصول فى الصحف ، وسهل لهم أمر الخطابة فى المحافل ، كما كان يعقد لهم فى بيته المناظرات الفلسفية والفقهية والدينية والأدبية ، منتهزا فرصة تلك الاجتماعات لنشر تعاليمه التى كانت تحض على التوفيق بين الاسلام والمدنية والرجوع الى المصادر الأولى للتشريع الاسلامى وشرحها شرحا معقولا خاليا من الخرافات والأساطير ، ثم الميل الى تحرير الفكر والعناية بالعلوم الفلسفية والأساليب الغربية . فتركت تلك التعاليم روحا اصلاحية جديدة .

نحو منهج جديد

لتناول العقيدة فى الإسلام ٦

الدكتور السيد رزق الطويل

منهج القرآن فى اثبات العقيدة

بعد أن عرضنا فى مقالاتنا السابقة لظروف نشأة العقيدة الاسلامية ، والمسار الذى سلكته على امتداد القرون الماضية ، واخذها صورة ما يسمى بعلم الكلام الذى افاد العقيدة الاسلامية فائدة نسبية فى فترة مرحلية ، واصبح الآن غير كفيل بتحقيق الفهم الواعى للعقيدة ، وعرضها بصورتها النقية الواضحة ، بقى علينا الآن أن ندخل فى جوهر الموضوع ببيان ابعاد المنهج القرآنى فى اثبات العقيدة .

وهذا المنهج متعدد الأنحاء ، متنوع الاتجاهات حتى يصل بالانسان — حتما — الى اليقين ، اذ هو بهذه الاتجاهات يغطى كل مطالب العقل الانسانى ، ويقضى على كل المظان التى تنطلق منها عادة كل الريب والشكوك فاذا بالانسان بعدها فى اذعان لا تنقضه شبهة ، وفى يقين لا تزعزعه ريبة ، وفى ثقة لا تذهب بها محنة .

ولأجل هذا كان كل من عرفوا عقيدة الاسلام عن طريق منهج القرآن كانوا مثلا عاليا فى الالتزام كما كانوا صورة رائعة فى العطاء ، وقدوة مرموقة فى البذل والفداء .

وابعاد هذا المنهج تتضح فى الأسس الآتية :

١ — الجدل العقلى الميسور .

٢ — النظر فى ملكوت السموات والأرض .

٣ — الحركة التاريخية .

٤ — مطالبة المخالف بالدليل .

٥ — التعريض بانحراف المنحرفين ، لما ينطوى عليه من مخالفات صارخة للفطرة الانسانية والعقل الصريح ، ونواميس الحياة .

٦ — استنفار العقل الانسانى للتجرد من الاهواء والتقليد ، وتحكيمه فى كثير من القضايا وسنعرض لهذه الأسس بشىء من التفصيل الذى يجلوها ، ويكشف عن تاثيرها المنهجى .

١ ــ الجدل العقلى الميسور

من أبرز ما تميز به القرآن الكريم لهداية القلوب الحائرة ، وتبصير العقول الضالة المجادلة العقلية الميسورة ، وعندما أقول الميسورة أعنى أن حوار القرآن الكريم لعقول المخالفين كان بسيطا ودقيقا ، وواضحا وعميقا ، ينأى تماما عن المغالطة والتكلف ، والاعتداد بالرأى ، مما يجعل المخالف ، برغم لجاجته ، وغلوه فى العداء ــ يحس بضعفه أمام فصاحة الحجة ، ووضوح البرهان .

فمن الحيدة فى العرض قوله تبارك وتعالى : **(وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين)** والمطالبة بالجدل الميسور جاءت صريحة فى هذه الآيات .

فى أولها : يعلم الله نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام المنهج الأمثل الذى يجب أن يلتزمه فى طريق الدعوة الى الله فيقول جل شأنه **(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن)** (سورة النحل ١٦) فذكر الجدل بالتى هى احسن أسلوبا حتميا لتحقيق الاقناع فى قلوب المخالفين الجاحدين .

وفى ثانيها : توصية بالجدل الأحسن بخاصة فى مجال دعوة أهل الكتاب بل ان القرآن الكريم يجعل هذا ــ وحده ــ الأسلوب الأليق فى دعوتهم، فيقول تعالى : **(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم ، وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم ، والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون)** العنكبوت ــ ٤٦ .

واستثناء الآية للظالمين منهم لا يعنى أن نجادلهم بغير الحسنى وانما المقصود ترك الجدل معهم .

وقدمت الآية صورة للجدل الحسن بأن يعلن المسلمون لهم ايمانهم الشامل الذى لا تعصب فيه مدعوما بالاسلام لله الذى لا يكتمل ايمان بدونه .

كما عرض القرآن الكريم أسلوبا من أساليب الجدل الحسن مع أهل الكتاب . اذ يقول تعالى : **(قل : يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون)** .

ومظاهر الحسن فى هذا المنهج الذى تعرضه الآية تتجلى فيما يلى :

١ ــ عدالة الدعوة ، واستقامتها ، فهى كلمة سواء لا يختلف عليها اثنان عبادة الله ، والبعد عن الشرك ، وأى مؤمن مهما كان فى عقيدته انحراف يعرفه أو يجهله لا يتوقف ابدا أمام هذا المطلب العدل الذى هو مناط الرسالات وجوهر الدين الحق .

٢ ــ عدم تأليه البشر وهذا اتجاه يرحب به كل انسان سوى .

٣ ــ فى حالة عدم الاستجابة لهذين المطلبين العادلين فلا نريد من المعاند الجاحد الا أن يعترف لنا بالاسلام الحق .

لكن بقى علينا أن نحدد معالم الجدل الحسن ، الذى أراده القرآن منهجا للدعوة ، والذى أسميه الجدل العقلى الميسر . ويمكن تحديدها فيما يأتى :

(أ) يتوخى المجادل فيه قضية الحق والحق وحده .

(ب) البعد عن التكلف والتعسف .

(ج) أن تتوافر لديه أدوات الجدل ، وهى العلم التجريبى ، والاتزان العقلى ، والكتاب المنزل .

(د) البعد عن الحوار فى البديهيات المسلم بها بحكم العقل او الايمان الصحيح .

(هـ) الموضوعية ، والبعد عن أسلوب التجريح والاتهام .

وقبل القاء الضوء على هذه المعالم اريد ان اقول ان الجدل فى طبيعة الانسان ، ومن مهمة الدين الحق أن يسمو بالجدل الانسانى حتى يثمر الحقيقة بدلا من أن يكون وسيلة لطمسها واخفاء معالمها . يقول تعالى : ﴿ وكان الانسان اكثر شىء جدلا ﴾ الكهف ـ ٥٤ .

جدل أقره القرآن

وقد تحدث القرآن عن الجدل المحمود أو الميسور الذى حددنا معالمه ، وتحدث عن مجادلين لم يغب عليهم جدلهم ، من ذلك قوله تعالى فى شأن المراة التى ظاهر منها زوجها ، وافتى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطلاق ، وجادلت المراة رسول الله صلى الله عيه وسلم فى هذا الحكم ضارعة بشكواها الى الله ، ليقول جل شأنه فى أمرها : **﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله ، والله يسمع تحاوركما أن الله سميع بصير ﴾** المجادلة ـ ١ .

وعندما تسقط حجة المبطلين أمام الجدل الحق ، لا يجدون ما يدارون به عجزهم عن الانتصار لباطلهم لأن الباطل مهما تعاظم قاصر الحجة ، فلا يجدون مناصا الا اتهام المجادل المحسن ، كما قال قوم نوح لنوح عليه السلام : **﴿ قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ﴾** هود /٣٢ .

وفى وصف يوم القيامة ، وما فيه من فرصة متاحة لكل انسان فى الجدل عن نفسه يقول تعالى : **﴿ يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ، وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ﴾** النحل / ١١١ .

وكما دعا الله نبيه عليه السلام الى الجدل الحسن نصحه بالعزوف عن جدل المبطلين والضالين ، لأنه جهد ضائع ، ومبتغى الحق فيهم كمن يصرخ فى واد ، وينفخ فى الرماد ، ويحاول السبق على راحلة عرجاء .

من ذلك قوله تعالى : **﴿ وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون ﴾ الحج/٦٨ .**

كما حذر سبحانه عن الجدل المبطل ؟ لأن معالم الجدل الحسن أن تكون الغاية منه الحق وحده وفى هذا عاتب الله تعالى نبيه ابراهيم عتابا رقيقا أقدم عليه ببواعث الأبوة الحانية ، والحلم الواسع ، اذ علم من الملائكة أنهم قادمون للبشرى باسحاق ، ولتنفيذ أمر الله فى قوم لوط ، فتكلم فى شأنهم فقال تعالى : **﴿ فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى ، يجادلنا فى قوم لوط ﴾** هود/٧٤ .

وفى قضية مماثلة عاتب الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام فى أمر كان البرىء فيه متهما ولم يجد من يدافع عنه ، بينما المتهم الحقيقى وجد من يجادلون عنه ليبعدوا التهمة عنه ، وحدوث مثل هذا فى خير أمة أخرجت للناس ـ والقرآن ينزل ـ بادرة خطيرة كشف لبسها علام الغيوب فى القرآن الكريم مع نصح رقيق للنبى عليه الصلاة والسلام واصحابه الذين التبس عليهم الأمر ، فقال تعالى : **﴿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما ﴾** ثم يقول بعد هذه الآية بآية واحدة **﴿ هانتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ﴾** النساء/ ١٠٩ .

يتبع

صور حية

لواقع الأمة الإسلامية

عزيزى القارىء ..

لقد وعدت ((منبر الاسلام)) أن تقدم لقرائها كل جديد فى العالم الاسلامى والعربى فتقدم الأحاديث الصحفية ، والمواقف الاسلامية الحية ، ليقف القارىء على أهمية الأحداث الاسلامية ، تحقيقا لقيام وحدة فكرية بين الأمة الاسلامية .

وفى هذا العدد ..

● صورة حية للتكامل الفعلى بين الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية . وهو ما طالبت به المجلة فى العدد الماضى .

● ويأتى الحديث مع فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف ، ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يحلق فى سماء العديد من الصور التى تهم الأمة الاسلامية ، وفى مقدمتها : الدعوة الاسلامية ومسارها ، والمساجد وامكاناتها ، والأوقاف وما آلت اليه أملاكها ، والشباب ودور أجهزة الاعلام فى تثقيفه .

● و لقاء لمندوب المجلة مع الوفد الاسلامى الزائر لمصر ، والقادم من شبه القارة الهندية ، كما يسجل لنا مندوب المجلة مضمون الحديث الذى دار بين الوفد والمستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية حول دور المجلس ونشاطه وما تم بشأن تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر وباكستان .

● ومن ((سيريلانكا)) الجنة الخضراء فوق مياه المحيط ، ذات القلة المسلمة يكتب لنا مندوب مجلة ((منبر الاسلام)) عن ((سيريلانكا)) وجوها وأرضها وتعداد المسلمين فيها .

● وعن ((مالى)) يكتب لنا مندوب ((منبر الاسلام)) عن أحوال المسلمين من خلال لقائه برئيس المركز الاسلامى بمالى ، فيحدثنا عن المساجد والاحتفالات بالمواسم الدينية ، ودور المرأة فى بناء المجتمع .

● ومن خلال زيارة الوفد الاسلامى المصرى برئاسة المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية للولايات الأمريكية نقدم للقارىء صورا حية للمسلمين فى لوس أنجلوس — وتوليدو (ولاية أوهايو) وويترويت (ولاية متشجان) — ووشانطن — وميريلاند — وفرجينيا — وفيلادليفيا — ونيويورك — ونيو جرسى .

● وعن المرتكزات الاعلامية فى أوروبا وحاجة أوروبا الى الاسلام ، وكيف ننشر الدعوة الاسلامية فى تلك البلاد ، وتاهيل من يقوم بتلك المهمة جاءت ندوة الشهر حول الدعوة الاسلامية فى الخارج تحقق الدراسة الموضوعية لهذه القضية .

● وفى مقدمة هذه الصور جميعا تاتى ملحمة الجهاد الأفغانى فى مواجهة الدب الروسى .

((مدير التحرير))

الأزهر والأوقاف معاً على طريق دعم الدعوة الاسلامية

إعداد : مسعد محمد الديب

صورة حية للتكامل والتعاون بين الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى اجتماع اللجنة العليا للدعوة الاسلامية بالمنوفية ويرى فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسيد الوزير عبد المنصف حزين محافظ المنوفية .

طالبت مجلة « منبر الاسلام » فى العدد الماضى بضرورة التعاون المخلص بين أجهزة الدعوة الاسلامية من أجل تطورها ، والنهوض بها ، وتحقيق الأغراض النبيلة التى ترمى اليها .. حيث توافرت فى الآونة الأخيرة أسباب هذا التكامل .. وشاء الله أن تأتى الاستجابة محققة كلما ذهبت اليه مجلة « منبر الاسلام » من أجل تحقيق التكامل والتناسق بين جميع أجهزة الدعوة الاسلامية ، وفى مقدمتها الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وفى هذا العدد تقدم المجلة الى قرائها صورة حية عن هذا التكامل .

● فمن المنوفية كان اجتماع اللجنة العليا للدعوة الاسلامية تحت رعاية فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الأزهر ، وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● أما الصورة الثانية فتشهدها « مصر الجديدة » من خلال افتتاح مسجد الطبرى ، حيث شهد حفل الافتتاح مندوبان عن الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف .

ويسر « منبر الاسلام » أن تقدم لقرائها ملامح عن هذا التعاون المثمر .. والله الموفق .

« التحرير »

● فى محافظة المنوفية شكلت لجنة عليا للدعوة الاسلامية برئاسة المحافظ السيد/ عبد المنصف حزين وعضوية مدير الأوقاف بالمحافظة ومساعد وزير الداخلية والأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى بالمحافظة والقيادات العامة السياسية والمهتمين بالشئون الدينية وتفرعت عن هذه اللجنة فروع فى المراكز والمدن برئاسة رؤساء المراكز والمدن ..

وقد وجه سيادة محافظ المنوفية الدعوة الى فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف لحضور الاجتماع الخامس للجنة العليا بالمحافظة – وقد ألقى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى كلمة فى اللجنة حدد فيها معالم الطريق ، ورسم للدعاة الخطة والمنهج القويم الذى يؤدى الى نجاح الدعاة فى مهمتهم الجليلة .. ومما قاله فضيلته :

« أرى أن أهمية الدعاة يمكن أن تكون صدى لأهمية العمل الذى يمارسونه ، وهو الدعوة الى الله عز وجل ، والدعوة الى الله فى حياة الأفراد والأمم ، وحياة البشرية كلها بمثابة الروح من الجسد ، فما بقيت الروح فى الجسد بقى الجسد حيا يؤدى وظائفه .. وهنا نلمس خطر الدعاة وندرك ثقل المسئولية الملقاه على عاتقهم ، فلابد أن يوجهوا همتهم الى أن يكونوا – بحق – فى هذا الميدان رجالا ، فيقدرون مسئوليتهم ، وينهجون المنهج الذى رسمه لهم دينهم وقرآنهم ، وقرآنهم هو الزاد الأول ، ومعه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن ثم فان أول ما يطالب به الدعاة هو أن يكونوا دائمى الصلة بكتاب الله عز وجل ، فكتاب الله بمقدار اقبال الانسان عليه بمقدار اقباله على الانسان .

ان علينا واجبا نحو اخواننا الدعاة الجدد ، وهو – كما قال فضيلة الأمام الأكبر – تدريبهم ، واجبنا أن نتلقفهم – ونحن الكبار أصحاب التجربة والدربة – قبل أن ينزلوا الى هذا الميدان ، ونعلمهم كيف يحضرون دروسهم ، وكيف يلقون خطبهم عدة أشهر أو أكثر ، فعلى مقدار كفاءة هذا الامام الجديد يمكن أن يوجه الى المسجد الذى يناسبه .. بعد هذا ممكن أن يتلاقوا شهريا يتدارسون شئونهم ، كل فى منطقته ومع رجاله ، وليس هذا بعيب فان مدارسة العلم سبيل الى المزيد منه .. هذا اللون يجعل الداعية دائما على صلة بجماهيره ، وانا ارى انه ينبغى أن تكون كلمة الداعية صدى لمشاعر وأحاسيس الجماهير حتى تصادف محلا خاليا منها ، فيؤثر الداعية بكلمته فيمن حوله وارى أيضا ضرورة تحديد الموضوعات ، حتى تعلم جماهيرنا أن دينهم هو دين الحياة ، وأنه مرتبط بواقعهم ، وأنه لا يمكن أن ينعزل أبدا عن واقع الحياة فى أى مستوى من المستويات .. مع الفرد .. مع الأسرة .. مع الجماعة .. مع الأمة .. مع البشرية كلها .. فى علاقتها بعضها مع بعض .. هذا هو ديننا ..

بعد هذا .. هناك المنهج السليم الذى ينبغى أن نسلكه ، وهو ما أشار اليه الله عز وجل فى قوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » الآية ، والحكمة – كما تعرفون – لها مفهوم معين ، وهذا يقتضى من الداعية أن يعرف من هم أمامه ؟ ماذا عندهم ؟ ثم ماذا يمكن أن يقدم لهم ؟ وما الحوار الذى يمكن أن يقال فيه ما يريد أن يقدم ؟

الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم والبحث العلمى والوزير سعد مامون محافظ القاهرة والأستاذ حسن امين الشار مدير مدرسة الطبرى اثناء توزيع الجوائز على اوائل الثانوية العامة بمدرسة الطبرى .

اما أن يذهب الداعية ويقول كل ما يعن له ، وما يدور بخلده فانه لم ينهج المنهج السوى ، وحينما نقرأ قول الله تبارك وتعالى لموسى وهارون **« فقولا له قولا لينا »**، يلاحظ أن موسى وهارون كانا يخشيان فرعون ، ويعلمان من هو ، ولكن الله عز وجل يقول لهما : **« فقولا له قولا لينا »** .. اذن هذا يفتح لنا الطريق ويوضح لنا السبيل الى ما يجب أن نكون عليه .. وحسبنا فى ذلك قول الله عز وجل لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم **« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك »** ..

وقد أشاد فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر :

بدور رجال الدعوة وأنهم بمثابة الأطباء والشرطة ، يجب أن يكونوا موجودين فى كل مكان حتى يؤدوا واجبهم فى الارشاد والنصح ، لا يتأخرون عن أى موقف أو أية ازمة .

كما أشار فضيلته الى أهمية الدورات التدريبية حيث يلتقى فيها قدامى الدعاة بالمحدثين منهم ، ليتدارسوا الموضوعات والأفكار والأمور السائدة فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، كما ينبغى أن يتحرك الدعاة وأن يتبادلوا أماكنهم لينتفع الناس بهم فى كل مكان .. أيضا يجب النزول الى التجمعات ، ولا ينتظر الداعية أن يأتى اليه الناس ، وانما عليه أن يذهب الى التجمعات العمالية .. التجمعات الزراعية .. كل هؤلاء فى حاجة ماسة الى الدعوة ..

مسجد الطبرى :

● وقد التقى الأزهر والأوقاف معا متعاونين من أجل الدعوة الاسلامية ، فى افتتاح مسجد الطبرى بميدان الحجاز بمصر الجديدة حيث مثل الأزهر فضيلة الشيخ الحسينى هاشم ، وحضر نيابة عن وزارة الأوقاف فضيلة الشيخ يوسف محمود مراقب المساجد بوزارة الأوقاف .. وكان مهرجانا اسلاميا مجيدا ..

● واذا كان افتتاح مسجد الطبرى علامة معبرة على طريق الدعوة الاسلامية فان وراء هذا الجهاد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وعملوا مخلصين من أجل النهوض بالدعوة ، من خلال مدرسة الطبرى التى اشتهرت دائما بتفوقها فى مجال التربية والتعليم ، وقد حضر سيادة الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم والبحث العلمى حفل توزيع جوائز للمتفوقين فى هذه المدرسة .

مسعد محمد الديب

وقال تعالى : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن ينسأ له فى أجله ويبسط له فى رزقه فليصل رحمه » .

قال صلى الله عليه وسلم : « الدعاء مخ العبادة ويقول صلى الله عليه وسلم : من لم يسأل الله يغضب عليه » .

مع

فضيلة الأستاذ الشيخ

ابراهيم الدسوقي

وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

ارتقى المنبر فى اول مراحل حياته يخطب الناس ، وتدرج فى مناصب الدعوة ولم ينس أبدا كلمة الحق والدين .. فى المسجد ، وفى جموع المصلين .. يلقى الدروس .. معلما ومرشدا رائده الدعوة الى الله والعمل بكتابه وسنة رسوله .. وبعد ان تبوأ أعلى المراتب فى وزارة الأوقاف .. لم ينأ عن المنبر والمسجد .. ووجوده كداعية أولا وقبل كل شيء ..

هادىء .. باسم .. يشدك اليه .. التقى والورع .. والايمان بالحق والعدل والرسالة التى من اجلها خلق .. رسالة الدعوة الى دين الله .. هو فضيلة الوزير الداعية الشيخ ابراهيم الدسوقى وفى هذا المنطلق كان حديثى معه .. سألته عن الدعوة .. ومسارها ؟ . والمساجد وامكاناتها ؟ وعن الأوقاف وما آلت اليه أملاكها ؟ ثم الشباب .. ما لهم وأجهزة الاعلام .

فعن الدعوة قال : يهمنى أن تصل الدعوة الى كل مسلم حيث يوجد وأن يسعى الدعاة الى المواقع التى يوجد بها تجمعات اسلامية . عمالية أو شبابية .. وفى سبيل ذلك أرجو أن نوفق فى التعاون مع المسئولين فى المواقع المختلفة لعقد ندوات تبصر هذه التجمعات بمفاهيم ديننا الصحيحة وتنقية الفكر الاسلامى من جميع الشوائب .

اما القوافل الدينية التى تسيرها الوزارة للارشاد والتوجيه الدينى ، فارجو أن يزيد نشاطها لتصل الى المناطق المحتاجة الى التوعية الدينية ، والوزارة تعمل الآن على طبع رسائل تعالج القضايا التى تشغل اذهان المواطنين اليوم ..

أما المساجد .. وتوفير الدعاة فيها .فيهمنى ان أوضح .. ان الوزارة لا تالوا جهدا فى أن تسلك كل سبيل تستطيع من خلاله ان تخلص كلمة المنبر من كل الشوائب ، سواء بانتداب العلماء الذين يعملون فى ميادين اخرى غير الأوقاف كمدرسى الأزهر ، أو الكليات ، أومدرسى الدين فى المدارس — وهم من خريجى الأزهر — نستعين بهم فى تغطية أكبر قدر ممكن من المساجد التى لا تتبع الوزارة ، أما مساجد الوزارة فهى كفيلة بهم ..

اما المساجد الأهلية ، فتعمل الوزارة على تغطية الجانب الدينى فيها فى حدود امكاناتنا المتاحة فتمدها بالمعونات المادية عن طريق صندوق مخصص لذلك فى المحافظات يدعى «صندوق عمارة المساجد» يخصص له فى كل عام بالميزانية مبلغ من المال يوزع بواسطة المحافظات والأجهزة الشعبية بالاشتراك مع مديريات الأوقاف . والى جانب هذا فالوزارة دائبة فى المطالبة بالاعتمادات المالية لضم هذه المساجد للوزارة ، وهى توالى الضم تباعا فى حدود الاعتمادات المالية .

ولم تهمل الوزارة الشعائر فى المساجد الأهلية ولا العاملين فيها .. انما تمد هذه المساجد باعانات شهرية تساعد العاملين فيها على أداء واجبهم .. والوزارة تعمل على تعميم مجالس ادارات للمساجد بالتعاون مع المحافظين .. لتكون المشرفة على هذه المساجد بالتعاون مع رجال الدعوة بالوزارة ..

فبجهد زملائى .. سرنا على الطريق .. طريق الدعوة لدين الله .. ولكن سنة التطور تقتضى التجديد فى وسيلة وأسلوب الدعوة بما يوائم كل وقت .. ولا أقول التجديد فى الدعوة وانما فى أسلوب الدعوة . فان قضايا ديننا لا تغيير ولا تبديل فيها بعد قول الله تعالى ((اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)) .

واستطرد فضيلة الوزير قائلا : كان هذا بعض نشاط الوزارة فى الداخل ، أما فى الخارج فلدى الوزارة مبعوثون فى أوروبا وأفريقيا وآسيا ، ولها مراكز اسلامية متفرقة .. والوزارة تساهم بالتصريح لرجالها من رجال الدعوة بأن يشاركوا فى أجهزة التربية الدينية للدول العربية – مدرسين ووعاظا وأئمة – والحمد لله فان لزملاء من رجال الدعوة فى الوزارة أثرهم البالغ فى هذا الميدان ، ونشاطهم ملموس .

والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وما يقدمه من عون للأقليات الاسلامية والى البلاد الاسلامية له أثره فى توثيق علاقات هذه البلاد بمصر بلد الأزهر والقرآن الكريم .

وأضاف فضيلة الوزير قائلا .. لقد سألتنى كيف السبيل لرفع مستوى الأئمة والخطباء بالمساجد دينيا وماديا ؟ .. وهنا أقول أن الوزارة أقامت مكتبات بالمساجد فيها كتب التراث والمراجع التى يرجع اليها الداعية ليزيد من معارفه ، ونحن بسبيل مده بالكتب التى تهمه وتساعده فى عمله مجانا أو بسعر التكلفة وبأقساط ميسرة وطويلة . وفى المساجد فصول لتقوية طلبة الشهادات العامة يقوم عليها مدرسون متخصصون تسهم الوزارة بتكاليفهم ، ونحن بسبيل توزيع وتقديم ما نخرجه من رسائل تتناول جوانب الحياة الهامة الى مختلف التجمعات والمناطق كالأندية والمراكز اسهاما من الوزارة فى توعية الشباب دينيا وتحصينهم ضد الآراء المتطرفة .

اما الشباب .. أبناؤنا .. وأمل حاضرنا .. وعدة مستقبلنا .. وحملة أمانة المحافظة على أمتنا ومقدراتها وحماة كل ما فيها .. والشباب بفطرته فيه خير كثير .. ولكى ننمى هذا الخير ونعمقه .. لابد أن نضع فى الاعتبار العوامل التى تنميه ، ولنمكن للروافد التى تعطيه القوة ليؤتى ثماره الطيبة .. هذه الروافد التى تعمق الجانب الدينى فى الشباب تبدأ من الأسرة ، فكيفما تكون الأسرة سيشب ابناؤها وقديما قال العربى ..

وينشأ ناشىء الفتيان منا   على ما كان عوده ابوه

وهنا حينما يخرج الولد الى المجتمع ، وقد رأى القدوة الصالحة فى الأسرة كان صالحا .. عارفا لدينه ملتزما بقيمه ..

وعلى ذلك .. فلابد من توفر القـدوة الحسنة فى المجتمع ، فى كل مواقع العمل وعلى جميع المستويات .. كما يجب تطهير الجو العام من كل ما يكدر صفو الحياة فى نظر المجتمع بكل الوسائل .. بالضرب على يد كل من يعبث بالقيم ، خاصة ما يتصل بالأخلاق وما يتصل بمقدرات الأمة ومقومات حياتهـا ، وما يتصـل بالجـانب الدينى وضرورة احترامه وترشيده فى حياتنا ليكون تطبيقا عمليا لقيمه ومبادئه .. ولا شك أن هذا هو أمل كل مسلم وكل حريص على خير هذه الأمة .. يرجوه ويتمناه .

ودور الدعوة والدعاة له اهميته ، كما وأن دور المربين له اهميته .. والدعـاة والمربون آباء قبل أن يـكونوا فى موقـع عملهم .. فهم يرون جماهيرهم وتلاميذهم أخوة أو ابناء .. أرجو أن يضاعفوا الجهد فى تقديم الزاد الصالح الذى يعمق المفاهيم السليمة فى نفوس شبابنا ويبصرهم بمواقع الخير .. حتى ينهلوا منها وتسعد كل الأمة .

أجهزة الاعلام :

وهنا يوجه فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى .. الوزير الداعيـة ، الكلمة الى المسئولين ، قائلا :

أريد أن أضيف الى ما سبق .. أن أجهزة الاعلام ، تحمل أمانة الكلمة والتوجيه وهى أمانة كبيرة ، وجميع المسئولين فى هـذه الأجهـزة لا شـك انهم من مواقع عملهم وحياتهم آباء وأساتذة يهمهم أمر هذه الأمة كمواطنين .. فالأمة أمانة فى أعنـاقهم ، وأمر كل من يجلس بين يدى ما يقدمونه ، كالتلاميذ ، لذا أرجو وأتمنى أن تتعـاون هذه الأجهزة بوسائلها المتعددة وامكاناتهـا الواسعة مع أجهـزة الدعـوة والتعليم وغيرهما فى بناء جيـل مؤمن واع بقيمـه الاسلامية الصحيحة وأخلاقياته وسلوكياته التى تنبع من فطرته الطيبة الصافية ويومئذ نكون قد أسدينا الى امتنا الخير كله .

ويأتى ختام الحديث بسؤال فضيلة الوزير عن قضية تشـغل الرأى العام وهى قضية أراضى الأوقاف وما تم من جهود حول اسـتردادها ؟ من أجـل دعم الدعـوة الاسلامية ، ودور كل مسلم فى هذا المجال .

وهنا قال فضـيلة الوزير .. الأراضى الموقوفة .. موقوفة لأهداف اسـلامية ، قدمها الخيرون من المسلمين لخـدمة هذه الأهداف العظيمة ، فمن حق ديننا واسلامنا فى عنق كل مسلم أن يعمل ما وسعه على تخليص هـذه الأوقاف لهـذه الأغـراض الاسلامية النبيلة ، وأن يكون أداة فعـالة فى مساعدة القائمين على أمر أوقاف المسلمين فى وضع يدهم على مثل هذه الأوقاف .. وهذا نداء الدين لكل مسلم وهو مسـاءل عنه بين يدى الله عز وجل ..

ومن الطبيعى أن جميع من تولوا أمر هذه الوزارة اتخذوا من الوسائل ما يحقق هذا الغرض .. وفى هذا الطريق سامضى حتى يتم مـا نريد من تخليص هـذه الأوقـاف وتوجيهها الوجهة التى من أجلها خصصت لخدمة الدعوة الاسلامية وبتكاتف السادة المحافظين والأجهزة الشعبية والوزارة .. الجميـع لهم دينهم .. وبوازع من هـذا الدين سنتعاون باذن الله لرد جميع الأوقاف التى من حق الوزارة قانونا أن تشرف عليها وتديرها .

وهيئة الأوقاف .. من خلال دراسـتها والرجوع الى الحجج الخاصـة بالأوقاف تكتشف الكثير من هذه الأوقاف وبالتالى تعمل على استردادها .. وفى هذا المضمار انتدبت الوزارة خبرة من يعرفون قضـية الأوقاف من رجال الفقه الاسلامى والقضاء، وكونت لجانا تبحث حجج الأوقاف ، وتكتشف عن الأوقاف الموجودة بها ومواقعها ، ثم تخطر هيئة الأوقاف لتضع يدها عليها وفك اسارها ان كانت مغتصبة .. وكل خطـوة نخطوها فى هذا السبيل ، نصر لدين الله ، واعلاء لكلمة الحق واثراء للعمل من اجـل رسالة الدعوة .

شمس الدين محمد ابراهيم

مع الوفد الاسلامى الزائر ..

الدكتور جمال الدين محمود يستقبل الوفد الاسلامى

كتب : حامد المرسى تقى الدين :

قام وفد اسلامى يمثل شبه القارة الهندية .. بزيارة للقاهرة .. خلال الأيام القليلة الماضية .. وكان الوفد برئاسة الشيخ ميان طفيل محمد من باكستان .. وعضوية كل من :

الشيخ برهان الدين ربانى .. أحد قادة المجاهدين الأفغان ومسئول اللجنة العسكرية .. والشيخ خليل الحامدى .. مدير مجمع المعارف الاسلامية .. ومدير دار العروبة بباكستان . والدكتور خورشيد أحمد .. مدير الدراسات الاستراتيجية .. ووزير الانتاج ((سابقا)) .

وقد التقى الوفد خلال زيارته بعدد من المسئولين .. من بينهم فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .. وفضيلة الشيخ أبراهيم الدسوقى .. وزير الدولة للأوقاف .. والدكتور صبحى عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى .

وقد قام الوفد بزيارة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والتقى بالمستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس .

وقد دار حوار هادف بين الوفد . والأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، تعرف خلاله الوفد على نشاطات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية المختلفة ، ولجانه المتعددة ، ومطبوعاته فى جميع فروع المعرفة واللغات كما تعرف على أحوال المسلمين فى مصر .. وما تم الى الآن فى لجان تقنين الشريعة الاسلامية لتحل محل القوانين الوضعية .

وشرح الوفد الحالة فى أفغانستان .. والدور الذى يجب أن تقوم به الأمة الاسلامية .. وتجربة تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان .. والعوائق والصعوبات التى واجهتها وقد طلب الوفد من الأمين العام تزويده بمطبوعات المجلس للاستعانة بها فى تطبيق الشريعة الاسلامية .

الشعب كله مجاهدون :

وبعد أن رحب المستشار الدكتور جمال الدين محمود بالوفد :

تحدث الشيخ برهان الدين ربانى عن الموقف فى أفغانستان .. فقال : ان كل ما ينشر فى الصحف أقل بكثير مما يحدث داخل أفغانستان .. وهذا من فضل الله وكرمه .. وهزائم العدو أكثر بكثير مما ينشر بالصحف .. وأن العدو لم يحصل منا على أى موقع من المواقع التى كنا فيها رغم كثرة عدده ، وعدده وأن اخواننا فى كل مكان يضربون السفارات الروسية .

والحرب فى أفغانستان على نطاق واسع وفى جميع المحافظات .. ونحن نزيد من الهجمات الجوية والبرية وننزل بالعدو خسائر فادحة .. ولا نجد فى أفغانستان الا الخراب والدمار الذى أحدثه العدو الروسى .. وتحول الشعب كله الى مجاهدين .. ولم يستطع العدو الروسى أن يخفض من روح المجاهدين أو أن يفت فى عضدهم .. أو يذل الشعب الأفغانى ، فالشعب كله مجاهدون حتى الأطفال أصبحوا مجاهدين .

طلب المعونة ودور الحكومة المصرية :

اننا نريد معونة من العالم الاسلامى لأننا الخط الأول للأمة الاسلامية ونطالب أجهزة الاعلام فى الدولة الاسلامية من صحافة واذاعة وتليفزيون أن يكرسوا جهدهم لاثارة الرأى العام العالمى ، ان فى باكستان اليوم ثلاثة ملايين مهاجر من أفغانستان ، ومجاهدون ينطلقون من باكستان وأصبحت باكستان مرتبطة بأفغانستان والشعب الباكستانى رغم مشاكله فاننا لانشعر بأننا غرباء . وكذلك مصر بلدنا لأننا لمسنا من الشعب المصرى الأخوة الصادقة ونشكر الحكومة المصرية والشعب المصرى على ما قدموه لنا من مساعدة وأملنا أن تقفوا وراءنا .

دور الدول الأوربية :

ان الدول الأوربية قد أقاموا يوما لأفغانستان وتبرعوا بالكثير كيف يكون هذا وأغلب العالم الاسلامى لا يفعل ذلك .

ثم تحدث الدكتور جمال الدين محمود فقال :

نحن لا ندخر وسعا لمساعدة أخواننا فى أفغانستان ، لأن الأفغان يدافعون عن الاسلام ، ويحيون الأمل فى نفوس المسلمين فى الاتحاد السوفيتى وللجهاد الأفغانى حقه فى أن نقف خلفه ..

فان ما حدث من الاستيلاء على جمهوريات اسلامية ، ستعود الى أصلها ان شاء الله، وان شاء الله يكون جهاد الشعب الأفغانى مقدمة لاسترداد هذه الشعوب وعودتها الى الأصالة الاسلامية .

فى العام الماضى ولأول مرة فى تاريخ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أصدرنا طوابع أفغانستان ووزعت فى المساجد وتجمعات الأهالى وحول المبلغ الى جامعة الشعوب الاسلامية والعربية . وأنشأ المجلس لجنة دعم شعب كفاح أفغانستان. واخرجنا كتابا عن أفغانستان (أفغانستان والغزو الروسى) .

وأعداد ((منبر الاسلام)) لا تخلو من دراسات عن الجهاد الأفغانى ، وموقف مصر معروف والحمد لله .

دور منبر الاسلام فى معركة أفغانستان :

ثم تحدث الشيخ خليل الحامدى فقال :

نعم ان منبر الاسلام تصلنا وهى مجلة دسمة قيمة ومقالاتها جديرة بالاحترام

ونشكركم كثيرا والعاملين بها على هـذا الجهد الوفير . وتصلنا كذلك مجلة العروة الوثقى ونشكركم على احيائها ونشرها .

وقال الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، الواقع الآن فى مصر وفى كل البلاد الاسلامية توجد صحوة اسلامية ، والسبب الأساسى فى نظرى أن المسلمين جربوا النظم الوضعية جـربوا النظـام الرأسمالى ، النظام الاشتراكى ، وفشلوا . ولذلك فان المسلمين قد تأكدوا بأنه لا يصلـح معهم سـوى الاسلام وأصبح هناك رغبة شديدة لدراسة النظام الاسلامى فى الاجتماع والاقتصاد والسياسة .

كما أن الشـبـاب المسلم ، أصبح لديه الرغبة فى أن تطبق القوانين الاسـلامية بدلا من الوضعية .

وفى مصر عدل الدستور المصرى بحيث ألزم أن تكون القوانين مصدرها الأساسى من الشريعة الاسلامية نص المادة الثانية من الدستور وكانت المادة قبل ذلك : أن الشريعة الاسلامية مصدر أساسى ، وعدلت الى المصدر الأساسى .

ونحن لانحب الخـلاف أو التطرف فى التفكير ، وهذا ماسار عليه السلف الصالح، وهو السبب فى أن الفقه الاسلامى غنى وخصيب ، ويواكب كل شىء فى الزمان والمكان ، ونرجو أن نوفق جميعا فى تحكيم شرع الله وأن يستقر المجتمع على الاسلام.

ثم سأل رئيس الوفد :

كيف تعالجون قضايا الشباب ؟

فقال الدكتور جمال الدين محمود :

الواقع من أصـول الاسلام قول الله « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » فالمسلم لايجب أن يخرج عن هذه الوسائل .

كل الجهات القائمة على الدعوة فى مصر نشيطة وحريصة على توصيل الدعوة الى الشـبـاب حتى لايقـع فريسـة لبعض الأشخاص الذين يريدون استغلاله ونحن نريد أن نخدم الاسلام ، لا نستخدمه .. وهذا ما يهتم به الأزهر والأوقاف ، والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

وقد أصدر المجلس دراسـات عديدة تعالج القضايا الاسلامية حتى يقف الشباب .. على أصول دينهم مبرأة من كل زيف .

والشباب يريد أولا أن يكون المجتمع فيه أخلاقيات الاسلام ، وأن تكون القوانين مستمدة من الاسـلام هـذا اتجـاه عام ، والحكومة تسير معه .

ثم تحدث رئيس الوفد عن تجربة تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان والمواد التى طبقت فيها الشريعة فقال :

ان المرحلة الأولى من تطبيق الشريعة الاسلامية قد انتهت فعلا ، ونعد للمرحلة الثانية .

فالمرحلة الاولى انتهينا من تطبيق الشريعة فى الحدود من جميع نواحيها وكذلك الزكاة بمعنى أن تجمـع الزكاة من كل مكان ، وتحصل الزكاة من الودائع فى البنوك ومن دفاتر التوفير ، ماعدا الحساب الجارى ، أى تؤخذ من الأغنياء وترد الى الفقراء .. وغالبا ماتصرف الزكاة لأهل الحى أنفسهم من الفقراء عن طريق اللجان المختصة ..

وفى هذه الأيام توضع قوانين : القصاص والشفعة ، وقوانين الشهادة ، واثبـات الحقوق .

حامد المرسى تقى الدين

سيريلانكا الجنة الخضراء

سيرلانكا ... قطعة من الجنة فوق مياه المحيط يحيط بها البحر من جميع نواحيها .. واقعة جنوب شبه القارة الهندية .. هادئة، ساكنة خضراء ويزين كل أرجائها الزهور والرياحين ، وتجرى وسط الحقول أنهار .. تروى حقول لأرز الواسعة الممتدة .. على مدى البصر ، وأشجار جوز الهند والأناناس تطل عليك أينما ذهبت ، وجبال عالية ثابت فوقها أشجار الشاى تجارة سيلان ـ الاسم القديم لسيرلانكا .. وأهم عناصر ثروتها .

ويبلغ تعداد السكان فى الجزيرة حوالى ١٤ مليون نسمة ، وهم طوائف مختلفة (فالسنهاليون) يمثلون ٧١ ٪ من السكان ، والهند ٩ ٪ ، والبربر والاسكندنافيون والأوربيون والآسيويون والمالاويون وغيرهم يكونون نسبا مختلفة ، ويعتنق ٦٧٪ من سكان الجزيرة الديانة البوذية . و ١٧ ٪ هندوسيون ، و٨ ٪ مسيحيون ، و ٧ ٪ مسلمون . ولغة البلاد الرسمية هى « السنهالا » .

وحكومة سيرلانكا ذات طابع برلمانى ورئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، وللجزيرة هيئة تشريعية واحدة ، أما الهيئة التنفيذية فعبارة عن مجلس للوزراء برئاسة رئيس الوزراء . ومن المعروف أن الجزيرة عضو بالأمم المتحدة ، بالاضافة الى أنها عضو بالكومنولث البريطانى .

والمسلمون فى الجزيرة رغم قلة عددهم اذا ماقورنوا بعدد السكان فى جمهورية (سيرلانكا) يمثلون القوة المالية والتجارية فى الدولة ، بل ويشتركون فى الهيئة التشريعية وفى الوزارة ، **وجمهورية** (سيرلانكا) تهتم بحقوق المسلمين فيها ، ففى رمضان تذاع من اذاعة الدولة آيات القرآن الكريم ، وتقام فى المساجد وعددها لا يجاوز أصابع اليد الواحدة سهرات رمضانية يتلى فيها القرآن الكريم وتلقى الدروس الدينية .. ومصر رائدة العالم الاسلامى توفد للجزيرة المقرئين والدعاة خلال شهر رمضان لاحياء لياليه بقراءة آيات الذكر الحكيم أو بالقاء المواعظ والدروس فى المساجد وفى القاعات التى تعد خصيصا للاحتفال بهذه المناسبة الكريمة . والتسامح الدينى بجمهورية (سيرلانكا) يتمثل فى قيام الدولة بعقد مؤتمرات سنوية تسمى مؤتمر شئون العالم الاسلامى فى مدينة كولومبو ـ العاصمة ـ حيث يفد اليها ممثلو دول العالم الاسلامى ، يجتمعون فى قاعة « بندرانيكه » يتناولون فيها قضايا العالم الاسلامى بالبحث والمناقشة ويخرجون بالتوصيات أو القرارات التى تهدف فى النهاية لخير المسلمين فى شتى بقاع الأرض .

انها دعوة ... للمسلمين .. العرب أن ينشروا دين الحق فى هذه البقاع ، وأن يمدوا تيار « العربية » لهذه المناطق ، فالناس هناك متعطشون لمعرفتها ليتفقهوا فى الدين .... ويحسوا بأمم خصها الله بتاريخ مشرق ... فيه شرع الله ... وسير أنبيائه الذين جاءوا هدى للعالمين .

« التحرير »

الأمريكان يبتهجون بضيف مسلم غير عادى

نائب حاكم فيلادلفيا يستقبل الدكتور جمال الدين محمود .

بقلم : إدجار وليامز

كان التوقيت موفقا ، ففى لحظة دخول الزائر المرموق دار الحضانة ، حياه جميع التلاميذ بنغمة يشوبها الانسجام ـ السلام عليكم ـ وقد تلفظوا بها جميعا فى وقت واحد وباللغة العربية ، حتى بدأ صوت الأطفال الجهورى وكأنه آت من السماء ، وابتسم فى سرور الزائر جمال الدين محمود هو ومرافقيه الثلاثة ، الذين حضروا معه من مصر .

« جميل » قال محمود ثم أسرد ، هل هناك شىء أجمل من صوت الأطفال ؟

حدث هذا بالمركز الاسلامى بفلادلفيا ، بشارع ن. برود رقم ٣٢٥ ، ومحمود من أحد الشخصيات البارزة فى العالم الاسلامى وهو يقوم بزيارة قصيرة لتفقد نشاط المدرسة التابعة للمركز .

ومحمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى مصر ، ويقوم بجولة فى الولايات المتحدة على رأس وفد يضم أربعة أشخاص من المسئولين المصريين ، والذى يشمل أيضا محمود الخولى وكيل وزارة الأوقاف ومحمد سالم مدير الادارة العامة للعلاقات الثقافية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وفى يوم الأحد السابق لوصولهم الى هنا ، زار الوفد المراكز الاسلامية فى كل من لوس أنجلوس ، وديترويت ، وكليفلاند وسوف يغادرون اليوم متجهين الى نيويورك حيث يقيمون هناك لمدة أربعة أيام يعودون بعدها الى القاهرة .

والغرض من هذه الزيارة هو تقديم المشورة والمساعدة للمراكز الاسلامية المختلفة فى نطاق العلاقات الثقافية الدولية ، وبالنسبة للمركز فى فيلادلفيا قال الدكتور محمود ، انه من المتوقع أن تكون هناك علاقات ثقافية ثنائية ومحددة ، بين هذه الهيئات وبين المجلس .

وأضاف أنه قد أنجز فعلا الكثير من أجل ترسيخ هذه العلاقات ، حيث أن على أحمد رئيس المركز الاسلامى بفلادلفيا قد زار مصر عدة مرات لاتمام هذه الترتيبات مع المجلس الأعلى .

الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مع طلبة المركز الاسلامى فى فيلادلفيا .

وفى حفل عشاء أقامه المركز تكريماللوفد أشاد الدكتور محمود بالمركز وحسن ادارته فقال :

« انه مركز قوى منظم » ، ثم أضاف :

« وقد تأثرت للغاية لما لمسته من علاقات طيبة متبادلة بين المركز والمسئولين فى المدينة » .

وقبل أن يلقى الدكتور محمود كلمته ، أهداه ريتشارد أ. دوران ممثل مدينة فيلادلفيا ومدير التجارة ، الطاسة الوطنية محلاة بصور جورج واشنجتون وبنجامين فرانكلين ، وتوماس جيفرسون ، وجون آدمز وعليها اهداء له .

وقال دوران فى تعليقه على ذلك أن أبواب الحكومة داخل هذه الادارة مفتوحة دائما أمام المراكز الاسلامية .

ولقد تأثر الدكتور محمود كثيرا أثناء جولته داخل فصول المدرسة والتى تشمل ١٣٠ تلميذا يتدرجون من الحضانة حتى الصف الثامن .

انه لشخص عطوف ، منبسط ، ذو صوت هادىء ، دمث للغاية ، ومن الواضح أنه يحب الأطفال . وقال :

« اننى لسعيد حقا لما أشاهده من الأعمال الجليلة التى ينجزها المدرسون هنا مع الأطفال » .

ويبلغ الدكتور محمود من العمر ٥٢ سنة ويشغل منصب رئيس مستشارى المحكمة العليا فى مصر ، وهو مسئول عن تطور البرامج الثقافية الاسلامية من أجل نشر الدعوى ، وقد عبر عما بداخله باغتباطه الشديد لازدهار الجالية الاسلامية بفلادلفيا وأضاف « أعتقد أن هذا مرجعه الى المجتمع وأعنى بذلك المجتمع الحر الموجود بأمريكا ، انه حقا مجتمع مفتوح جدا هنا فى فلادلفيا ، ولا شك أن الحرية هى التى ساعدت الاسلام على الانتشار هنا » . وتطلع الى كل وجه موجود بحجرة الحضانة وقال « هذا هو ما نطلق عليه البداية ، ان الأطفال يبدأون بداية طيبة » .

وجدير بالذكر أن الحديث السابق هو ترجمة لما نشرته احدى الصحف الأمريكية ، وقد قام الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ورئيس الوفد الاسلامى عقب عودته الى القاهرة برفع تقرير عن الرحلة الى فضيلة وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ــ وارسال خطابات شكر الى القائمين على المراكز الاسلامية بميرلاند وكاليفورنيا ونيوجرسى ، وبسياودو وفيلادليفيا ونيويورك وديبرون ، يشكرهم على حسن استقبالهم ، ويضع كافة امكانات المجلس لدعم ما يقومون به من أنشطة فى مجالات نشر الدعوة الاسلامية .

حديث مع :
مدير المركز الاسلامى بمالى

كتب مندوب منبر الاسلام سمير حسن هاشم :

قام الدكتور محمود عبده الزبير مدير مركز أحمد بابا الاسلامى للتوسيط والبحوث بجمهورية مالى بزيارة القاهرة خلال الأيام الماضية قام خلالها بزيارة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وقد أجرى مندوب مجلة منبر الاسلام حديثا حول مشاكل المسلمين فى مالى والمركز الاسلامى بها ونشاط هذا المركز والاحتفالات بالمواسم الدينية ودور المراة وزيها الاسلامى : فقال سيادته :

ان للمسلمين بعض المشاكل ويرغبون فى توطيد العلاقات الاسلامية مع مصر وسيعقد مؤتمر اسلامى دولى أفريقى بمدينة تومبوكتو بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى وسيكون موعده باذن الله فى ديسمبر المقبل ١٩٨٢ وطلب سيادته مشاركة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى دعم الدعوة الاسلامية والمركز الاسلامى فى مالى وامداده بالكتب الاسلامية والعمل على ارسال باحثين دارسين للمساعدة فى تحقيق المخطوطات والاهتمام بالمساجد وارسال بعض الأئمة والمقرئين فى المواسم الدينية والاسهام فى عقد دورات تدريبية لاعداد أئمة المساجد وانشاء مدرسة دينية لتعليم اللغة العربية والمساهمة بقدر الامكان للمساعدة فى خدمة المسلمين بمالى .

المركز الاسلامى بمالى :

هو مركز أحمد بابا الاسلامى للتوثيق والبحوث ونشاط هذا المركز جمع المخطوطات الدينية والاسلامية وصيانتها وتحقيقها ويقوم بنشر الثقافة الاسلامية والعربية بمالى ويتمثل نشاطه الاسلامى فى المدارس لتدريس اللغة العربية والدين فى المدارس الأهلية واقامة الاحتفالات الدينية فى المناسبات وعيد الفطر المبارك والمولد النبوى الشريف ويبلغ سكان مالى ٦ ملايين ونصف ويمثل عدد المسلمين حوالى ٩٠٪ من السكان .

المساجد فى مالى :

فى عاصمة مالى وحدها مجموعة كبيرة من المساجد علاوة على أن فى كل مدينة ثلاثة مساجد على الأقل .

نوع الاحتفالات بالمواسم الدينية :

تقام الاحتفالات على شكل سهرات للوعظ الدينى والمدح فى الرسول صلى الله عليه وسلم باللغة العربية واللغات المحلية وذلك فى المولد النبوى الشريف .

وطوال شهر رمضان بعد صلاة التراويح تعقد سهرات للوعظ وقراءة القرآن .

اما عن دور المراة فى مالى :

فهى على قدر من المساواة مع الرجل فى كافة المجالات والادارات الحكومية والتعليم والصحة والبنوك والشركات ، وتلبس الزى الاسلامى وهو محتشم جدا كما أمر الاسلام .

هذا وكان الدكتور عبد الله عبد الشكور امين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالنيابة قد استقبل الدكتور محمود عبده الزبير ودار بينهما حديث حول اسلوب التعاون ودعم العلاقات الثقافية الاسلامية بين جمهورية مصر العربية ومالى .

المرتكزات الإعلامية للدعوة الإسلامية في أوربا

كتب شمس الدين الخرادلى يقول :

ظهر فى عالم « الاتصال الجماهيرى » أخيرا مصطلح جديد يعرف « بالمرتكزات الاعلامية » ويطلق عليه البعض « الأوتار الاعلامية » *Medid* ونعنى به النقاط التى يحس القائم بالرسالة الاعلامية أنه يمكن عن طريقها أن ينفذ الى جمهور المستقبلين ويقنعهم بأفكاره ، والمعتقدات التى يحملها .

ويرى الكثير من المتخصصين أنه عن طريق هذه المرتكزات يمكن أن ننجح فى الوصول الى الانسان الأوربى خاصة فى هذه الفترة التى بدأ القلق النفسى يعرف طريقه الى الحضارة الأوربية التى ركزت فى المقام الأول على المادة والآلة .

والسؤال الذى يطرح نفسه بداية كيف يمكن استخدام مثل هذه المرتكزات فى الدعوة الاسلامية فى أوربا ؟

الواقع يثبت لنا نجاح ذلك .. بل ان علماء الاتصال الجماهيرى أكدوا أنها استخدمت بالفعل .. ففى بداية بث أى رسالة لجمهور ما ينبغى أن نجرى أبحاثا قبلية على النظام السائد، والعادات والتقاليد والمعتقدات السائدة حتى نتجنب بداية، ونحن نخطط للدعوة مايغضب الجمهور الذى نحن بصدده .. لأنه ليس من الواجب ونحن نوجه رسالة الى مجتمع شيوعى أن نبدأ بانتقاد الشيوعية ، وذلك لأن هذه المجتمعات قد تشبعت بهذه الفلسفة فى كل مجالات الحياة حيث تلاحق الفرد وسائل الاعلام فى كل مكان ابتداء من الحضانة حتى الموت .

ولكن علينا أن نركز على معالجة الاسلام للقضايا المطروحة ، وكيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه طبقوا نظامهم على الشعوب التى دخلت فى الاسلام ونجحوا فى ذلك . ثم حينما يبدأ الفرد فى الاقتناع بوجهة النظر التى نعرضها .. تبدأ حلقة أخرى فى رسالتنا وهى مهاجمة الفلسفة السائدة ولكن بطريق غير مباشر حتى لانقع فى أخطاء قد تتعلق بمسائل أمنية خاصة بالنظام السائد .

أوربا وحاجتها للاسلام

ولكن مايتبادر الى ذهن الباحث هو كيف ندخل الى العقلية الأوربية لاقناعها بالاسلام وتصحيح ماشوهته وسائل الأعلام الغربية عن هذا الدين الحنيف .

يقول علماء الاتصال ان هناك مجموعة من المرتكزات ينبغى على الداعية المسلم أن يضرب على أوتارها لكى نلفت نظر رجل الشارع الأوربى لهذا الدين .

أولها : أن هذا القرن الذى تعيشه أوربا قد شهد تقدما ماديا سريعا وذلك من خلال دخول النظام الآلى فى كل شىء فى حياة الانسان الأوربي اليومية وذلك فى الوقت الذى لا يلاحقه تقدم اجتماعى ملائم .. فخلق هذا هوة سحيقة بين المادة والروح أدت الى وجود نوع من القلق النفسى لدى الانسان الأوربى ..وأصبح الفرد فى أوربا من جراء ذلك مهيأ لسماع الجديد وبالذات فيما يتعلق «بالروحانية» التى افتقدها فى الحياة الآلية التى يعيشها .

هنا مرتكز أساسى للقائم بالرسالة الأعلامية الاسلامية وهو أن يوضح من امكانياته ووسائله المتاحة كيفية معالجة الاسلام لهذه الظاهرة وكيف أن هذا الدين قد جمع فى طياته بين المادة والروح .

ثانيها : انتشار ظاهرة العنف فى أوربا بحيث أصبحت الحياة مستحيلة فى الكثير من أنحاء القارة بعد عمليات الخطف لكبار الشخصيات التى تمارسها العصابات والتى طالعتنا بها الصحف أخيرا .

فالحضارة الأوربية كما يقول أحد الصحفيين البارزين تركت مخلفات ومعاول **قد تؤدى الى** هدم ما بنته .

كيف نستغل مثل هذا المرتكز اعلاميا .. **ان هذه الفرصة سانحة لكى ننفذ بدعوتنا الى** أوربا لنناقش هؤلاء الشباب الذين حار فيهم علماء النفس والاجتماع هناك ، **وخصوصا** أن الباب مفتوح لكل الآراء فى الكثير من دول أوربا .

وقد دلت الأبحاث التى أجريت على أن الشباب فى أوربا يمكن أن يقتنع بسهولة ولعل خير مثال على ذلك هو ماقاله الشاب الانجليزى (كاتس ستيفن) والذى سمى نفسه بعد اسلامه « يوسف اسلام » والذى اعتنق الاسلام فى الشهر الماضى .. لقد قال بالحرف الواحد أمام شاشة التلفزيون البريطانى بعد أن سأله المذيع انك ستخسر أموالا طائلة من عملك السابق كممثل فماذا تقول ؟

قال : « اننى لاأخسر شيئا لأن من وجد الله لم يخسر شيئا . اننى أشعر بمنتهى السعادة أما الألم والعذاب فهما من خصائص الدنيا ولا راحة لمؤمن الا فى لقاء الله » .

انها ظاهرة أصبحت واضحة فى شباب أوربا هذه الأيام وعلينا أن نستغلها ونحن نخطط للدعوة هناك .

ثالثا : أن المرتكز الرئيسى هو استخدام ما يعرف بقادة الرأى *Opinion leadens* وبالذات فلاسفة وكتاب أوربا الذين أيدوا وحبذوا الاسلام .

فمن ينسى الفيلسوف الايرلندى الساخر « برناردتشو » والذى قيل أنه كان بينه وبين الاسلام مثل ماكان بين الاسلام وأبى طالب .

لقد قال هذا الرجل بالحرف الواحد « لو كان مسموحا بصورة لنبى الاسلام محمد لوضعتها فوق كل صور العظماء الذين أزين بهم حجرتى » .

وقال فى مناسبة أخرى : « **لو أن مشاكل العالم المعاصر وضعت أمام محمد نبى الاسلام** لحلها وهو يحتسى قدحا من القهوة » .

ان هذه الكلمات ينبغى أن تكون ضمن حملاتنا الاعلامية لأن الفطرة تقول ان الجمهور يقتنع عن طريق قادة الرأى فى نفس المجتمع .

من الذى يقوم بذلك ؟

والسؤال الذى ننهى به هذه الدراسة هو من الذى يقوم بتنفيذ ذلك ؟

هل هو رجل الدين فقط ؟ أم هى مسئولية الجميع ؟

يقول أحد أساتذة الاعلام فى مصر انه ينبغى أن يجند الجميع لمثل هذه المهمة .. فاحيانا وبطريق غير مباشر يمكن أن ينجح المهندس والطبيب فى توصيل الدعوة أكثر من الشيخ المتخصص .

ويضرب مثالا على ذلك وهو كيف أن أستاذا ضليعا فى الطب عن طريق مهنته ومعالجته للمرضى فى كندا نجح فى أن يلفت نظر وسائل الاعلام بعد اجراء كثير من العمليات الجراحية هناك .. وتساءل الجميع عن وطنه ودينه وكانت فرصة سانحة للدعوة للقضية العربية والاسلام .

اذن علينا أن نخطط للدعوة بأسلوب علمى يتمشى مع العصر ومتطلباته .

وجدير بالذكر أن القارىء يقف على دراسة موضوعية فى ندوة الشهر ص ١٠٠

شمس الدين الخرادلى

أفغانستان و ملحمة الجهاد

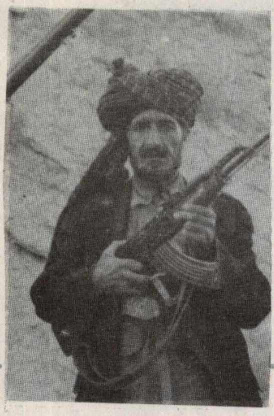

للأستاذ مصطفى الشهابي

لقد كان لمحنة أفغانستان الأثر البالغ على الأمة الاسلامية والعربية وإن جاء صدى هذا الأثر متباينا من دولة إلى أخرى، وتأتى مصر في مقدمة الدول التى لم تأل جهدا في دعم أفغانستان في جميع المجالات الدولية والعسكرية والاقتصادية

ويأتى دور المجلس الأعلى للشئون الاسلامية في هذا المجال جديرا بالتعريف والتنويه، ففى بداية المحنة قام المجلس باستضافة الزعماء الأفغان، وعقد لهم ندوة خاصة حضرها كبار الشخصيات المسئولة في جميع الأنشطة، وعلى سبيل المثال لا الحصر حضر هذه الندوة الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء السابق ورجل الاقتصاد لدراسة تمويل زعماء المقاومة، كما حضر هذه الندوة أيضا الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء، كما حضرها رجال الفكر الاسلامى، حيث دارت مناقشات تستهدف توحيد جبهة المقاومة في مواجهة الغزو الغادر، كما قام المجلس بجمع التبرعات وإيداعها لحساب حركة المقاومة.. ثم يأتى بعد ذلك دور المجلس في إصدار كتيب عن مكانة أفغانستان ودورها في الحضارة الاسلامية، وواجب الأمة الاسلامية نحوها، وجاء ذلك بالاشتراك مع جامعة الشعوب الاسلامية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثانية للغزو الروسى الغاشم.

وفى العدد السابق كانت أفغانستان ضمن إحدى الصور الحية التى قدمتها المجلة للقارىء من واقع الأمة الاسلامية..

واليوم، وبمناسبة زيارة زعماء حركة المقاومة لجمهورية مصر العربية، واجتماعهم بالدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الاسلامية من أجل دعم حركة المقاومة تستنفر المجلة الأمة العربية والاسلامية شعوبا وحكومات، هيئات وأفرادا للقيام بدورهم في دعم هذه الحركة التى هى - بحق - الدرع الأول للأمة الاسلامية والعربية، وتقدم في هذه المناسبة:

- استعراضا لموقع أفغانستان .
- حالتها قبل الاسلام .
- تسميتها القديمة .
- دورها الحضارى فى البلاد المجاورة .
- أثرها فى إنتشار الاسلام فى الهند .
- موقف مصر من محنة أفغانستان .
- أطماع روسيا فى آسيا .

ماذا تعرف عن أفغانستان ؟

تقع أفغانستان فى المنطقة المعتدلة الشمالية ، وهى عديمة السواحل تبعد عن أقرب البحار إليها ، وهو البحر العربى بحوالى ٤٠٠ كيلومتر ، وتبلغ مساحتها نحو ٦٥٠,٠٠٠ كيلومتر مربع (ستمائة وخمسون ألفا) أى ما يقرب من ثلثى مساحة جمهورية مصر العربية . وعدد سكانها ١٧,٥ مليون نسمة حسب إحصاء ١٩٧٧ ، وسطح أفغانستان أشبه بهضبة مستطيلة الشكل بوجه عام ، ويختلف مناخ أفغانستان من مكان لآخر ، كما يختلف على مدار فصول السنة . والمناخ يمتاز غالبا بصفاء السماء ، وسطوع الشمس أغلب أيام السنة . ويعيش أغلب السكان على الزراعة وفلاحة البساتين ، ورعى الماشية ، إلى جانب الصناعة والتجارة ، وأهم صادراتها : الجلود والصوف والقطن والفواكه والسجاد .

أفغانستان قبل الاسلام :

يحفل تاريخ أفغانستان بمختلف ضروب البسالة والبذل فى سبيل الحضارة والثقافة والانسانية ، وأخيرا وليس آخرا ، فى سبيل الحرية .

وقد اشتهر الشعب الأفغانى — الذى كان وما يزال يعيش فوق الهضاب وعلى قمم سلسلة جبال هندكوش العالية وسفوحها وبين نهر السند ونهر جيحون (اموداريا) — بأنه شعب شجاع باسل ولكنه مسالم ، وبأنه يعشق الحرية ويأبى الذل وإذا تعرض للخطر امتشق الحسام دفاعا عن حياته أو عاداته وتقاليده وحقوقه ، يومئذ يهب كرجل واحد للدفاع عن مبادئه السامية التى يقدسها ، دون كلل أو ملل ، كما عرف بالجود والكرم ، فضلا عن التمسك الشديد بالدين الاسلامى ، ومن مظاهر ذلك أنهم فى احتفالات الزواج لديهم عادة اسمها « آية مصحف » .

فعندما يكون العروسان جالسين على المنصة العالية ، يتقدم أطفال العائلتين من بنين وبنات وهم يرتدون أبهى ملابسهم فى شبه دائرة ويحيطون بالعروسين ، كما يقدم للعريس والد العروس وللعروس والد العريس ، يقدم كل منهما مصحفا . فما يكاد كل من العريس والعروس يتسلم المصحف حتى يقبله ، ثم يتلو آيات منه .

أفغانستان واتشار الاسلام فى الهند :

كانت بداية الاسلام فى الهند مبكرة ففى عهد الخلفاء الراشدين دخلت الجيوش الاسلامية مدينة هراة (هرات) القريبة من الحدود الشمالية الغربية للهند .

ولكن اتصال الهند بالعالم الاسلامى بدا وثيقا فى العصر العباسى وعلى وجه التحديد فى عهد الغزنويين ملوك غزنة بأفغانستان منذ أواخر القرن العاشر الميلادى إلى أواخر القرن الثانى عشر . ففى عهد هذه الدولة ضمت مساحات كبيرة من شمال غرب الهند إلى أفغانستان ، وكان نصر المسلمين فى الهند آية عند الهنود ، وكثير ممن آمنوا بصدق الاسلام ، إنما أقنعهم بمصدره الالهى أنه انتصر على جيوش تفوقه فى العدد والعدة ، وتقيم فى مواطنها ومعاقلها بين موارد تموينها وإمداد الجند والمال المتوالية عليها . وكانت فتوح الاسلام أشهر من فتوح القادة الأقدمين الذين بقيت فى الهند ذكراهم مقرونة بالاعجاب والرهبة ، ولا استثناء فى ذلك للأسكندر فى أوج شهرته ، فان الأسكندر لم يصل إلى ما وصل إليه قادة الأفغان المسلمين ، ولم يبق بعده أثر من فتوحه كما بقيت آثار الفاتحين من المسلمين فى حياتهم وبعد حياتهم ولاتزال باقية فيها إلى هذه الأيام .

ولم يكن الأفغانيون فاتحين للبلدان وكفى ولكنهم كانوا فاتحين للقلوب وللعقول ، وربما اجتمع فى بلاط امرائهم ، فى جيل واحد ، أقطاب من طبقة الفارابى والبيرونى والفردوسى والخوارزمى وبديع الزمان الهمدانى ، فضلا عن أنهم كانوا يقربون إليهم فى كل وطن فتحوه صفوة أبنائه على اختلاف النحلة واللسان .

ومن آثار فتح الأفغان للهند أنهم نقلوا إليها لغة من أشيع لغاتها الحاضرة وهى اللغة « **الأردية** » التى يتكلمها فى الهند

وباكستان مالا يقل عن مائة مليون شخص .

العلاقة بين مصر وأفغانستان :

والعلاقة بين مصر وأفغانستان علاقة قديمة وكان الاسلام - ولم يزل يربط بينهما - ومن ثم فقد أقبل بعض الأفغان على طلب العلم فى الأزهر الشريف وكثر عددهم حتى أصبح لهم رواق خاص .

ولعل أعظم وأجل هدية قدمها الأفغان لمصر بصفة خاصة وللعالم الاسلامى عامة هى « جمال الدين الأفغانى » الخالد الذكر .

موقف مصر من محنة أفغانستان :

ومنذ بدأ الغزو السوفيتى لأفغانستان أعلنت مصر تأييدها لأفغانستان .

وفى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٨١ أقامت جامعة الشعوب الاسلامية والعربية احتفالا بمناسبة عقد المؤتمر الثانى للتضامن مع شعب أفغانستان وفيه ناشد فضيلة شيخ الجامع الأزهر ، العالم الوقوف مع العدل ومناصرة شعب أفغانستان فى محنته القاسية على يد روسيا التى اغتالت العديد من الأراضى الاسلامية . وطالب بزيادة المعونات التى تقدمها مصر والدول الاسلامية وقال « **إن أى مسلم يتعاون مع الروس على أرض أفغانستان المسلمة يكون خائنا لدينه ، وإن كل حكومة تمكن للروس فى أفغانستان هى حكومة غير شرعية** » . وطالب الحكومة السوفيتية أن ترفع يدها عن أفغانستان وأن تجلى جيوشها عن أراضيها .

وأعلن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فى كلمته بالمؤتمر أن مصر مستمرة فى دعم جهاد الشعب الأفغانى بالقول والعمل وأن موقف مصر مع هذا الشعب واضح من اليوم الأول لقضيته ، وأشاد بنضال الشعب الأفغانى لتحرير بلاده ، وأكد أن التأييد والدعم المصرى للشعب الأفغانى ينطلق من روابط الأخوة الضاربة فى عمق التاريخ بين الشعبين المصرى والأفغانى ولذلك فان مصر تستشعر مسئولية خاصة تجاه أفغانستان .

وأعلن الأمين العام للجامعة أن احتفال مصر بهذا اليوم العالمى هو تأكيد جديد للموقف المصرى فى دعمه ومساندته المستمرة لكفاح شعب أفغانستان وطالب الدول والشعوب الاسلامية والعربية بمضاعفة جهودها لمساعدة الشعب الأفغانى من أجل تحقيق السلام والحرية فى بلاده .

وأصدرت الجامعة بيانا حثت فيه حكومات الدول الاسلامية والعربية التى لم تقطع حتى اليوم علاقاتها بحكومة كارميل ، أن تبادر بقطع علاقاتها معها .

محنة أفغانستان :

يلاقى الأفغانيون منذ بدء التدخل الروسى ضروبا من العسف والقهر والقتل والتنكيل مما يضيق المقام عن وصفه ، وكان فشل الروس فى مواجهة المقاومة المتزايدة سببا فى التجائهم إلى استخدام الأسلحة الكيميائية الفتاكة ، وقد ثبت أنهم استعملوا غازات الأعصاب القاتلة ومواد كيمائية تشل رجال المقاومة أو تسبب لهم هيجانا شديدا ، وخاصة ضد معاقل الثوار داخل كهوف الجبال التى لا تؤثر فيها قذائف الطائرات رغبة فى إضعاف روح المقاومة المعنوية ، مما يعد انتهاكا للقانون الدولى .

أطماع روسيا اليوم :

إن ظلال الحرب فى أفغانستان ضد الاحتلال السوفيتى تمتد حتى جنوب شرقى آسيا كجزء من الاستراتيجية السوفيتية للسيطرة على آسيا ، والتى تمتد حلقاتها إلى بقية أجزاء العالم ، وذلك لأن الاحتلال السوفيتى لأفغانستان قد بدد بالفعل استقرار وأمن تلك المنطقة لسنوات لاحقة طويلة .

والشواهد السياسية والعسكرية تشير إلى أن موسكو تعزز مواقعها فى أفغانستان لتنطلق منها استكمالا لحلقات استراتيجيتها العالمية .

ضم اقليم أفغانى :

ومما يدل على أن موسكو تدعم وجودها فى أفغانستان لفترات غير محدودة ، أنها ضمت أخيرا أجزاء من الأراضى الأفغانية إلى الأراضى السوفيتية وأجبرت قبائلها على الهرب منها .

ففى يونيو سنة ١٩٨١ ، أبرم ما يسمى باتفاق بين سلطات الاحتلال السوفيتى والنظام القائم فى كابول ، وقضى ذلك الاتفاق بأن يضم أحد الأقاليم الأفغانية وهو أقليم « واخان » إلى الأراضى السوفيتية .

ولا شك أنه بظهور جيل جديد ستسود الاشتراكية السوفيتية جميع أرجاء أفغانستان ، وقى الله الأفغان شر هذا اليوم ! !

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالأردن و الحرب العراقية الإيرانية

تلقت ادارة « منبر الاسلام » رسالة من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالأردن مرفق بها بيان يتضمن شرح أبعاد الحرب العراقية الايرانية المشئومة ، وما قد تجره على المنطقة من أخطار ودمار ، كما يتضمن مشروع تحكيم مقترح من أجل وقف الحرب ، وقيام علاقات سلم وتعاون بين الدولتين .

● أما مشروع التحكيم فيقوم على أساس أن ميزان القوى فى ظل الأوضاع الدولية لن يسمح لأحد الفريقين بأن يحقق نصرا حاسما . وما دام الأمر كذلك فلماذا الاصرار على رفض المبادرات السلمية لحل النزاع ؟!

● **دعوة الاسلام الى السلام :**

وقد اعتمد مشروع الصلح المقترح فى كل ما ذهب اليه على الدعوة الاسلامية الى السلام مصداقا لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

وأن الاسلام يأمر بالعدل : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » و « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » .

● **أصول التحكيم فى الاسلام :**

وقد نظم الاسلام أصول التحكيم فى قوله تعالى : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » .

● ويختتم الاقتراح بالنص على أن توقف الحرب المشئومة هو نصر للأمة الاسلامية ودحر لأعدائها ، ودليل على الحكمة والعقل الرشيد .

ومجلة « منبر الاسلام » اذ تستجيب لهذا النداء الاسلامى الصادق تناشد جميع القيادات الاسلامية بذل قصارى جهدها لوقف هذا النزيف الدامى بكل ما أوتيت من قوة ..

وقد قام المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باحالة نص مشروع التحكيم المقترح من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالأردن الى لجنة الفكر الاسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وستقوم اللجنة فور فراغها من دراسته باصدار بيان فى هذا الشأن .

والله نسأل أن يجمع المسلمين على كلمة سواء بينهم ، تحقق لهم الأمن والعزة التى أصبحت فى أمس الحاجة لمن يخلصها من الشوائب والأدران ، لنكون كما أرادنا الله خير أمة ، وأصحاب عزة « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

« مدير التحرير »

أخبار العالم الإسلامي

مصر والرسالات السماوية

استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف بمكتبه يوم الاثنين ١٢/٤/١٩٨٢ أعضاء اللجنة البابوية برئاسة الأنبا اثناسيوس أسقف بنى سويف وعضوية القمص مرقص غالى وكيل عام البطريركية والأنبا مكسيموس مطران القليوبية والأنبا برسوم أسقف عام القاهرة وذلك لتهنئته بالوزارة .

استنكار الاعتداء على المسجد الأقصى

وقد استنكر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي واللجنة البابوية الاعتداء الأثيم الذى وقع أخيرا على المسجد الأقصى بالقدس .

وقد التقت وجهات النظر بين أعضاء اللجنة وفضيلة وزير الأوقاف على أن الشرق هو مهد الحضارات وأن مصر وهى ركيزة الشرق تتمثل فيها القيم والأخلاق والتسامح ويعيش الجميع فى ظل الوحدة الوطنية التى تميزت بها مصر على مر العصور والأجيال

● وقال فضيلة وزير الأوقاف ان رجال الدين عليهم واجب مقدس تجاه أمتهم ووطنهم وأن الترابط بين أبناء الأمة من أجل خير الجميع واسعاد البشر .

● وطالب أن يتمسك كل أصحاب دين بقيمهم الدينية وأن قيم الأديان مستمدة من منبع واحد ومن هنا تلتقى وجهات النظر ونحن جميعا فى حاجة الى تدعيم النواحى الدينية والقيم الروحية والخلقية .

● وأشادت اللجنة البابوية بأبناء الشعب المصرى الذى يتمسك بقيمه وخلقه بعيدا عن التعصب .

● وأضاف فضيلة وزير الأوقاف ان مصر احتضنت الرسالات السماوية ومن أجل هذا ورثت مصر روح التسامح والحب والتآلف .

انشاء أكبر مكتبة اسلامية فى حديقة الخالدين

انشاء مركز اسلامى بالفلبين

أبدى الرئيس الفلبينى ترحيبه بانشاء مركز اسلامى فى العاصمة مانيلا . كما وافق على منح قطعة أرض فى العاصمة وفى موقع مناسب ليقام عليها المركز الاسلامى .

وقد عرض هذا المشروع أمين عام رابطة العالم الاسلامى أثناء زيارته للفلبين على الرئيس الفلبينى فى الشهر الماضى فوافق.

٥ ملايين دولار للمرحلة الأولى من مشروع الجامعة الاسلامية بالنيجر

تم توقيع عقد تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع الجامعة الاسلامية بالنيجر . تبلغ قيمة العقد ٥ ملايين و ٧ آلاف دولار .

وصرح الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى والذى وقع العقد بأن هذه الجامعة ستكون مصدر اشعاع اسلامى لنشر مبادىء الدين الاسلامى الحنيف ، وتعليم اللغة العربية فى غرب أفريقيا .

فضيلة وزير الأوقاف
يفتتح مسجد عمر بن الخطاب
بمدينة الاسماعيلية

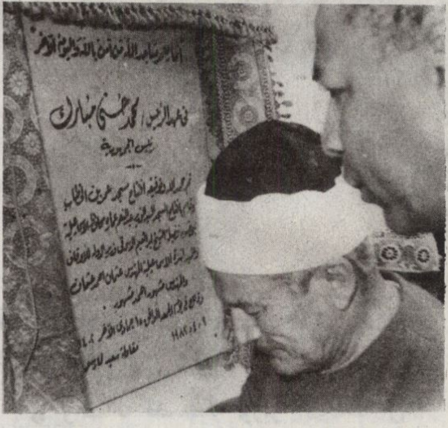

افتتح فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف مسجد عمر بن الخطاب بمدينة الاسماعيلية يوم الجمعة ١٩٨٢/٤/٩ حيث أدى شعائر صلاة الجمعة التى نقلها التليفزيون وألقى خطبة الجمعة الشيخ مصطفى الفضالى مدير الأوقاف بالاسماعيلية وكان موضوعها : وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا .

وحضر الافتتاح المهندس مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة القناة ومدير الأمن بمحافظة الاسماعيلية نائبا عن السيد الوزير عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية كما حضره القيادات الشعبية والتنفيذية والسياسية بمحافظة الاسماعيلية .

مركز اسلامى بالخرطوم
لتخريج رجال الدعوة الاسلامية الأفارقة

—

انتهت اجتماعات مجلس أمناء المركز الاسلامى الأفريقى بالخرطوم والذى يضم مصر والسودان والسعودية والكويت والمغرب والامارات العربية .

ويعمل المركز الاسلامى الأفريقى على نشر الاسلام وتعميق الثقافة الاسلامية واعداد رجال الدعوة الاسلامية للعمل فى القارة الأفريقية .

وقد أقيم المركز على مساحة ٥٠ فدانا ويضم معامل للعلوم واللغات ومكتبة اسلامية ومسجدا كبيرا .

وقد تم تخريج ٣ دفعات من الدعاة الأفارقة من هذا المركز منذ انشائه عام ١٩٧٧ م .

وبلغ عدد الدعاة الذين تخرجوا من هذا المركز الاسلامى ١٥١ داعيا حتى الآن .

هذا وقد مثل جمهورية مصر العربية فى اجتماع مجلس أمناء المركز الاسلامى الأخير الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف . والشيخ محسن الشربينى مدير شئون القرآن بالوزارة .

المؤتمر الطبى بالكويت يوصى
بتدريس الاسلام فى كليات الطب

—

أوصى المؤتمر العالمى الثانى للطب الاسلامى والذى عقد بالكويت بضرورة تدريس الاسلام فى كليات الطب فى الدول الاسلامية .

كما أوصى بضرورة الاستعانة بتعاليم الاسلام ومبادئه فى مناهج كليات الطب .

الزام الانجليزية التى تتزوج من مسلم
بتربية أولادها تربية اسلامية

قرر مجلس أمناء المركز الاسلامى بلندن خلال انعقاد مؤتمر اتحاد الجمعيات الاسلامية فى بريطانيا ضرورة الزام المرأة الانجليزية التى تتزوج من أحد المسلمين بأن تقدم اقرارا تتعهد فيه بتربية أولادها منه بالطريقة الاسلامية . وأن يكون الاقرار محررا بمعرفة أحد المحامين وموثقا لدى الجهات الرسمية الانجليزية .

على أن يتضمن الاقرار اعتراف الزوجة بحق زوجها فى كتابة وصيته حسب الشريعة الاسلامية .

افتتاح مركز اسلامى
بنقابة التجاريين بطنطا

أناب فضيلة الوزير الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس فى افتتاح المركز الاسلامى بنقابة التجاريين بمدينة طنطا وكان المجلس قد أمد النقابة بمكتبة كاملة من مطبوعات المجلس وقد شهد الاحتفال جمع غفير من أبناء مدينة طنطا وفى مقدمتهم القيادات التنفيذية والشعبية بالمدينة .

وقد ألقى الأستاذ رئيس النقابة كلمة الافتتاح حيث رحب بالحاضرين وأشاد بالعمل العظيم الذى يتبناه المجلس فى هذا المجال الذى يحقق للعاملين فرصة الاطلاع فى أوقات فراغهم .

كما تحدث فضيلة الشيخ عطية صقر المستشار العلمى لوزارة الأوقاف فأشار الى ضرورة الاهتمام بالثقافة الدينية .. وما للمجلس فى هذا المجال من دور رائد .

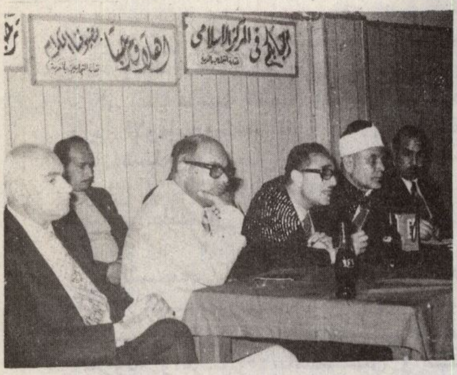

الدكتور جمال الدين محمود يلقى كلمة الافتتاح

ثم جاءت كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود شاملة لمفهوم رسالة المجلس وما للتجاريين من أثر بالغ فى تعميق القيم الأخلاقية من خلال سلوكهم ورقابتهم وخاصة فى هذه المرحلة التى يمر بها وطننا العزيز .

وفى نهاية الحفل وجهت الأسئلة الى كل من المستشار الدكتور جمال الدين محمود وفضيلة الشيخ عطية صقر ودارت حول شهادات الاستثمار وقانون الأحوال الشخصية .

٢٤٠ أمريكيا وأوربيا وأفريقيا يعلنون اسلامهم فى المغرب

صرح مسئول بوزارة العدل المغربية أن عدد الذين أشهروا اسلامهم خلال عام ١٩٨١ م قد بلغ ٢٤٠ شخصا من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا وايطاليا وأسبانيا وبولندا ويوغوسلافيا وروسيا وأمريكا وزائير والجابون وساحل العاج وأفريقيا الوسطى .

والجدير [illegible]ر أن عدد الأفراد الذين أسلموا من فرنسا بلغ ١٢٠ شخصا وأن معظم من دخلوا فى الاسلام يتمتعون بثقافة عالية ، فمنهم الأستاذ الجامعى والمهندس والطبيب والضابط والطيار .

وان قلة من هذه الأعداد يقومون بحرفة التجارة أو العمل اليدوى .

أول قبة زجاجية ستقام فوق مسجد جديد فى لندن

يجرى حاليا الاعداد لبناء مسجد جديد شرقى لندن ، المسجد الجديد تعلوه قبة زجاجية ضخمة ، ويتسع لحوالى ألفين من المصلين ، ويضم أربعة طوابق .

ويقام مدخل المسجد بارتفاع الطوابق الأربعة ، ويزين بنقوش على الطراز الاسلامى . وقد تم التصميم النهائى للمسجد ، ويعرض حاليا نموذج مصغر له فى مسجد « ديجنت بارك » فى العاصمة البريطانية .

ومن المتوقع أن تبلغ تكاليف المسجد نحو ٣ ملايين جنيه استرلينى .

فضيلة وزير الأوقاف يستقبل الوفدالاسلامى

فضيلة وزير الأوقاف ووفد باكستان وأفغانستان

استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف بمكتبه اليوم ٨٢/٤/١٠ وفدا يمثل مسلمى باكستان وأفغانستان برئاسة الشيخ / ميان طفيل محمد زعيم جماعة اسلامى باكستان .

والشيخ / برهان الدين ربانى زعيم جماعة اسلامى أفغانستان وعضوية الشيخ / خليل أحمد الحامدى رئيس دار العروبة والدعوة بباكستان والدكتور خرشيد أحمد رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية بباكستان .

وتم بحث أحوال المسلمين فى أفغانستان وباكستان واستعرض فضيلة وزير الأوقاف دور مصر فى دعم المجاهدين الأفغان ماديا ومعنويا عن طريق جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

ودعا فضيلة وزير الأوقاف الى التمسك بديننا وعقيدتنا حتى لا نقهر وأن نكون يدا واحدة وصفا واحدا وقلبا واحدا وبهذا سننتصر على أعدائنا وأعداء ديننا .

هذا وقد حمل الشيخ برهان الدين ربانى زعيم جماعة اسلامى أفغانستان تحيات المجاهدين الأفغان الى مصر شعبا وحكومة .

وقدم الوفد الدعوة لفضيلة وزير الأوقاف لزيارة باكستان للتعرفعلى أحوال المسلمين هناك ورحب فضيلته بهذه الدعوة ووعد بتلبيتها فى الوقت المناسب .

٢١٩ شخصا يشهرون اسلامهم فى الكويت

كما أعلن مسئول بوزارة العدل الكويتية أن مجموع من أشهروا اسلامهم فى عام ١٩٨١ م أمام المحاكم الكويتية قد بلغ ٢١٩ شخصا من جنسيات أمريكية وأوروبية وآسيوية وعربية .

جامعة اسلامية فى أوغندا

وافق الرئيس الأوغندى على انشاء جامعة اسلامية بأوغندا وقد تم اختيار موقع الجامعة الاسلامية بالقرب من مابال فى شرق أوغندا .. وقد أكد الرئيس الأوغندى أن حكومته ستتعاون فى تنفيذ مشروع اقامة الجامعة الذى سيموله المؤتمر الاسلامى .

المغفور له السفير على فهمى العمروسى

فقد المجلس الأعلى للشئون الاسلامية عضوا من أعضائه البارزين وهو المرحوم السفير على فهمى العمروسى وقد كان المغفور من رواد النشاط الاسلامى والدعوة فى آسيا حيث كان من السفراء اللامعين فى بلاد جنوب شرق آسيا ، وله اهتمام كبير بالشئون الاسلامية فيها ، كما كان يقدم أراءه وخبراته الى المجلس فى مؤتمراته ولجانه المختلفة رحم الله الفقيد الكريم وجزاه خيرا عما قدم لأمته الاسلامية .

اعداد
أبو سليمان محمد صالح ـ السيد عليوه

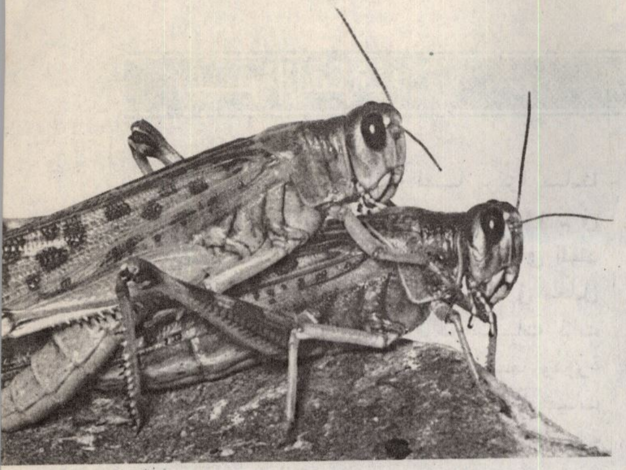

حشــرات هـى مصدر ثـراء للإنسـان

الدكتور / أحمد سعيد الدمرداش

توطئة :

من الحشرات مايستساغ لحمهاطعاما ، كالجراد فى بعض أنحاء الجزيرة العربية ، يشويه أعراب البادية شيا ، ثم يأكلونه ، كما نفعل نحن مع الجمبرى ، الأول يعيش على الزرع وأوراق الشجر بين الأرض والهواء ، والثانى يعيش على الأحياء الدقيقة فى مياه البحار والمحيطات ، ومن الحشرات ما يستطاب رحيقها ، كعسل النحل الذى كرمه الله فى القرآن ، حيث يقول سبحانه وتعالى :

« وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ، ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » سورة النحل .

وعسل النحل وشمعه مصدران من مصادر التصنيع والدواء والتجارة والأرزاق ، وكثيرا ما نشاهد فى صعيد مصر مراكب شراعية تمتلىء بخلايا النحل المصنوعة من الطين ، تقف بجوار شواطىء النيل ، ليغترف النحل من زهور البرسيم أو الفواكه فى مواسمها ماشاء له الاغتراف .

ومن الحشرات مايعيش فى سراديب تحت سطح الأرض أو فوقها ، فى عشوش قد صممت فى ذكاء قد يفوق ذكاء الانسان ، ومجتمعاتها تخضع لنسق أشد انضباطا من مجتمعات البشر ، كحشرات النمل ، والترمت ، وفى ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام :

« وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ، مافرطنا فى الكتاب من شىء ، ثم الى ربهم يحشرون » سورة الأنعام .

وسـوف نقتصر هنا على ذكر نـوعين من الحشرات يغدقان على الانسان ثروات وثروات ، وهما حشرة الجمالكة ، وحشرة المن :

« حشرة الجمالكة »

هى بقة صغيرة لايزيد مقاسها عن ٥ر ملليمتر حسب الشكل المرفق ووزنها على ٠٣ر جم ، وافرازها فى المتوسط على ٠٣ر جرام ، ورغم ذلك فانها تمثل أحد الموارد الرئيسية فى اقتصاديات أو صناعات الهند أو باكستان أو تايلاند أو فيتنام ، ففى الهند يبلغ المحصول السنوى من الشيلاك (أى الجمالكة) وهو افرازها ٤٠ ألفا من الأطنان ، فناهيك ببقية البلاد الأخرى .

تعيش الحشرة فوق فروع وسـيقان نبـات الموجهانيا ، وقليلا ما تسبب تلفها ، نقول تعيش زرافات قد تبلغ الملايين ، وهى تضع اذا ما بلغت طور النضـوج حوالى ٣٠٠ بيضـة ، وتفقس البيضة بعد ساعات قليلة من وضعها ، وتستحيل الى يرقات كل ١٥٠ — ٣٠٠ يرقة فوق البوصة المربعة من غصن الشجرة ، وتتغذى على عصارة هذا النبات ولا شىء سواها .

وتحتل الدراسات العلمية لهـا مركزا سامقا فى معهد بروكلين البوليتكنيك منذ عام ١٩٣٤ م فى الولايات المتحدة ، وفى معهد بحوث اللاك فى الهند منذ عام ١٩٤٧ وفى الدراسات الكيمائية فى معامل الجامعات والمعاهد بالهند ، دراسـات ذات شقين ، دراسات عن الحشرة نفسـها ودورة حياتها والأوبئة التى تتعرض لها ، ودراسـات أخرى عن مشـتقات الشـيلاك الكيميائيـة واستخداماتها التكنولوجية .

والمركبات الكيميائية . هى الراتنج المعروف لدى العامة بقشور الجمالكة ، ويفصـل من افرازات الحشرة بطرق خاصة أهمها اضافة ماء الجير الى خليطها مع الماء ، والفصل يكون عن طريق مرشحات من القماش ، أما المحلول المتبقى فيركز فيرسب منه الخضاب الأحمر القرمزى الذى يستخدمه الصباغون فى صباغة الحرير باللون الذى كان يحتكره الكرادلة فى اوروبا ، منافسا الخضاب الذى يحصل عليه من حشرة الكوتشينال التى تعيش فى المكسيك .

ومحلول الشـيلاك الكحولى يطلقـون عليه الأستر ويستخدم كورنيش للأخشاب ، سرعان مايجف مكونا طبقـة بنية لامعـة ذات بريق ، والعامل الذى يقوم بالدهان هو الأسترجى .

ويباع راتنج الشيلاك (أو الجمالكة) على هيئة قشور برتقالية اللون ، أو فى صورة أخرى على هيئة أصـابع بيضـاء أو بلون عاجى ، لاستخدام ورنيشـها الكحولى فى دهان الأخشـاب الفاتحة اللون مثل خشب القرو ، وتجرى عملية تبييض الشيلاك بأساليب ومواد كيميائية لاداعى للاسترسال فى ذكر طرقها .

انك ان أذبت الجمالكة فى الكحول المعتـاد شـاهدت رواسب بيضـاء معلقة فى المحلول ، هذه الرواسب هى شمع الشيلاك وتبلغ نسبته حوالى ٦٪ ويستخدم فى صـناعة اسـطوانات الحاكى (الفوتوغراف) كما يستخدم مع شمع الكارنوبا الذى يتكون فوق أغصـان أشـجار الكارنوبا فى البرازيل لانتاج أجود أنواع ورنيش الأحذية الذى يعطى لمعانا وتبريقا .

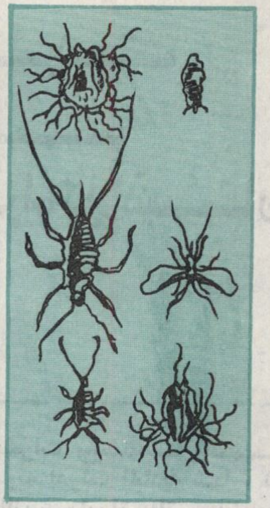

حشرات اللاك
ذكر وانثى مكبرة

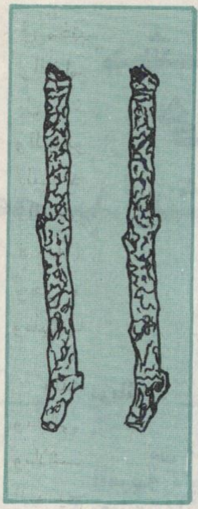

حشرات اللاك
ملتصقة باغصان
شجرة اللاك

استخدامات أخرى لشمع الشيلاك تجدها فى طباشير الخياط وهو على هيئة صابونة مستطيلة قليلة السمك يستخدمها الخياط (الترزى) فى تحديد أبعاد التفصيل على قطعة القماش ، فهو لايترك أثرا يصعب ازالته بعد الانتهاء من تفصيل البدلة المطلوبة .

واستخدامات ثانية تجدها فى أحمر شفايف السيدات نظرا لنعومته وسهولة انسيابه مع مواد دهنية أخرى وألوان جذابة ، كذلك يدخل الشمع هذا فى تركيب بعض المراهم والدهانات ومواد التجميل .

صناعة هامة أخرى يدخل الشيلاك فى تركيبها هى أحبار الطباعة الخاصة بالجرائد اليومية ، فهذه الأحبار ينبغى لها أن تجف سريعا فوق مرورها حول اسـطوانات الروتاتيف . دون التسرب فى الياف الورق ، والشيلاك يحقق هذا الغرض .

ان حشرة الجمالكة الصغيرة التى لايزيد حجمها عن حجم « بقة » قد شغلت الانسان بل لاتزال تشغله حديثا ، فعالم الحشرات أو النبات أو الكميا كل

فى مختبره عاكف على دراستها فى معاهد البحوث والجامعات بالهند وباكستان وفيتنام وتايلاند ، بل لا نغالى اذ نقول أنهم يعيشون منها وعليها ، والفنانون والحرفيون يتكسبون من خيراتها حلالا طيبا حيثما كانوا أو حيثما يكونون ، وبالرغم من ذلك فانها مازالت أو لا تزال فى نظر الانسان « بقة » صغيرة متواضعة تعمل فى صمت وسكون، وهى تعطى دون مقابل فلقد خلقها الله لتؤدى وظيفتها فى هذه الدنيا ولا تنال على ذلك أجرا .

ولله فى خلقه شئون ، وعظمة الخالق سبحانه وتعالى تتجلى فى أعظم الكائنات التى عاشت وتلاشت فى ثنايا التاريخ كما تتجلى فى الكون الفسيح ومجراته وكواكبه ، وتتجلى أيضا فى أصغر الكائنات شأنا مثل حشرة الجمالكة هذه . **« حشرة المن »**

امتن الله على بنى اسرائيل بما أسبغ عليهم من نعم بقوله تعالى فى سورة البقرة : « وظللنا عليكم الغمام ، وانزلنا عليكم المن والسلوى ، كلوا من طيبات مارزقناكم ، وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » سورة البقرة .

وقد اختلف المفسرون فى المن ماهو ؟

قال الربيع بن أنس : المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل ، فيمزجونه بالماء ثم يشربونه ، وقال أبو جعفر بن جرير فى رواية عن عامر : عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن ، وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم : انه العسل (راجع ابن كثير) .

والواقع أن من سيناء هو افرازات نوعين من الحشرات القشرية التى توجد على نبات الطرفة فى شهرى مايو ويونيو .

وفى العراق شوهدت حشرات المن التى تفرز (من السماء) بأعداد كبيرة فى منتصف شهر مارس فى قوبى قرداغ على حدود تركيا ، وكانت مجتمعات منها فى ذلك الوقت موجودة على السطوح السفلية للاوراق الحديثة شاملة العديد من الأفراد المجنحة ، وكانت الافرازات الناتجة سميكة ولزجة على السطوح العليا من الأوراق السفلية ، وعلى الصخور المعرضة فوق الأرض .

وتعتبر محافظة السليمانية فى شمال العراق أكثر المحافظات انتاجا لمن السما الذى يحتوى على ٢٧ ٪ جلوكوز + فركتوز ، ٦١ ٪ سكريات ثنائية وثلاثية ، والباقى بروتينات ومواد سليلوزية .

وتتغذى حشرة المن على السطوح السفلية لأوراق البلوط الحديثة ، ويصنع أهل العراق من افرازاتها نوعا من الحلوى البيضاء يبيعونه كتلا صغيرة بيضاء ، تجده فى أسواق شارع الرشيد فى بغداد أو شارع السعدون أو غيرهما من جهات أخرى .

ويستهلك الفلاحون فى العراق كميات كبيرة من هذا المن فى مناطق انتاجه كحلوى مع افطارهم ، ويصنعون منه مشروبات سكرية ، أو يمزج مع الطحين والجوز ، ويصنع منه أنواع الحلويات والفطائر .

وتتراوح الكمية الكلية المنتجة لحشرات المن فى العراق والتى تجلب الى محافظة السليمانية كل عام حوالى (١٠ — ٤٠ طن) وهذه تبلغ قيمتها بين (٢٠٠٠ — ١٦٠٠٠ دينار) دينارا للسنة الواحدة باعتبار أن سعر الكيلو جرام الواحد منه مابين ٢٠٠ الى ٤٠٠ فلس .

ويكفينا هذين المثالين من الحشرات التى خلقها الله وكرسها لخدمة الانسان ولمنحه هذه الثروات الثابتة الموسمية ، ولكل مناخ وبلد حشراته المفيدة وحشراته الضارة وعلى الانسان ترويض ماينفعه واستئناس مايستشعر منه خطورة .

ندوة الشهر

الدعوة الإسلامية فى الخارج

ودور المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

الاشراف العلمى : الشيخ عطية صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

جاءت هذه الندوة امتدادا للهدف الذى من أجله كانت زيارة وفد جمهورية مصر العربية لمسلمى امريكا . وقد افتتح الندوة الدكتور جمال الدين محمود بكلمة جاء فيها :

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد ...

فيسعدنا ان نرحب بمن شرفونا بحضورهم ، نرحب بفضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف ونرحب بالسيد الوزير محمد رشوان وبجميع الحاضرين . موضوع الندوة هو الدعوة الاسلامية فى الخارج ودور المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فيها .

والواقع أن الأساس الذى تنبنى عليه هذه الدعوة هو ذاته الأساس الذى تستند اليه الدعوة فى كل مكان ، لكن الدعوة الاسلامية خارج البلاد الاسلامية تقتضى نظرة خاصة ينبغى أن نراعيها ، الدعوة الاسلامية خارج البلاد الاسلامية ليست حقا بل هى واجب أيضا على المسلمين ، فالاسلام هو الذى نص على أن دعوته موجهة للناس كافة ، على خلاف الكتب السماوية الأخرى فان الالزام بدعوة الناس كافة اليها ليس ثابتا كما هو الحال فى الاسلام . فهنا نجد أن دعوة الناس جميعا الى الاسلام هو واجب يقع عبؤه على المسلمين ويقع عبؤه الآن على البلاد الاسلامية لأننا نعيش فى مجتمع دولى لابد أن تتضافر فيه الجهود وتقوى فيه الوسائل لأداء هذه الرسالة . وحتى لا أطيل فانى أطرح تصورا عن بعض الايجابيات أمام الدعوة الاسلامية فى الخارج وبعض سلبياتها .

فمن ايجابيات الدعوة الاسلامية فى الخارج أن المجتمعات الأجنبية الآن

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يلقى كلمته فى الندوة (نص الكلمة فى مستهل العدد) والى يساره الأستاذ محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى والى يمينه الدكتور السعدى فرهود وكيل الأزهر والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

بعد أن مزقها الخلاف حول المذاهب الوضعية فقدت الثقة فى كل شىء فهى الآن - ولحسن الحظ - مجتمعات مفتوحة للدعوة سواء كانت من الاسلام أو من غير الاسلام . وهذا لحسن الحظ فى مصلحة الاسلام وحده لأن الاسلام ببساطته وبصدقه وبمنطقه يستطيع فى مجتمع حر أن يكسب الحوار ، بل أن ينتصر ويستقر فى النفوس ، من ذلك أيضا قلة الاكتراث بالدين لدى المجتمعات الغربية والشرقية على السواء ، وقد لوحظ ذلك فى العشرات الأخيرة من السنين التى مضت ، فان قلة الاكتراث هذه تجعلهم أقرب الى أن يعتنقوا ما يعرض عليهم لاسيما - وهذه كلمة حق يجب أن تقال - حين يقتنع الواحد منهم بشىء ، فقد ربى على أن يمارس ما يعتقده ، اعتقاداً بأنه حر فى أن يعتقد أو يقتنع بما يشاء .

وهنا أيضا قدرة مصر وعلى رأس القدرات المادية والمعنوية - الأزهر الشريف ، لأن للأزهر اسما يساوى تاريخه الطويل خلال الف عام من البحث العلمى وخدمة الاسلام ، ولذلك فان تاريخ الأزهر واسمه يشكلان أعظم قدر من القوة من جانب مصر بالذات من بين البلاد الاسلامية أو العربية .

غير أنه ينبغى أن نقول : ان هناك عقبات عديدة فى سبيل الدعوة الاسلامية فى الخارج وينبغى لنا أن نتصارح بها وأن نبحث لها عن أوجه العلاج . من أولى هذه العقبات أن الخلافات بين الدول الاسلامية فى ميادين السياسة والاقتصاد وغير ذلك بدات تنعكس على الدعوة الاسلامية فى الخارج ، حتى أن الاسلام ليكاد يصور فى بعض البلاد وبعض المجتمعات فى الخارج كأنه أنواع متعددة ، فقد بدأ انعكاس هذه الخلافات يوحى للأجنبى وللغريب عن الاسلام أن هناك فهما متعددا للاسلام وأن هناك فكرا متعددا للاسلام . من ذلك أيضا - وهو تابع لما نذكر - أن بعض البلاد الاسلامية حين تدعو للاسلام تدعو له من وجهة نظر مذهبية أو من وجهة نظر فكرية معينة ، وقد لوحظ هذا فى الكتب التى تستطيع هذه الدول بامكاناتها الكبيرة أن تقدمها للمراكز الاسلامية فى الخارج لوحظ أن بعض هذه الكتب ينحو نحوا مذهبيا واضحا وكأن المقصود هو الدعوة لمذهب وليس الدعوة للاسلام ولله وحده .

فان حدا أدنى للاتفاق بين البلاد الاسلامية على رعاية المسلمين فى الخارج هو أمر بعيد حتى الآن . ولذلك فان هذا الغياب أدى الى سلبيات عديدة

تشوب الاخلاص فى الدعوة لأن كثيرا من الأفراد والجماعات يلجأون الى بعض البلاد الاسلامية الغنية ويتقاضون منها مساعدات جسيمة كانت تصلح لأن تنفع الاسلام والدعوة نفعا كبيرا ، لكنها للأسف ولغياب الاخلاص ولغياب المتابعة والمراقبة لله ثم مراقبة الناس ، جعلت كثيرا من مراكز الدعوة مبانى فخمة ونفقات ضخمة ، ومحصولا قليلا ، لأن القائمين عليها ليس لديهم الاخلاص . ولا اريد أن اسىء الظن أو أتهم لأن الاخلاص فى هذه المسالة ليس أمرا ثانويا بل هو أمر جوهرى. ايضا الدعوة الاسلامية فى الخارج ينبغى أن تقوم بها هيئات قوية قادرة ، هيئات تضم علماء لهم وزنهم من العالم الاسلامى حتى لا تكون المساعدة مقدمة من جهة حكومية ربما تصبغ المساعدة بصبغتها أو تؤدى الى حرج من يتلقون هذه المساعدة .

فحين تكون هناك هيئة اسلامية قوية لها وزنها تكون اقدر على اختيار من تبعثه ويكون الناس فى حل من قبول عونها ومساعدتها دون حرج . هناك أيضا المنهج الصحيح للدعوة فى الخارج ، فقد لوحظ ان كثيرا من الكتب المتداولة بين هؤلاء الذين اعتنقوا الاسلام حديثا تدخل نفسها فى قضايا فكرية لم يفرغ منها العالم الاسلامى المتقدم، وحين نقول العالم الاسلامى المتقدم فاننى لست أتغنى بمصر او اتجنى على أحد ، فان العالم الاسلامى المتقدم مركزه مصر . هذه القضايا التى تعرض لها كثير من الكتب والتى تلح على عقول كثير من المسلمين الذين اسلموا حديثا بل كانت تحيرنا نحن فى الاجابة عليها ، عرضت عليهم قبل أن تعرض عليهم أصول الاسلام فى أركانه وعباداته وشعائره ومعاملاته وأخلاقه عرضا سليما ، والواقع انهم ليسوا فى حاجة الى هذه المبالغة فى عرض القضايا الفكرية وهى بطبيعتها تتعدد فيها وجهات النظر ولا يخلو الامر من وجهتى نظر أو أكثر فيضطرب الانسان وهو قريب العهد بالاسلام ، واذا استطعنا ان نحدد ما يواجه الدعوة الاسلامية فى الخارج فلا شك أن الأزهر وكل جهات الدعوة وعلى رأسها وزارة الأوقاف تستطيع أن تدرس ما تواجهه الدعوة الاسلامية فى الخارج ، بل تستطيع ان شاء الله بجهد القائمين عليها والحاملين لأمانة الدعوة أن ترى العلاج وأن توصى بالمنهج السليم لهذه القضية وهى — كما قلنا — أمانة ورسالة على المسلمين فى كل البلاد الاسلامية . وحين نقول فى كل البلاد الاسلامية فنحن نقول أيضا كلمة حق وصدق أولها مصر وفى وسطها مصر وآخرها مصر ، وليس هذا بالطبع دعوة وطنية أو اقليمية بقدر ما هى حقيقة لمسها الناس جميعا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة فضيلة الدكتور سعدى فرهود

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فان الواجب يقضى بأن نبين خطوط الاتصال الواجبة بيننا وبين من ندعوهم الى الاسلام أو نؤكد دعوة الاسلام لديهم . وتصورى فى هذا أنه يجب أن نستعد لأكثر من خط من خطوط الدعوة ، وهى فى نظرى الآن اربعة خطوط : الخط الأول : الدعوة فى الدول الاسلامية نفسها ومنها مصر ايضا — الخط الثانى : الدعوة بين الأقليات الاسلامية — الخط الثالث : الدعوة بين أصحاب الأديان السماوية غير الاسلامية وهى المسيحية واليهودية — والخط الرابع والأخير : الدعوة بين اللا دينيين — ولا اريد أن أقدم فى الأهمية واحدا من هذه الخطوط على واحد آخر . وانما يجب أن نسير فيها معا بالطرق المتوازية . كثير من الدول الاسلامية — دول اسلامية بمقتضى الدستور أو بمقتضى الارث الاسلامى تحتاج منا الى أن ندعو فى كل أنحائها ، بل اننا نخشى اذا لم نلحقها اذا صح هذا التعبير أن ترتد او أن تلتهمها أفكار أخرى غير اسلامية ، وسأتجاوز عن مسالة الدعوة للاسلام والدعوة للمذهبية فهذه مسالة يحلها الزمن. ولعلى أكون صادقا حينما أضرب مثلا

باندونيسيا وماليزيا ، فهما بلدان اسلاميان ويتباهى كل منهما بأنه بلد اسلامى ولكن الحركات والأفكار الالحادية وغيرها تغزو هذه البلاد فهى بحاجة منا الى أن نتوجه اليها بما يصحح المفاهيم الاسلامية . بأن يستعيد ضوء الاسلام الذى بدأ يخفت فى بعض النواحى ، وخاصة اذا ارتبط الأمر بالشئون الاقتصادية التى نعرف أن لها الأولوية الآن فى الضغوط المختلفة على البشر .

الدعوة بين الاقليات الاسلامية فى الخط الثانى يحتاج منا الى حركة ، لأن هذه الأقليات ككل ، الأقليات يمكن أن تترابط وتتعاون ولكنها قد لا تستطيع أن تواجه الصدمات التى قد توجه اليها عمدا ، وعندنا أمثلة فى بلجيكا وسويسرا والمانيا وأمريكا ، استطاع بعض المسلمين فى هذه البلاد وربما فى بريطانيا أيضا وفرنسا أن يكونوا جالية ، هذه الجاليات كل منها من الواضح أنها ستتآكل بمضى الزمن ، لأن الذى ذهب الى المانيا مثلا من المسلمين لم يذهب أساسا لنشر الاسلام وانما ذهب أساسا ليحصل على عائد من الربح يجعله يعيش عيشة كريمة أو يتمتع بالحضارة التى أنبهر بها — وأنا لا أخشى على أخى الذى يساوينى فى السن حين يذهب الى المانيا مثلا ، ولكنه اذا أقام وتزوج فلنفرض أنه تزوج سيدة مسلمة ومن بلده ماذا سيكون حال أبنائه ؟ واذا تزوج بسيدة غير مسلمة وهذا جائز اذا كانت مسيحية أو يهودية فكيف يكون حاله هو وحال أولاده؟ولنفترض أنه سيقيم على الاسلام ولتفترض فرضا آخر أنه هو وزوجته سيعلمان أبناءهما اسلاما ما ، ومن الواضح أنه سيكون اسلاما شكليا أو شبه شكلى ، وسنفترض أنه سيكون اسلاما صحيحا فهل نضمن أن يستمر الاسلام فى هذه الأسرة فى الجيل الثالث . الجواب لا نستطيع أن نضمن هذا ومن هنا كان لابد أن نوجه الدعوة أيضا الى الأقليات الاسلامية حتى نضمن أن تستمر على اسلامها وحتى نضمن أن تأتى ذريتها المتتالية بما يرتبط بالاسلام .

وليس الأمر دعوة الى اقامة العبادات وحدها ، ولكن الأمر يحتاج الى انشاء مدارس أو وجود شخص داعية قادر على أن يتحدث ويتكلم ويرعى جميع الأمور المتصلة بالعبادات والمعاملات والأحوال الشخصية وما اليها ، ويجب الا ننسى فى أى موقع كان اللغة العربية ، واللغة العربية كما تعلمون — وأرجو السماح اذا عبرت عن بعض الأمور التى تعرفونها — اذا كانت سليمة صحيحة فاننا نستطيع أن ننتفع بالقرآن ، والقرآن هو أساس الاسلام ، القرآن دستور الاسلام ولكى نفقه هذا الدستور يجب أن نكون على بينة من اللغة العربية الفصحى ، اذا سيكون من واجبات الداعية أن يبصر القوم الذين يدعو فى أوساطهم باللغة العربية وقد يكون من واجبه أن يعلمهم ويعلم أبناءهم اللغة العربية وقد يكون من الأمور المعروضة أو من المقترحات المعروضة أن تكون هناك مدارس لتعليم الثقافة الدينية واللغة العربية .

الخط الثالث الدعوة بين أصحاب الأديان غير الاسلام وبين اللادينيين ويمكن أن نتحدث فى هذين الخطين معا ، وان كان هناك بعض التفاصيل الواضحة بالنسبة لهؤلاء وهؤلاء ، لاشك أننا سنجد مقاومة كبيرة من أصحاب الأديان غير الاسلامية وهنا ليس غير الداعية المتمكن هو الذى يدعو وينجح بين أصحاب الأديان غير الاسلامية ، وهنا يمكن أن تكون الدراسة المقارنة والعرض المقارن بين المبادىء الاسلامية من ناحية ومبادىء المسيحية واليهودية من ناحية أخرى ، هذا يفرض علينا أن يكون الداعية من نوع ممتاز قدير على أن يقارن بين المفاهيم الاسلامية والمفاهيم الأخرى التى تشرعها الكنيسة وما اليها ومن هنا يمكن أن نكسب أناسا كثيرين عندما يعرفون الاسلام على حقيقته .

أما بين اللادينيين فاعتقد أن المسالة أيسر بكثير من الدعوة بين أصحاب الأديان غير الاسلام ، لأن هؤلاء يمكن أن ينجذبوا الى الفطرة والفطرة هى الاسلام ، هؤلاء يمكن

أن ندخل فى أوساطهم وأن نعايشهم وأن نعرض عليهم بالكلمة وبالقدوة الدين الاسلامى .

بالاضافة الى هذا يوجد أمران أشير اليهما ، الأمر الأول هو الشخص الذى يستطيع أن يتفاهم مع القوم بلسانهم ، وهذه فى نظرى مشكلة المشاكل ولكننا نستطيع أن نتغلب عليها بأن نعد دراسات مكثفة فى لغات مختلفة للداعية الذى يقع عليه الاختيار ليرسل الى جهة ما ، نعلمه اللغة ليس تعليما للأجرومية ولكن يتعلم اللغة محادثة قبل كل شىء ، وتؤلف لذلك بعض الكتب بهذه اللغات التى تعرض المفاهيم الاسلامية وتعرض المصطلحات الاسلامية حتى يكون لديه زاد يستطيع أن يتزود به فى رحلته التى قد يرحل اليها .

الأمر الثانى أنه يجب ألا نبخل على هذه الدعوة بأى مال لأننا نستطيع ببعض المال من الحكومة المصرية أن نقوم بعمل كبير وبعبء أكبر ، لكن من الذى يبدأ الخطوة الأولى ، هذا هو السؤال .

وشكرا لكم ...

الأستاذ محمد رشوان

كلمة الأستاذ الوزير محمد رشوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ...

عندما قامت الدعوة الاسلامية وحمل لواءها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وانتشرت فى الحجاز — كانت بعد ذلك قاعدة الانطلاق من مصر . فى شمالى أفريقيا وجنوبها والبلقان وكل ما خرج من مصر من مؤلفات وبحوث علمية فى اللغة وفى التفسير وفى الحديث وفى القرآن وقراءاته وتجويده يعدل ما خرج من بلاد الاسلام أجمع ، بل أن الأزهر فى ظل ضعف الدولة الاسلامية ابان الحكم العثمانى ظل منارا رائدا ، وهو الذى حفظ للدعوة كل الجهاد الأكبر على يد الرواد المصريين — واذا كان موضوع الندوة هو الدعوة خارج مصر اذا سمحتم لى أن قول (تنشيط) .. هذا لأن الدعوة من مصر موجودة والمطلوب كيف نضيف اليها أو تنشطها أو نستخدم الامكانات المتاحة لنا ، فكرة أو أسلوب جماعية الدعوة مع الدول العربية بعد أن نشأ المؤتمر الاسلامى وبدأ بداية طيبة فى الستينات الا أنه بعد ذلك صبغ بصبغة السياسة وخرج عن دوره ولم يؤت ثماره .

وانما ينقصنا فى مصر الآن تكامل التخطيط للدعوة .. كيف يتكامل التخطيط وتجمع الامكانات وكل الأجهزة التى يمكن أن تسهم فى الدعوة كل جهاز يأخذ دوره — الأزهر بخبرته ومكانته وما يعطى من منح لأبناء الدول — كل هذا له دور وكذلك الوعاظ الذين يرسلهم للخارج ولكن ما هى الأرض الطيبة التى تستقبل هؤلاء الوعاظ لتؤتى أكلها ؟

لسنا فى حاجة الى أن نرسل الى شمال أفريقيا بقدر ما نحن بحاجة الى أن نرسل

الى جنوبى السودان مثلا ، أو سيلان التى بها ١٣ ثلاثة عشر مليون نسمة منهم مليون مسلم .

أيضا وزارة الأوقاف لها دور حيث ترسل أثناء المواسم الوعاظ والقراء وكذلك المجلس الأعلى للشئون الاسلامية له خبرته الطويلة والممارسة .
ووسائل الاعلام التى تتمثل فى الكتاب والمجلة والاذاعة وعندنا نوعان من الاذاعة، وأبشركم بأن اذاعة القرآن الكريم ستزداد قوتها بحيث تصل الى الدول الاسلامية قريبا . وكذلك شريط الكاسيت يمكن أن يقوم بدور الداعية فى كثير من البلاد وله أثره الفعال بعد أن أصبح « جهاز الترانزستور » فى متناول كل شخص .

— وهيئة الاستعلامات يمكن أن تقوم بدور أجدى أكثر من السفارات لأن لها رسالة مخصوصة والسفارات تحكمها ضوابط عمل .

ولازال يوجد فى العالم جزء كبير وثنى وبعد ذهاب الاستعمار أصبح مذهب الدولة مسيحيا . وأنظمة الحكم فى العالم الثالث معقدة ومخاطبة الشعوب فى هذه البلاد يجب أن تكون من خلال جواز التفاهم مع نظام الحكم القائم . لأن كل شىء يمكن أن يفسروه بأنه مساس برئيس الدولة . وهذا يحتاج الى ذكاء وتخطيط وتفاهم .

وفى زيارتى الى جنوبى السودان وجدت أن الاقبال على الاسلام كبير جدا لدرجة أن الكنيسة فى الجنوب سمحت للمسيحى أن يتزوج من أربعة .

وقد أخذوا موافقة البابا على هذا الأمر . حين ننظر لهذا نجد أنهم وجدوا أن ميزة الاسلام هى الزواج من أربعة .

فى زائير أثناء زيارتى وفى كينشاسا صليت فى المسجد وعلمت أن حوالى عشرة أو خمسة عشر يدخلون الاسلام كل أسبوع وكان امام المسجد من مصر .

وللمجلس الأعلى دوره باصدار الكتيب البسيط « حول العقيدة ومبادىء الاسلام باللغة الانجليزية والفرنسية الذى يصل الى هؤلاء مبسطا ويؤدى الدور المحدود .

وفهم لغة وعقلية الشعوب ونظامها السياسى وحضارتها يجب أن يتواجد لكى نستطيع أن نربط الأمور ببعضها لتيسير سبيل الداعية الاسلامى حتى يجد التأييد ولا يجد المعارضة أو المقاومة .

يجب أن يكون هناك تكامل فى التخطيط، والمجلات التى تطبع يمكن أن تشمل عددا من الصفحات باللغة الانجليزية والفرنسية مثل المجلة التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

ويجب أن يكون هناك رابطة مع الجمعيات الاسلامية مباشرة فى كل الدول ولا نعمل قناة أو حاجزا وأنا اعتقد أن المجلس الأعلى لديه علاقات مع المؤسسات الاسلامية ويجب أن تكون هذه العلاقة مباشرة فى الكتيبات وفى الرسائل .

وبالنسبة للعالم المسيحى يوجد قبول بالنسبة للمكتبة الاسلامية المبسطة ولكن هذا يحتاج الى علاقة مع دور النشر لأن توزيع الكتاب عملية تجارية لها أصولها فى الخارج .

وقد أثبتت التجارب أن مصر فعلت وقدمت مالم تقدمه الدول العربية مجتمعة ببترولها ومالها ونستطيع بالاخلاص والعمل أن نقدم الكثير من الخير ويمكن بالعمل القليل وبالأخلاص أن يبارك فيه الله ويثمر وينتج نتاجا طيبا كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بأذن ربها والسلام عليكم ورحمة الله .

منبر الإسلام

الدكتور عبد الله عبد الشكور

كلمة الدكتور عبدالله عبدالشكور

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسـول الله .

وبعد.. فضيلة مولانا الامام الوزير ــ الاخوة الكرام ــ حقيقة يجب أن نقدم شكرنا وتقديرنا الى الأخ الدكتور جمـال الدين محمود الذى أثمرت رحلته الى أمريكا هذه الندوة السريعة غير أننى أرى ان شاء الله تعالى أن تكون هذه الندوة بداية لعمل .

ولعل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وهو يبدأ عهدا جديدا بفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وبجهد الأخ الدكتور جمال أن يتحول شىء مما قلناه فى تلك الندوة الى عمل نقول بعد ذلك فى ندواتنا المقبلة أننا عقدنا ندوة ثم كان من آثارها العملية أن حدث كذا وكذا .

من واقع تجربتى طوال اثنين وعشرين عاما فى العمل الاسلامى الخارجى سأتكلم بمنطق المتخصص فى خط واحد مما ذكره الاستاذ الدكتور السعدى فرهود وهو الدعوة بين الاقليـات .

بادىء ذى بدء يجب أن يكون واضحا فى أفهامنا أن الدعوة الاسلامية الخارجية هى الجناح الثانى للدعوة الاسلامية عامة . فهناك دعوة اسلامية داخلية وهناك دعوة اسلامية خارجية ويختلف المنهج فى كل من الجناحين .

التأصـيل التاريخى للدعوة الاسـلامية الخارجية لعله يبدأ من رحلة المسلمين الى الحبشة ولقد كان ذلك فى اعتبار البعض أول اتصـال للدعوة الاسـلامية بفكرها وبمبادئها عبر البحار ، فقد تخطت الدعوة البحر الأحمر ثم وصلت الى افريقيا منذ عهدها المبكر .

عالمية الاسلام وكونه الدين الخاتم يفرض علينا أن تكون لنا دعوة خارج بلادنا فنحن مأمورون بدعوة الناس الى الاسلام . وقول الله سبحانه وتعالى : ((وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)) واضـح الاشارة فى أن الاسلام للعالم ، واذا فلابد أن تنطلق دعوتنا من مهد الاسلام أى البلاد العربية الاسلامية الى حيث الناس الذى يجب أن تبلغهم دعوة الاسلام . والدعوة كما قال الدكتور فرهود بين الأقليات هى دعوة تخصصية فلا يمكن للداعية الذى يخطب فى أحد منابر القاهرة أو دمشق أن يصلح داعية بين الأقليات ان لم يكن هناك اعداد مسبق لذلك الداعية يضمن له أن يؤدى رسـالته وسط ذلك المجتمع الغريب . واذا فالدعوة الخارجية يجب أن نفهمها على أنها تخصص دون ذلك فاننا نجازف فنرسل خطيب القاهرة ليعتلى منبرا فى جمعية من الجمعيـات بالخارج يخطب باللغة العربية ثم يعود الينا بعد أربع سنوات لا له وانما عليه الكثير والكثير ويحسب على انه كان داعية . واذا فاللغة مهمة جدا ولعلنا نعلم أن المسيحيين فى دعوتهم الى المسيحية فى أفريقيا ــ كانت القسس هـم الـذين وضـعوا قواميس اللغة الافريقية ــ ذلك شىء لا يحتاج الى برهنة ولا الى دليل .

فقضية اللغة قضية الثقافة الوطنية فلابد أن يعلم الداعيـة الذى يذهب الى بلد من البلاد ظروف البلد التاريخيـة وواقعـه السياسى حتى لا يسبب الحرج لنفسـه أو لمجموعته التى يدعوها ويعمل من أجلها ، وكذلك معرفة البيئة التى يعيش فيها ذلك الداعية .

نحن لا نستطيع أن نقول أن المجموعات الاسلامية التى تمثلها أقليات تحتفظ بعقيدتها ومبادئها وبأخلاقيات اسلامها كما نظن فقد تجاوزت أمورا كثيرة وبعضها لا يعلم الحلال من الحرام جيدا . ويشهد العالم الآن يقظة اسلامية قربت من مفاهيم الاسلام وقربت من أخلاقياته . ولكن مازالت هناك جيوب كثيرة فى أمريكا اللاتينية وفى أوربا فهمها للاسلام فهم بسيط متواضع لا يستطيع أن يحميها من الذوبان وسط البيئة التى يعيش فيها الداعية المتخصـص ــ اذا العقيدة أساس فى الدعوة الى الاسلام ، والتعريف بالاسلام أو حماية الاسلام وسط الأقليات الاسلامية .

من العقبات التى تحدث عنها الدكتورجمال كثرة المؤسسات الاسلامية انا أقول أن هناك عقبات فرعية أو درجة ثانيةوعقبات رئيسية . من العقبات الرئيسية أنه لا يوجد تنسيق حتى الآن بين مؤسسات الدعوة الاسلامية فى الخارج فى البلاد الاسلامية ، فلدينا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولدينا مجمع البحوث وفى السعودية الرابطة وأدارة الافتاء ودخلت الجامعات السعودية طرفا فى الدعوة الاسلامية الى الخارج فحين تذهب الى بلد اسلامى تجد خريطة متناثرة من اتباع المؤسسات الاسلامية يقف مبعوث مصر فى تلك الخريطة موقف المتزن موقف الهادىء موقف الاستاذ ولكن العامل الاقتصادى هنايجب ألا نغفله فان العملة الرديئة تطرد العملة القوية ، هناك الدعم السياسى وهناك العنفوان المادى والمعاملات الكثيرة والمتلاحقة ماذا يصنع الداعية ؟ ! تضيع الدعوة وتذهب . تنبهت الى ذلك المؤسسات المسيحية قبل ذلك فيحدث بينها اتفاق وتنسيق . فى بنجلاديش ينقسم هذا العمل التبشيرى بين مؤسسات استرالية ومؤسسات أمريكية أين المؤسسات الأخرى؟ لا توجد . بينما فى أندونيسيا تعمل قرابة احدى عشرة مؤسسة . ولعلنا نعجب أن من بعض المؤسسات التى تعمل فى اندونيسيا مؤسسات من النرويج ومن السويد فى آخر أوروبا وذاهبة الى اندونيسيا لتبشر . اذا لابد من التعاون بين المؤسسات فى داخل البلد الاسلامى الواحد كما فى مصر ، ثم تنسيق عام بيننا وبين المؤسسات الاسلامية فى الدول الأخرى حتى نقتسم العمل الدينى فى الخارج — البرازيل التى عشت فيها قرابة سبعة عشر عاما يوجد الآن فيها مبعوثون من مصر من وزارة الأوقاف والأزهر ومن السعودية ، ومن العراق .. من سوريا .. من ليبيا لا يمكن أن ننتظر نتيجة نتمناها ونرجوها لعمل اسلامى تتقاسم رياسته ونشاطاته هذه الرؤوس الكثيرة ، فى مصر حدثت تجربة وفشلت لتدخل السياسة فى العمل الدينى — المؤتمر الاسلامى الذى كان يرأسه الرؤساء والملوك الثلاث المرحوم جمال عبد الناصر وأيوب خان ثم المرحوم الملك سعود حين بدأ المؤتمر الاسلامى بداية طيبة موفقة وكان كل مبعوثيه ينقسمون بين مصريين وجنسيات أخرى حين تدخلت السياسة انتهى أمر المؤتمر الاسلامى ولم يعد له ذكر .

اذا فالعقبة الرئيسية أمام الدعوة الاسلامية الخارجية هو تدخل العنصر السياسى فى توجيه الدعاة — فاذا ماخلصنا العمل الدينى الخارجى من تاثير السياسة فقد استطعنا أن نرفع من طريقه عقبة قوية . العقبات الأخرى هى عقبات اعتقد أنها فرعية اذا ما أمكنا أن نعالج العقبة الرئيسية . وهى قضية الكتاب وقضية الاسرة المسلمة والأقليات الاسلامية مهددة بالضياع ، كيف يعيش الولد فى بلد أجنبى صحيفته أجنبية والاذاعة التى يسمعها أجنبية والتليفزيون الذى يسمعه ويراه أجنبى والكتاب كذلك والمدرسة والتقاليد التى تسيطر على المجتمع الذى يعيش فيه تقاليد أجنبية أن هذه التاثيرات كلها تنتج انسانا هو مسلم بالاسم .

اذا فلابد من وجود المدرسة ولابد من وجود الكتاب الذى يشرف على تاليفه مجموعة متخصصة من الذين عانوا العمل هناك أو لديهم خبرة به — أيضا فيما يتصل بايجاد مؤسسة موحدة لتمويل العمل الاسلامى فى الخارج دون ذلك ستظل الانقسامات موجودة فى الحركة الاسلامية فى الخارج لابد ان يتولى تلك المؤسسة افراد أخلصوا لله وأخلصوا لدعوته .

ووزارة الأوقاف الآن فى سبيلها الى دراسة مجموعة من الكتب تخرج فى خلال اربع أو خمس سنوات فى كل سنة اربع كتب تتناول اساسيات الاسلام والتاريخ الاسلامى فى صورة مبسطة ذلك لأن المغترب المسلم من بين الأقليات الاسلامية لا يعرف من الصحابة الا واحدا او اثنين بل لايعرف من جهاد رسول الله — صلوات الله وسلامه عليه — الا القليل، والعبادات نرى انه لايعرف منها الا القليل الذى لايكفى — فاذا سالته عن ذلك يقول لك : ان ابى لم يعلمنى وليست بجوارى المدرسة . والحقيقة أن الدعوة الاسلامية فى الخارج لابد لها من هيئة مستقلة ، فلتكن هناك هيئة للدعوة الاسلامية فى الخارج . وعلاج القضية فى أن ندعو الى ان تتولى هيئة متخصصة مستقلة أمر الدعوة الاسلامية فى الخارج والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

كلمة الأستاذ عبده مخلوف

تحدث عن ادارة العلاقات الثقافية لوزارة الخارجية ، وأنها على استعداد لأن تكون احدى قنوات الاتصال بالعالم الخارجي في حقل الدعوة الاسلامية .

كلمة الدكتور أبو الوفا التفتازاني

بسم الله الرحمن الرحيم ...

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هناك أقليات تعيش في أوربا وفي أمريكا الشمالية وفي أمريكا الجنوبية لها مشكلات من نوع خاص ويجب علينا أن ننظر الى هذه المشكلات نظرة جدية وقد زارني منذ أسابيع قليلة شاب متخصص في الطب أقام في المانيا وتزوج وأنجب وكتب عن كثير من المشكلات التي يواجهها المسلمون في المانيا وقال انني كتبت مذكرة وأرجو العون من كل المؤسسات الاسلامية في مصر ومن الأزهر ومن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

والمشكلة تتلخص في أنه يخشى على أسرته من الذوبان في هذا المجتمع لأن التعليم في هذه المدارس الأجنبية تعليم علماني لا شأن له بالديانة الاسلامية أو أية ديانة .

مشكلة عدم معرفة الأحكام وقد طرح على فكرة لنرى هل يمكن تحقيقها ، قال : لماذا لا يكون هناك في مصر مؤسسة تتلقى عن طريق التلكس السؤال ثم تصل الاجابة من أحد العلماء المتخصصين ردا على هذا السؤال اذا كان عربيا ترسل بلغته واذا كان أجنبيا تترجم الى لغتها وترسل .

وقد أقامت جاليات اسلامية في دول أوربية بصورة كبيرة في المانيا جالية اسلامية كبيرة جدا ، في فرنسا ، في انجلترا ، كل هذه البلاد بها أقليات ولكن المشكلة هي مشكلة التناقض بين المؤسسات التي تدعو فبعض هذه المؤسسات لها أهداف سياسية معينة أولها اتجاهات مذهبية معينة وقد تختلف مع أهل السنة أو مع الاسلام الذي نعرفه في أزهرنا الشريف ، الاسلام الذي نعتز به وهو الاسلام الصحيح وكان عليه أهل السنة والجماعة . اذا .. المشكلة لها أبعاد مختلفة فتأسيس هيئة للدعوة الى الاسلام في الخارج اقتراح بناء وسليم ، ويجب أن نفكر فيه ونضمن له النجاح . لكن قبل أن نفكر في انشاء هذه المؤسسة لابد أن نفكر في تكوين الداعية الذي يستطيع أن يلبي الاحتياجات الروحية للمسلمين في هذه البلدان ، معرفة اللغة أساسية وليست معرفة اللغة فقط وانما يجب أن يكون لدى الداعية الشعور الاسلامي الصادق والرغبة الاسلامية الصادقة في الدعوة .

واعتقد أن الأزهر بدأ تجربته لتعليم اللغات لبعض الخريجين ولو أننا دعونا هؤلاء لدراسات في اللغة مكثفة أستطيع أن أقول ان هؤلاء دعاة لنا في البلاد الأوربية ، واللغات الأوربية العالمية قليلة ويكفي جدا أن الداعية يعرف اللغة الانجليزية وسيجد دولا كثيرة تتكلم الانجليزية ، وداعية يعرف الفرنسية وسيجد بلادا كثيرة تنطق بالفرنسية وكذلك الاسبانية .

هناك نقطة احب أن أشير اليها اشارة موجزة هي أنه يمكن أن نلجأ الى الوسائل الحديثة ، مثل شرائط الكاسيت ويجب أن نقيم مؤسسة خاصة للكاسيت والتليفزيون ، وذلك لأن الأفلام الاسلامية هامة جدا وكذلك مشروع الفيديو يمكن أن يساعد بالاضافة الى الكاسيت بأنواعه من شرح للعقيدة والأحكام والسيرة لأن الشباب في أوروبا محتاج الى هذا .

جانب من الندوة ، ويرى من اليمين المستشار عبدالمنعم القاضى ، والشيخ منصور الرفاعى عبيد ، والشيخ عطيه صقر ، والدكتور السيد رزق الطويل .

كلمة الدكتور عادل سلامى

تحدث عن أهمية اللغة الأجنبية للداعية الاسلامى ، وذكر أن هناك نقصا كبيرا فى عدد المتخصصين فى تدريس اللغات الأجنبية فى الجامعات وفى الأزهر ، ودعا الى العناية بتدريبهم ، وكذلك الى الاستجابة لطلبات الدول الأجنبية فى ارسال بعض من يتعلمون اللغة العربية فى مصر ، وأشار الى أن الجامعات الأجنبية يقوم بتدريس الأديان فيها غير متخصصين فيها، والطلبة محتاجون الى نصوص باللغة العربية وترجمتها ، ثم دعا الى الاهتمام بتأليف كتب تعلم اللغة العربية باللغات الأخرى على أسس علمية مدروسة .

كلمة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

تحدث عن أهمية اللغة الأجنبية ، وأشار الى أن رابطة العالم الاسلامى بمكة طلبت ترشيح مدرسين ووعاظ لتسعة وثلاثين دولة فى أفريقيا بشرط معرفة اللغة الانجليزية أو الفرنسية ، واقترح انشاء دور تدرس فيها اللغة مع العلوم الدينية الأخرى لتخريج الداعية الذى يلبى حاجات البلاد اليوم ، كما أشار الى أهمية الأشرطة والوسائل الحديثة فى الدعوة، والى وضع كتيبات عن البلاد التى يمكن أن توجه اليها الدعوة ليستعين بها الداعى فى أداء مهمته .

كلمة الدكتور عبدالرحمن النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تبارك وتعالى وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء ورسله اما بعد ..

عندما أتكلم عن الدعوة الاسلامية خارج الجمهورية . أتجه بفكرى الى قارة أفريقيا حيث يبلغ عدد سكانها خمس عدد سكان العالم تقريبا ونسبة المسلمين فيها حوالى خمسين فى المائة والمسيحيون فيها نسبتهم عشرون فى المائة والوثنيون فيها نسبتهم ثلاثون فى المائة .

واننا لا ننظر الى أفريقيا على أنها الشمال الأفريقى الذى ينتشر فيه الاسلام ولا وثنية فيه ولكن ننظر الى أفريقيا فى أحراشها وفى غربها وفى وسطها وفى جنوبها، هذه الاعداد الكثيرة وأغلبهم لا يعرفون لهم دينا والسباق الآن بين الاسلام والمسيحية هو الوصول الى هؤلاء الوثنيين من يصل أولا، فسيعتنق الوثنيون دينه .

ومن ناحية أخرى أريد أن احافظ على المسلمين فى بلاد افريقية لاننى رايت فى احد

البلاد دار السلام عاصمة تنزانيا قاضى القضاة أو رئيس المحكمة اسمه قسطنطين محمد على لفت نظرى هذا الاسم كيف تأتى ذلك الاسم ، فعلمت أن هناك مدارس حضانة مسيحية تحتضن أبناء المسلمين وغير المسلمين تحتضنهم رعاية وتعليما وصحة وغذاء ثم يدخلون المدرسة الابتدائية ثم المدرسة الثانوية ثم يتبنونهم فى التعليم العالى ويتخرجون ويكون ولاؤهم الى الجهة التى علمتهم بشرط أن يغير هذا الانسان اسمه الى الاسم الذى يريدونه فصار قسطنطين وأبوه محمد على . من هذا نريد أن نسارع الى محاولة العمل كما يعمل المبشرون .

انهم يذهبون الى هذه المناطق ويقيمون مؤسسة تبشيرية كاملة فيها ، تبدأ من دور الحضانة وكثيرا ما شكا لنا المسلمون فى الصومال وقالوا أنتم يا قوم قبلتنا وكعبتنا ومسئولون عنا أنشئوا لأولادنا مدارس تحتضنهم وهم صغار لأنه لا توجد لدينا مدارس تعلم الأولاد وسنضطر الى أن ندخلهم هذه المدارس التبشيرية ونخشى عليهم . فهذه مسئولية مصر نحو أية جهة كانت .

ثانيا .. الموضوع الذى يدور حول المنح الكثيرة نحن لو فتحنا باب المنح فلا نستطيع أن نلبى الطلبات الكثيرة من مختلف دول العالم خصوصا القارة الافريقية أنهم يريدون جميعا أن يفدوا للأزهر فماذا نعمل ، أريد أن أنقل الأزهر اليهم ، أريد أن أنشىء فى منطقة شرق افريقيا أزهر ، وفى وسط أفريقيا أزهر ، وفى غرب أفريقيا أزهر ، يقام هناك معهد ابتدائى ، معهد ثانوى ، كلية بعد الكليات العالية ويذهب هناك الأستاذ المبعوث يكون له علمه ويكون قدوة للمسلمين فى نفس الوقت ويعلم الأولاد هناك العلوم الأزهرية بدلا من أن يطلبوا منا أن يوفدوا الى هنا وننفق عليهم الكثير .

ولماذا نغفل جانب المال وهناك سهم من الزكاة اسمه سهم المؤلفة قلوبهم أين سهم المؤلفة قلوبهم ؟ وهو سهم من أسهم الصدقات التى نص القرآن عليها ، لماذا لا نقول للناس أصحاب الملايين الذين يحتارون فى اخراج زكاة أموالهم — لماذا لا نقول لهم هنا سهم اسمه سهم المؤلفة قلوبهم ادفعوا من هذا جزءا من أموال زكاتكم لهذا السهم وينفق منه على الدعوة الاسلامية على أن يقام له صندوق .

(وشكرا لكم)

كلمة الدكتور السيد رزق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم

بغير شك تميز الاسلام بأنه دين دعوة كما نص عليه القرآن والسنة وشهد به الكتاب المنصفون والنبى عليه الصلاة والسلام بدأ الدعوة بأفراد ثم انتهى بدعوة العالم كله الى الاسلام ووجه رسله الى العالم المحيط به وتخير لكل اقليم أرسل اليه رسولا له خبرة بالمكان الذى أرسله اليه فأرسل لحاكم مصر من له خبرة بالمصريين وأرسل الى ملك الحبشة من له معرفة بالحبشة وهكذا — والرسول عليه الصلاة والسلام من قديم يعلمنا أسلوب الدعوة للاسلام . وكانت المسئولية الأولى دعوة العرب . والمسئولية الثانية تبليغ العرب الاسلام الى الآفاق وهذا هو الترتيب الطبيعى الذى حدث بالنسبة للدعوة الاسلامية .

وبناء على هذا أستطيع أن أقول ان الدعوة الاسلامية فى خارج البلاد العربية هى مشكلة الأمة العربية أو مشكلة العالم العربى — والعالم العربى لو كان على الصورة التى كان عليها أيام النبى عليه الصلاة والسلام وعلى ما ينبغى أن يكون عليه من تماسك وتعاون وأخوة لله تبارك وتعالى لاستطاعوا أن يفعلوا الكثير والكثير بالنسبة للدعوة الاسلامية .

وينبغى أن نجعل خريطة للدعوة الاسلامية فى الخارج فهناك دول لا تعرف عن الاسلام الا معلومات قليلة ضئيلة لا تغنى فى تكوين شخصية مسلمة وهناك دول اسلامية

ومتخلفة حضاريا ـ وهناك العالم المتمدين . والمطلوب منى أن أدعو هؤلاء جميعا الى الاسلام . وذلك عن طريق تعليمهم القضايا الأساسية فى الاسلام ولا يجوز أن نشغل هؤلاء بالخلافات سواء كانت خلافات أساسية أو خلافات فرعية لابد أن أصور لهم أن الاسلام دين واحد وخط واحد وصراط مستقيم . وأن أقدم لهم العبادات بصورة واحدة وبأسلوب واحد .

الدول الاسلامية المتخلفة حضاريا ينبغى أن أتجه اليهم بأسلوب معين فى الدعوة هذا الاسلوب يربطهم بالاسلام الذى نعرف أنه دين الحضارة ولابد أن أبين لهم أن الاسلام علم ومعرفة وعمل وتقدم .

أما العالم المتحضر وهو يعتبر الآن الأرض الخصبة للدعوة الاسلامية ولو أن الأمة العربية التى بها رواد الدعوة الاسلامية لو أن هؤلاء الناس بما لهم من امكانات مادية وأدبية منحهم الله سبحانه وتعالى لو وجهوا هذه الامكانات للدعوة الاسلامية فى أوربا وفى أمريكا لفعلوا الكثير ، المطلوب أن نعرف اهتمامات هؤلاء الناس . فهناك فى أوروبا وأمريكا يهمهم مشكلات معينة لو أنى عرضت لهم نظرة الاسلام لهذه المشكلات بما فيها من سمو وكمال لما وجدوا أى حائل يحول بينهم وبين دخولهم فى الاسلام .

لابد أن أعرفهم الاقتصاد الاسلامى كيف يواجهه المسلم . وقضية الحرب والسلام فى الاسلام هم يتصورون الاسلام تصورا خاطئا انه انتشر بالقوة وأن العرب جماعة من البغاة فرضوا هذا الدين على الناس بالقوة . لابد أن أصور لهم حقيقة الاسلام وأن السلام فى الاسلام أساسى وأن الحرب ضرورة ـ قضية حقوق الانسان الاسلام اهتم بها . لابد أن أبين لهم كيف أعطى الاسلام للانسان حريته ـ والمساواة التى أعطاها الاسلام للبشر التى لم يعطها أى قانون على وجه الأرض .

من الذى يقوم بالدعوة وكلنا نتفق على ضرورة وجود هيئة متخصصة للدعوة الاسلامية فى الخارج ولابد أن تنبع هذه الهيئة من مصر وتمولها مصر ومن قديم هذا قدر مصر منذ ولد الأزهر .

والكثير من الدول الاسلامية حاولت أن تقلد مصر والكل يستعين بأبناء وعلماء الأزهر فى مصر .

اذا .. المسئولية مسئولية مصر بالدرجة الأولى ، والهيئة المسئولة عن الدعوة لابد أن تكون لها صبغة شعبية أهلية وتتصل بكل الجهات الممكنة فى العالم وتستعين بكل الوسائل الحضارية الممكنة وبذلك نستطيع أن نعمل عملا بناء بالنسبة للدعوة الاسلامية فى الخارج .. وشكرا .

كلمة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى وأصلى وأسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
كلمتى هى كلمة ثناء واعجاب بالكلمات التى سمعتها وهى كلمة شكر لله تعالى لأن موضوع هذه الندوة شغلنى أعواما طوالا علما وعملا درسا وممارسة وكل ماسمعته والحمد لله قد سطرته فى بعض كتبى وأرجو أن نخرج من هذه الندوة بتوصيات أو بخطوط يسير عليها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لأن الندوة فيها جزء كبير عما يقوم به المجلس نحو الدعوة الاسلامية فى خارج جمهورية مصر العربية .

واستطيع من خلال ماسمعته وما أضيفه أن أضع برنامجا للدعوة الاسلامية فى الخارج تحدد خطوطه فيما يلى :

خطوط للدعوة الاسلامية فى الخارج

١ ـ الدعوة الاسلامية دعوة عالمية ،وعلى الدول العربية والاسلامية أن تقوم بنشرها فى الخارج .

٢ ـ على كل مسلم أن يشعر بأنه مكلف بالدعوة الى الله بالقدر الذى يعرفه ، وبالجهد الذى يستطيعه .

٣ ـ على كل جماعة دينية أن تجعل الدعوة الى الاسلام فى الخارج من واجباتها الأساسية .

٤ ـ الظروف العالمية تساعد على القيام بهذا الواجب ، لافلاس المذاهب الوضعية فى توفير السعادة للناس ،وللحرية التى تتهيأ بها النفوس لقبول أية فكرة وممارسة العمل بها . ولتجاوب الاسلام مع الفطرة السليمة فى توفير حاجاتها المادية والروحية .

٥ ـ وجوب حماية الأقليات المسلمة فى الدول الأجنبية من الذوبان فى المجتمع الذى تعيش فيه . وحماية أبنائهم والأجيال المستقبلة من نسيان الدين أو ضآلة معرفتهم به ، وبالتالى الانسلاخ عنه أو الزهد فيه . ويمكن الاستعانة فى ذلك بانشاء المدارس الدينية .

٦ ـ أهمية الدور الذى تقوم به مصر فى هذا المجال ، وبخاصة دور الجامع الأزهر الشريف الذى يحتل مكانة عظيمة فى نفوس المسلمين وغير المسلمين فى العالم كله .

٧ ـ وجوب اشتراك كل الدول الاسلامية فى هذا الواجب ، والتنسيق بينها لتوفير المال والدعاة وتوحيد المنهج . وكل ما يلزم للدعوة .

٨ ـ احياء السهم الذى خصصه الله من الزكاة لسبيل الله والمؤلفة قلوبهم ، وتوجيه ذوى اليسار الى استخدامه فى الدعوة ، وبخاصة من لا يجدون فى بلادهم فقراء تصرف لهم الزكاة .

٩ ـ عند تعذر التنسيق بين الدول فى الدعوة يجب التنسيق بين الهيئات المحلية تحت اشراف جهاز واحد يوفر الامكانات ويضع المنهج ويراقب التنفيذ . والاستفادة من خطط المبشرين وغيرهم فى هذا السبيل .

١٠ ـ انشاء مراكز اسلامية فى الخارج تراقب عن كثب أفكار الناس عن الاسلام، وتصحح الأخطاء وترد على الشبه وتبحث حال الأقلية المسلمة وتلبى حاجتها ، أو ترسل الى الجهاز المشرف على الدعوة بذلك ـ وتراقب ترجمات القرآن وتنبه الى ما فيها من أخطاء .

١١ ـ التوسع فى ارسال البعوث الى الخارج ما أمكن ، والعمل على توفير مايساعدهم على أداء مهمتهم على الوجه المطلوب .

١٢ ـ عقد مؤتمرات عامة لكبار المشتغلين بأمر الدعوة ، لتقديم التقارير وطرح المشاكل واقتراح الحلول ورسم خطة المستقبل .

١٣ ـ انشاء جهاز للرد السريع بالوسائل الحديثة على الاستفسارات الواردة من الخارج .

١٤ ــ التوسع فى قبول الطلاب الوافدين ليعودوا دعاة مستقرين فى بلادهم التى يعرفون لغتها وعاداتها وما يناسبها من الأساليب . وكذلك قبول من يريدون معرفة اللغة العربية من المهتمين بالدراسات الاسلامية .

١٥ ــ الاهتمام بالاذاعات الموجهة ، وتخصيص برنامج دينى باللغات الحية لتعليم الجاليات الاسلامية وعرض الصور المشرقة للاسلام ، والرد على الطعون والشبه الموجهة اليه .

١٦ ــ استغلال الصحافة فى هذا المجال ، بتخصيص مجلة اسلامية أو مساحة فى الصحف العامة للدعوة الى الاسلام ، بعدة لغات ، مع الاهتمام بأخبار العالم الاسلامى وتقديم دراسات وافية عنه ، للاستعانة بها عند اللزوم .

١٧ ــ الاستعانة بالوسائل الاعلامية الحديثة كشرائط الكاسيت والأفلام التى تحمل المعلومات الصحيحة عن الاسلام وتبرز أمجاده ودوره فى الحضارة الصحيحة .

١٨ ــ وضع كتب ورسائل عن الاسلام باللغات الأجنبية وامداد الجمعيات والجاليات الاسلامية بها ، أو الاتفاق مع دور نشر لتوزيعها ، ويمكن للتمثيل الدبلوماسى أو هيئات الاستعلامات أن تسهم فى هذا المجال .

١٩ ــ العناية الكبيرة باعداد الداعية اعدادا علميا وخلقيا وفنيا بالوسائل الآتية :

(أ) التمكن العلمى من الثقافة الاسلامية الأصيلة والمعارف الحديثة لمواجهة كل ما يطلب منه فى الأوساط المختلفة ، من مسلمين وغير مسلمين .

(ب) اجادة اللغة التى يتفاهم بها مع من يرسل اليهم ، ويحتاج ذلك الى مراجعة نظام تعليم اللغات بوجه عام . وفى الأزهر بوجه خاص ، لأنه هو الذى يخرج الدعاة المختصين .

(جـ) الدراية الكافية بالأساليب التربوية ، وذلك عن طريق منهج الدراسة أو التدريب الكافى .

(د) الالمام الوافى بالظروف السياسية والاجتماعية وبكل المعلومات من البيئة التى يزاول فيها نشاطه ، ويستعان فى ذلك بكتيبات توضع لهذا الغرض .

(هـ) الكمال الخلقى ، فهو قدوة لغيره ، وللقدوة أثرها الكبير فى الدعوة .

(و) العناية بالمظهر بالحد الذى يحفظ له الهيبة ويجذب الناس اليه .

٢٠ ــ وبعد هذا الاعداد يمكن أن يمارس نشاطه مراعيا ما يأتى :

(أ) الاخلاص فى الدعوة ، والتجرد عن الغرض المادى أو السياسى أو المذهبى وغيره من الأغراض التى تشوه صور الاسلام وتبعث على الشك فيه ، والحيرة فى الاستجابة لأى الألوان التى تعرض أمام الأجانب .

(ب) التعاون بين العاملين فى حقل الدعوة فى مركز واحد أو بلد واحد .

(جـ) عرض الاسلام على غير المسلمين عرضا مبسطا بدون تعقيد ، وميسرا بدون حرج .

(د) اختيار المناسب من موضوعــات الدعوة والبدء بالأهم فالمهم ، واللباقة فى التعامل بها مع غير المسلمين من أربـاب الأديان الأخرى ، وممن لا يدينون بأى دين.

٢١ — وأخيرا وليس آخرا ، أن أهمما يساعد على نشر الدعوة الاسلامية فى الخارج وقبول الناس لها هو أن يكون العمل بالدين واقعا حيا فى المجتمع الاسلامى ، فالعمل به أكبر دعاية له ، لأن النـاس ينظرون اليوم الى الاسلام من خلال سلوك المسلمين وأثره فيهم ، ومعلوم أن تخلف كثير من الدول الاسلامية راجع الى عدم تطبيقهم لمبادىء الدين تطبيقـا صحيحـا شاملا ، والأجانب قائلون لا محالة : لو كان الاسلام الذى يدعو اليه المسلمون خيرا لاتخذوه نظاما لحياتهم ، ولسـعد به من اعتنقوه . فواقع حياتهم يتناقض مع دعواهم.

دور المجلس الاسلامى فى الدعوة فى الخارج

لقد كان للمجلس دوره فى هذا السبيل، وفيما يلى بعض ما يقوم به وما نأمل أن يقوم به مستقبلا :

١ — طبع تفسير مختصر للقرآن الكريم، مع منتخب للسنة ، ونرجو أن يترجم ذلك الى اللغات الحية .

٢ — تأليف وطبع ونشر كتب ودراسات اسلامية تعالج أهم القضايا ، وتلبى حاجات المتعطشين الى المعرفة الصحيحة ، وترجمة بعضها وارسالها الى المراكز والجمعيـات والجاليات الاسلامية فى العالم كله .

٣ — طبع المصحف الشريف ونشره فى الخارج ، ويمكن الاستعاضة عن طبعه كله بطبع بعض أجزاء منه مما يحتـاج اليـه المبتدئون ، وما يهتم بحفظـه الكثيرون ، وذلك حتى يمكن تلبية حاجات الكثيرين ممن يطلبون المصحف .

٤ — التوسع فى توزيع مجلة منبر الاسلام فى الخارج ، وبخاصة بعـد الملحق الذى أضيف اليها باللغات المختلفة .

٥ — العناية بحصر المراكز والتجمعات الاسلامية التى ينبغى الاتصال بها ، وعمل أرشيف كامل للبلاد والجاليات الاسلامية لتنظيم الاتصال بها .

٦ — عمل جسر قوى بين المجلس وبين المسلمين فى الخارج عن طريق التوسع فى المنح ، ودعوة بعض كبار الشخصيـات لزيارة مصر ، ودعوة بعض الشباب وبخاصة من المهاجرين لزيارة مصر فتـرة معقـولة لتقوية انتمائهم الى الوطن وتعويدهم على التحدث السـليم باللغـة العربية وتقوية الرابطة بينهم وبين اخوتهم من الطـلاب فى معسكر أبى بكر الصديق وغيره .

٧ — عمل زيارات من المجلس للمراكز والجاليات الاسـلامية ، لبحث احتياجاتها وتقوية الرابطـة بينها وبـين المجلس ، وتوجيههم الى ما يفيدهم .

٨ — التنسيق بين المجلس والهيئـات الأخرى فى ارسال الدعاة وقراء القـرآن والمدرسـين ، وكذلك فى قبـول الطلبة الوافدين .

٩ — والمجلس بلاشك هو الجهـاز القائم بالعلاقات الخارجية ، ويستطيع أن يخدم وزارة الأوقاف خدمة كبيـرة فى أداء رسالتها الدينية ، فى الداخل والخارج .

وهو يستعين فى ذلك بالايمان بالواجب والاخلاص للوطن وتقـدير المسئولية ، ونرجو الله أن يوفقه ويوفق كل العاملين فى حقل الدعوة الاسلامية وعمل الخير .

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

السـؤال :

١ ــ ما رأى الدين فى ختان البنات ؟

٢ ــ ما رأى الدين فيمن يسمع الأذان وهو يمارس عمله ولا يستطيع الانتهاء منه لتأدية الصلاة ؟

س٠ ص٠ ع ــ بور سعيد

الجـواب

١ ــ الختان بوجه عام عادة قديمة . يقول « هيرودوت » المؤرخ الاغريقى : ان الذين زاولوا الختان منذ أقدم العصور هم المصريون والأشوريون والكوشيديون والأحباش . أما غيرهممن الشعوب فقد عرفوه من المصريين . «تاريخ الحضارة المصرية ج ١ ص ٥٣٣ » . وقد اكتشف « لوريه » فى مقبرة الأطباء بسقارة رسوما فيها عمليات جراحية يرجح أنها للختان كما يتضح من وضع المريضين الشابين « المرجع السابق ص ٥٣٣ ــ ٥٣٥ » .

وكانت البنت تختن فى مصر القديمة كما يقول المؤرخ « سترابو » . وقد يكون على الطريقة المتبعة فى النوبة وبلاد السودان التى يسمونها الختان الفرعونى . كما كانت البنت تختن عند العرب قبل الاسلام .

والختان مطلوب فى الاسلام ، بدليل حديث مسلم **« خمس من الفطرة : الختان والاستحداد وتقليم الاظافر ونتف الابط وقص الشارب »** والمراد بالفطرة خلقة الانسان ، وقيل هى الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام . والاستحداد هو حلق العانة .

ولكن ما هى درجة طلب الختان هل هى الوجوب أو الندب ؟ وهل يشمل الذكر والأنثى ؟

للفقهاء فى ذلك أقوال ثلاثة :

الأول : أن الختان سنة فى حق الرجال والنساء وذهب اليه مالك فى رواية عنه ، وأبو حنيفة . وروى عنه قوله : واجب وليس بفرض ، كما روى عن مالك أنه فرض . وقال به بعض أصحاب الشافعى .

الثانى : أنه واجب فى حق الرجال والنساء جميعا ، وهو مذهب الشافعى وكثير من العلماء ، كما أنه مقتضى قول سحنون من المالكية .

الثالث : أنه واجب فى حق الرجال ، سنة فى حق النساء ، وبه قال بعض أصحاب الشافعى وهو مذهب أحمد . وروى عنه الوجوب فيهما

وادلة كل قول مذكورة فى الكتب الواسعة ، كالمغنى لابن قدامة ، **ونيل الأوطار للشوكانى ،** وشرح المواهب اللدنية للزرقانى .

وبعد استعراض هذه الأدلة ومناقشتها تبين أنه ليس هناك دليل صحيح سليم من المناقشة على وجوب الختان للنساء . ولذلك لم تأخذ به بعض الدول الاسلامية . قال ابن المنذر : ليس فى الختان خبر يرجع اليه ولا سنة تتبع .

واختار أن الختان الذى اعتادته العرب وأقره النبى صلى الله عليه وسلم بالنسبة للمرأة لا بأس به ، وكانت هناك وصية بعدم المبالغة فيه ، ونسبت هذه الوصية الى النبى صلى الله عليه وسلم ، لكن بطريق ضعيف لا يوجب التمسك به ، كقوله لخاتنة النساء « **لا تنهكى** ، فأن ذلك أحظى للمرأة وأحب للرجل » .

٢ ــ الأذان اعلام بدخول الوقت ، والصلاة فى أول الوقت لها فضلها ، لكن من يسر الاسلام أنه جعل وقتها ممتدا ينتهى بدخول وقت الصلاة الأخرى الا فى الصبح فبطلوع الشمس . فلا حرج عليك اذا صليتها فى أى وقت لها من البدء الى النهاية ما دمت مشغولا بعمل خير . وحاول ما استطعت أن تؤديها فى أوائل الوقت ، ويحرم عليك ان تؤخرها حتى ينتهى وقتها ما دمت مقيما غير مسافر وما دمت صحيحا غير مريض ولا معذور .

السؤال :

١ ــ هل تعتد المرأة عند الفرقة فى البيت الذى كانت فيه ، وهل لها أن تخرج منه ؟

٢ ــ هل يمكن أن يكون ميراث المرأة أكبر من ميراث الرجل ؟

محمد على موسى ــ مسجد الهدى ــ مدكور ــ الهرم .

الجواب

١ ــ تعتد المرأة فى البيت الذى كانت تسكنه عند موت زوجها ، سواء أكان البيت مملوكا لزوجها أم مؤجرا أم معارا ، وهو مذهب الجمهور **ودليله حديث الفريعة بنت مالك بن سنان ، أخت أبى سعيد الخدرى لما مات زوجها خارج المدينة سألت النبى صلى الله عليه وسلم أن ترجع الى أهلها لأنه لم يتركها فى مسكن يملكه ولا نفقة ، فقال لها أخيرا : « اسكنى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله » . رواه الترمذى وقال : حسن صحيح .**

وملازمة البيت واجب عليها ان تركه لها الورثة ولم يكن عليها فيه ضرر ، أو كان المسكن لها ، فلو حولها الوارث أو طلب أجرا لا تقدر عليه جاز لها أن تتحول الى غيره ــ وقال جماعة من الصحابة منهم عائشة وجابر : **ان المتوفى عنها لا يلزم أن تعتد فى بيت الزوجية ، بل يجوز لها أن تقضيها فى أى بيت ، لأن الله حين أمرها بها لم يعين بيتا خاصا .** وقال عطاء : ان شاءت اعتدت عند أهلها وسكنت فى وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله عز وجل : « **فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف** » .

وفى اعتداد المطلقة جاء قوله تعالى : « **يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ، وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم ، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة** » أى ليس للزوج أن يخرجها من مسكن النكاح ما دامت فى العدة ، ولا يجوز لها الخروج أيضا الا لضرورة ظاهرة ، فان خرجت أثمت ولا تنقطع العدة . **ودليله حديث مسلم عن جابر أن خالته لما طلقت وأرادت أن تخرج لتقطع ثمر نخلها زجرها رجل ، فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال « بلى ، فجذى نخلك فانك عسى أن تصدقى أو تفعلى معروفا » .**

يقول القرطبى فى تفسير الآية : والرجعية والمبتوتة فى هذا سواء ، واضافة البيوت اليهن اضافة اسكان وليس اضافة تمليك . ثم قال فى التعليق على الحديث : فى هذا دليل لمالك والشافعى وابن حنبل والليث على قولهم : ان المعتدة تخرج بالنهار فى حوائجها وانما تلزم منزلها بالليل ، وسواء عند مالك كانت رجعية أو بائنة ، وقال الشافعى فى الرجعية : لا تخرج ليلا ولا نهارا ، وانما تخرج المبتوتة نهارا . وقال ابو حنيفة : ذلك فى المتوفى عنها زوجها ، وأما المطلقة فلا تخرج ليلا ولا نهارا ، والحديث يرد عليه .

ثم ذكر القرطبى حديث الصحيحين فى طلاق فاطمة بنت قيس طلاقا بائنا : **أن النبى اذن لها أن تنتقل من بيتها الذى كانت فيه الى بيت عبدالله ابن أم مكتوم لتعتد فيه لخوفها على نفسها فى البيت الأول .**

كما جاء فى بعض روايات الصحيحين — ولما اعترض البعض على ذلك ردت عليهم بأن عدم الخروج انما هو فى **الطلاق الرجعى ، لان زوجها قد يراجعها ما دامت فى عدتها ، أما البائن فليس له شىء من ذلك .**

فالخلاصة أن المتوفى عنها زوجها تعتد فى بيت زوجها ولا تتركه الا لعذر مقبول ، وهذا على رأى الجمهور ، وأجاز لها البعض الخيار فى أن تعتد فى أى مكان تشاء . ولها أن تخرج نهارا لكسب عيشها .

واما المطلقة طلاقا رجعيا فتعتد فى بيت مطلقها وتبيت فيه ليلا ، وأما خروجها نهارا لحاجة ففيه خلاف . وأما المطلقة طلاقا بائنا فتعتد فى بيت مطلقها أيضا ، ولا تتركه الا لعذر وقيل يجوز لها أن تعتد فى غيره كما فى حديث فاطمة بنت قيس ، ولها الخروج نهارا للحاجة .

فاذا انتهت العدة تركت المنزل الذى كانت تعتد فيه مادام غير مملوك أو مستحق لها ، لأنها صارت أجنبية .

هذا وما دام الأمر خلافيا فيجوز الأخذ بأحد الآراء دون تعصب له ، فالرأى الاجتهادى صواب يحتمل الخطأ ، أو خطأ يحتمل الصواب . وبهذا لايكون هناك تناقض ولا تضارب فى أحكام الشريعة المنصوص عليها والمتفق على صحتها .

٢ — قال الله تعالى : ((**يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين**)) اذا كان هناك تفضيل للذكر على الأنثى فى الميراث فذلك له حكمته التى من أوضحها أن الرجل هو رب الأسرة والمكلف بالانفاق عليها ، دون مساس بحق المرأة الخالص لها ، وما دام الله قد قضى بذلك فيجب قبول حكمه ، ظهرت الحكمة لنا أو لم تظهر ، وقد قال تعالى : ((**آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله**)) .

فالأصل فى الميراث هو عدم نقصان نصيب الرجل عن نصيب المرأة وهو صادق بتساويهما أو بزيادة نصيبه . وقد احتكم الى هذا الأصل زيد بن ثابت المشهود له بالفقه فى الميراث ، فى تفسير قوله تعالى : ((**فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث**)) حين سئل فى ميراث زوجة تركت زوجها وأبويها ، حيث جعل للأم ثلث النصف الباقى بعد نصيب الزوج ، ولم يجعل لها ثلث التركة حتى لا يكون نصيب الأب أقل من نصيبها (تفسير القرطبى) .

وهذا الأصل مطرد فى كل رجل وامرأة فى درجة واحدة كالابن مع البنت ، والأخ مع الأخت ، أما اذا لم يجتمعا فى درجة واحدة ، أو كانت جهة الميراث مختلفة فيجوز أن يكون نصيب الرجل أقل من نصيب الأنثى . وذلك فى مثل الحالات الآتية :

١ — بنت مع زوجة وأخ — للبنت النصف وللزوجة الثمن ، وللأخ الباقى .

٢ — بنت مع أكثر من أخ — للبنت النصف ، والباقى للأخوة .

٣ — بنت مع أكثر من ابن أخ — لها النصف ولأبناء الأخ الباقى .

٤ — أخت مع أكثر من عم — لها النصف وللأعمام الباقى .

٥ — أخت مع أكثر من ابن عم — لها النصف ولأبناء الأعمام الباقى .

٦ — بنت مع أكثر من ابن ابن — لها النصف ، ولأبناء الابن الباقى .

٧ — زوجة مع أربعة أعمام أو أبناء عم — لها الربع ، وللأربعة الباقين ثلاثة أرباع .

٨ — زوجة مع أربعة اخوة وأبناء اخوة — لها الربع ، وللأربعة الباقين ثلاثة أرباع .

٩ — أم مع ثلاثة أعمام أو أبناء عم — لها الثلث ، وللباقين الثلثان .

فنصيب الرجل الواحد فى كل هذه الصور أقل من نصيب المرأة .

السؤال : اديت فريضة الحج ، فهل يصح أن أؤدى الحج عن والدتى التى يزيد عمرها على الثمانين ولا تقدر على المشى والحركة الا بمشقة وصعوبة ، مع العلم بأنها ستدفع لى رسوم حجها ؟

احمد شعير — القاهرة

الجواب : روى الجماعة ان امرأة من خثم قالت : يارسول الله أن أبى أدركته فريضة الله فى الحج شيخا كبيرا لايستطيع أن يستوى على ظهر بعيره . قال ((فحجى عنه)) .

قال جمهور الفقهاء : من قدر على الحج بماله وعجز عنه بنفسه لمرض لايرجى برؤه أو لكبر سن بحيث لا يمكنه السفر ومزاولة الشعائر الا بمشقة شديدة وجب عليه أن ينيب غيره ليحج عنه ، واشترط أكثرهم أن يكون النائب قد حج عن نفسه أولا ، كما اشترط بعضهم أن تكون النفقة كلها أو أكثرها من مال من عجز عن الحج .

وحيث أن السائل قد حج عن نفسه أولا ، ووالدته كبيرة لاتستطيع الحركة الا بمشقة وصعوبة وهى موسرة وستدفع له رسوم الحج ، فان النيابة عنها فى الحج واجبة وصحيحة وتسقط عنها حجة الاسلام .

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

رسالة المسجد الأقصى أخوة لا انفصام لها

عزيزى القارىء :

من ثانوية المسـجد الأقصى الشرعية بالقدس يبعث الأخ الفاضل بسيم اسماعيل علان رسالة رقيقة يعبر فيها عن مشاعر الأخوة الاسلامية التى لا يعوقها حدود ، ولا تفصمها أحداث ..

ويطالب بارسال مجموعة جريدة العروة الوثقى التى تصدرها مجلة ((منبر الاسلام)) فضلا عن رغبته فى الاشتراك .

ومجلة ((منبر الاسلام)) اذ تشرف بحمل لواء الدعوة الاسلامية يسرها أن تهدى الأخ الفاضل مجموعة ((العروة الوثقى)) ، واشتراك مجلة ((منبر الاسلام)) ، وكلها أمل فى وحـدة الأمة العربيـة ، ودعوة مقدساتها الى رحاب السماحة الاسلامية ، حيث الجميع أخوة ، والجميع أصحـاب رسالات سماوية .

ان توالى الاعتداء على حرمة المقدسات الاسلامية جدير بالاعتبار والاتعاظ ، وأنه لا حرمة لمن لايحترمون وحدتهم .. وفى العدد السابق .. عدد جمادى الآخرة كان حديث عن الأمة العربية كما أرادها الله وصورها القرآن الكريم .

واليوم ، يأتى هذا الاعتداء على المسجد الأقصى مؤكدا ماطالبنا به من ضرورة قيام هذه الوحدة ، ونذيرا للأمة الاسلامية أن هى لم تصح من غفوتهـا ، ولم تثب الى رشدها ، ولم تأخذ بأسباب الوحدة .

ان البيانات التى توالت من جميع أنحاء العالم ، واعلان الأحزاب استجابة لنداء جلالة الملك خالـد حامى حمى الحرمين الشريفين .. كل ذلك لا يحقق الهـدف ، ولا يصون المقدسات ، بل هو دليل يأخذه علينـا المعتدون ، اننا أصحاب أقوال لا أحوال ، وأصحاب بيانات لا أفعال .

وانمـا الدعـوة التى ينتظرها الجميع ويرنون اليها هى الدعوة لاجتمـاع عاجل يضم جميع رؤساء الأمة العربية حول مائدة الأخوة والنجدة الاسلامية .

وهو ما سيظل أمانة فى أعناق جميـع المسئولين عن الأمة العربية الى ان يتحقق .

وصدق الله العظيم اذ يقول فى محكم كتابه العزيز : ((وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون)) .

مع القراء من خلال رسائلهم

من محافظة سعرت بجمهورية تركيا بعث سماحة الأستاذ فتح الله مرقجى مفتى مدينة فورتلان بقصيدة عصماء ، وتحية تضمنت أسمى معانى المحبة لمصر ، كعبة العلماء ، وقبلة الأدباء.

أما القصيدة فهى تحية اجلال واكبار للمشرف على مجلة « منبر الاسلام » ، وكان الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية السابق ..

وقد ارتأت المجلة أن تنشر القصيدة كما بعث بها سماحته « فالمعانى التى تضمنتها القصيدة تأتى محققة فى ظل هذا التكامل والتآزر القائم بين فضيلة الامام الأكبر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى الذى خلف الشيخ جاد فى منصب وزارة الأوقاف ورئاسة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، فكان خير خلف لخير سلف .

ظهرت شموس العلم فى فلك الهدى
واستدبرت ظلم الجهالة والردى

ضحكت جيوش الدين لما أن بكت
فرق الضلال وأمطرت عين العدا

وتبسمت مصر لنا وتنسمت
فيها المعارف والعوارف والهدى

وعلى الأفانين البلابل غردت
بينا على الأغصان قمرى شدى

وأتى يعجل هدهد ببشارة
تشتاقها الآذان ياله هدهدا

ان وزارة وقف مصر تشرفت
بعلى جاد الحق ربنا أيدا

الجود فيه محقق ولذاك لم
يخفض له العلم المرفع مذبدا

آثاره الفرا وهى شهيرة
تبنى بلون فى الحقائق مفردا

وله التأليف الحسان تخالها
دررا فرائد لا تباع وعسجدا

فالله نرجو أن يديم لراسنا
تاجا سراجا فى الدجى متوقدا

كهفا منيعا دائما فى عزة
به كل ذى أمل ينال المقصدا

شمسا على فلك الوزارة بازغا
غوثا على عرش الرياسة للندا

عن كل نقصان بعيدا سالما
فى أوج كل فضيلة متصاعدا

والحمد للبارى وكل صلاته
للمصطفى والآل ثم من اقتدى

السيدة خديجة

« هى خديجة بنت خويلد بن أسد ، وأمها فاطمة بنت زائدة من سيدات قريش ، وكانت تدعى قبل البعثة : الطاهرة ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سن الخامسة والعشرين، وكانت سنها أربعين ، وقد تعرفت عليه من خلال أخلاقه الفاضلة ، وسيرته العطرة ، تاجر فى مالها ، وسمعت عنه الكثير من الأمانة والصدق . ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أول من آمن به من النساء ، وأعانته بمالها ، وواسته بحسن عشرتها على تحمل أعباء الدولة ، وهيأت له المنزل السعيد الذى أعانه على تبليغ رسالة ربه ، وعاشت معه أربعا وعشرين سنة وبضعة أشهر ، ولم يجمع الرسول بينها وبين زوجة أخرى ، وأنجبت له : رقية وأم كلثوم وفاطمة وزينب والقاسم وعبد الله . توفيت لعشر خلون من رمضان سنة عشر من البعثة وعمرها خمس وستون سنة ، ودفنت بالحجون ، ونزل النبى صلى الله عليه وسلم فى حفرتها ، ولم تكن شرعت الصلاة على الجنازة ، وحزن عليها حزنا شديدا ، وظل يذكرها طول حياته ويثنى عليها ويقول : (آمنت بى اذ كفر الناس،وصدقتنى اذ كذبنى الناس ، وواستني بمالها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء) رضى الله عنها وأرضاها ، وجعل الجنة متقلبها ومثواها ..

من رسالة الدكتور متولى عباس محمد حسن الحوامدية

حب وولاء

حب وولاء أسرة تحرير (مجلة منبر الاسلام) بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية — وقد ربط الله سبحانه بيننا وبين صاحب الفضيلة الشيخ / ابراهيم الدسوقى — وزير الدولة لشئون الأوقاف باسمى روابط المحبة وأقدسها — نرجو الله العلى القدير أن يجعل عهده فاتحة خير وبركة للاسلام والمسلمين — وأن يلهمه الصواب فى القول والسداد فى الرأى .. ويجرى على يد فضيلته كل ما تصبو اليه دعوة التوحيد من مجد وسؤدد ورفعة وازدهار .

وتأتى هذه القصيدة معبرة عن هذه المعانى وتهنئة خالصة وتعبيرا صادقا عما نكنه لفضيلته من حب وولاء .

على قدر .. أتيت الى حماها — لترفع شأنها .. عزا وجاها
وجئت لساحة التوحيد طهرا — زكى النفس .. موفورا نداها
فكبرنا .. وهللنا .. وفاء — لطلعتكم .. وما أبهى سناها

***

وفى دنيا (الدعاة) ظهرت نجما — تألق بالمعارف فى سماها
خبرت شئونها .. ردحا طويلا — وعشت حياتها .. تبغى ارتقاها
ولا غرو .. فأنت بها جدير — وحسبك أن ترى أبدا فتاها

***

فشد العزم للعلياء وانهض — على ثقة .. ففى العليا مناها
أقم للشرعة الغراء صرحا — قويما .. كى يعود لها صفاها
فأنت اليوم — دوحة كل خير — لأمة خير خلق الله — طه

***

وهذى ((أسرة التحرير)) تزهو — بمقدمكم .. وترجو من براها
يؤيدكم بروح منه دوما — ويمنحكم من التقوى هداها
لتعلو راية الاسلام حقا — وتبلغ فى الورى أسمى ذراها

وحدة الأمة العربية

عن وحدة الأمة العربية بعث الينا الأستاذ عبد المنعم توفيق السيد يوسف بقصيدة مطلعها :

متى نـرى العـرب آراء موحـدة
تـرى الجميع بعـون الله اخـوانا

ونأمل المزيد ان شـاء اللـه

فى السماء أملكم

« الماضى والمستقبل عنصران من ثلاثة عناصر يتكون منهم الزمن ، هم الماضى والحاضر والمستقبل ، فعليك « يا أخى الحائر » بالحاضر .. انظر الى السماء تجد الراحة ، حيث رب الماضى ، ورب الحاضر ، ورب المستقبل .. أصلح حاضرك بالطاعة يكن لك ماض مشرف ، ومستقبل مشرق .. والطاعة لله ولرسوله ، وكذلك لأولى الأمر .. ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله مابينه وبين الخلق جميعا » .

بدر رمزى قوطه
برمكيم — ديرب نجم

« وحقا .. أنها الطاعة المبصرة القائمة على العلم .. وصدق الله العظيم أذ يقول « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » .

رسالة الى الشباب

« أخى المسلم .. عليك بالعودة الى الاسلام وتعاليمه السمحة ، والتعرف على حضارته ، فهى أفضل الحضارات ، وعليك بالمحافظة على الصلاة فهى عماد الدين ، وهى تنقلك من عالم الحقد والبغضاء الى عالم الأمان وتجدد نشاطك اليومى ..

عليك باصلاح نفسك قبل كل شىء ، ودعوة اخوانك الى الدين بالرفق واللين والرحمة ، لأن الاسلام دين الرحمة والتسامح « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » ..

عليك بالصدق ، فالمؤمن لا يكون كذابا ، ولا يعرف النفاق أبدا ..

شكرا للصديق محمد عبد العزيز حنيش

من دفرة — م طنطا غربية
بالمعهد الفنى التجارى بطنطا

عيناى تدمعان فرحا

« عيناى تدمعان فرحا و أنا فى انتظارك .. أتمنى أن أصبح وأمسى لأجد نفسى أمامك أيها اليوم العظيم « الأحد ٢٥ ابريل » .. فى هذا اليوم سيعود الينا جزء غال علينا جميعا ، وهو ماتبقى من أرضنا المحتلة .. أنتظرك أيها اليوم وأتمنى أن تمر الأيام بسرعة البرق حتى أصل اليك .. يا يوم الفرحة والسعادة ، يا أجمل عين نحتفل به ، وسيظل خالدا أبدا » .

الأمة العربية والاسلامية تشارك الصديق محمود رمضان محمد هذه المشاعر النبيلة والله ولى التوفيق .

من طهطا
ش عرابى

الرحمة المهـداة

« كان العالم قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يسبح فى ظلمات الجهل ، فقد نأوا عن الأخلاق الحميدة ، والمبادىء الكريمة ، وانغمسوا فى حمأة الرذيلة ، وتفشت بينهم أوباء الشر والفساد ، على أن الجزيرة العربية لم تكن أسعد حالا من غيرها ، فلقد كانت فى جهل مطبق ، وأصنام تعبد ، وغارات مشنونة ، ودماء مسفوكة ، وأرحام مقطوعة .. فاقتضت ارادة الرحمن الرحيم بخلقه ، الرءوف بعباده أن ينتشلهم من سقطتهم ، وأن يبعثهم من رقدتهم ، وأن يجعل منهم خير أمة أخرجت للناس ، فأرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بخاتمة الرسالات الربانية لتكون رسالة دين الانسانية عامة ، وعقيدة البشرية قاطبة » .

طارق محمد منير مصطفى
٢٠ شارع نصار خلف الساحة الشعبية — المنصورة

مجلة الاقتصاد الاسلامى

صدرت مجلة الاقتصاد الاسلامى عن ادارة البحوث والدراسات الاقتصادية ببنك دبى الاسلامى ، وهى « تعمل على تذكير المسلمين بفقه المعاملات الواجب التطبيق جنبا الى جنب مع فقه العبادات ،كما تقدم لهم الأفكار والدراسات

والبحوث المستحدثة فى عالم الاقتصاد والمحاسبة والادارة داخل الاطار الاسلامى ، كما تهتم بالبحوث العلمية والتطبيقية حتى يعم النفع بها بين المسلمين . وتلتزم المجلة فيما تعرضه من أفكار وآراء مستحدثة بالالتزام بالكتاب والسنة وما أجمعت عليه الأمة من شروط معتبرة للاستنباط ، وتتفق مع شروط الاجتهاد المجمع على توافرها فيمن ينصب نفسه للفتوى والاجتهاد»

محمد عبد الحكيم زعير
مسئول تحرير مجلة الاقتصاد الاسلامى

ومجلة منبر الاسلام ترحب بالزميلة الجديدة ، التى انضمت الى ركب الدعوة الاسلامية كجندى من جنودها المخلصين الصادقين .. ولينصرن الله من ينصره .

طرائف

الاخوان ثلاثة

● قال لقمان الحكيم : الاخوان ثلاثة .. مخالب ، ومحاسب ، ومراغب .

فالمخالب : الذى ينال من معروفك ولا يكافئك .

والمحاسب : الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك .

والمراغب : الذى يرغب فى مواصلتك بغير طمع .

● وقال المأمون : الاخوان ثلاثة ..

١ — أخ كالغذاء لايحتاج اليه كل وقت .

٢ — وأخ كالداء لايحتاج اليه ابدا .

٣ — وأخ كالدواء يحتاج اليه أحيانا .

ماذا أعددت يا أبا فراس ؟

لما توفيت النوار زوجة الفرزدق الشاعر ، قال له الحسن البصرى — وكان فيمن حضر جنازتها ، وهو عند القبر — ما أعددت لهذا المضجع يا أبا فراس ؟ قال : شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة ، فقال الحسن : هذا العمود ، فأين الطنب ؟ (أى حبل الخباء) .

وفى رواية أخرى : (نعم ما أعددت ، ثم أنشد الفرزدق فى الحال :

أخاف وراء القبر ان لم يعافنى
أشد من الموت التهابا وأضيقا

اذا جاءنى يوم القيامة قائد
عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى
الى النار مغلول القلادة أزرقا

يقاد الى نار الجحيم مسربلا
سرابيل قطران لباسا محرقا

قال : فرأيت الحسن يدخل بعضه فى بعض ، ثم قال : حسبك ..

الموافى عبد الله الموافى
الجمالية دقهلية

آراء ومقترحات

المسابقات الدينية

● أرجو تخصيص مسابقات دينية لايقاظ الوعى الدينى لدى الشباب ، على أن يمنح الفائزون أمهات الكتب الدينية لتوسيع دائرة معارفهم .

أحمد عبد العزيز محمد على
طبنوها — طلخا دقهلية
طالب بكلية التجارة جامعة المنصورة

الكلمات المتقاطعة

● أرجو أن تزود المجلة بالكلمات المتقاطعة لدراسة الشخصيات الاسلامية والمواقع الحربية التى انتصر فيها المسلمون بالبلاد التى فتحوها .. وأن ينشر فى المجلة أسعار بيعها فى أسواق العالم

ابراهيم عبده حنفى
شبرا خلفون مركز شبين الكوم
منوفية

● فى هذا العدد قيمة الاشتراك فى المجلة داخل مصر والدول العربية والدول الأخرى أما موضوع الكلمات المتقاطعة فليس محل بحث وشكرا .

● اود ان اشير الى ان الكتب المدرسية وخاصة التى باللغة الانجليزية ينقصها عنصر تربوى اسلامى .. فلماذا لا تشتمل على شئ من السيرة النبوية ومعانى بعض الآيات القرآنية ؟

احمد محمود احمد هندى
نجار مسلح ـ طالب ثانوى أزهرى سابقا
شبرا الخيمة . بيجام شارع محمد عبده

نشارك الزميل رأيه ونأمل الأخذ به ، وعلمى انه موضع دراسة للتنفيذ قريبا ان شاء الله .

● اقترح أن تخصص المجلة صفحة أو صفحتين لشرح الأحاديث القدسية .

أيمن طه الخضرى
المنزلة دقهلية شارع بور سعيد

اقتراح وجيه وستواصل المجلة ذلك بصفة مستمرة وان كان هذا قائما فيما يقدمه الشيخ موسى شاهين لاشين وشكرا .

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يستجيب لمطالب القراء

ـ بلكميمى ـ رقم ٩٦ داخلى ثانوية ابن طاهر ـ اقليم الرشيدية المملكة المغربية .

ـ سعيد الطرابلسى ـ تلميذ بالسنة الثالثة من التعليم الثانوى ـ ورفلة السلوقية معتمدية كستور ولاية باجة الجمهورية التونسية .

ـ أولاد مير الشيخ ـ ص.ب ٤٤٦ غردابة ولاية الأغواط ـ الجزائر .

OULAD MIR Chikh B.P.No · 146 ghisdia

W.Laghawat ALGFRIE

ـ البقالى الخمار

V.L. STIRUMSTRAAT 51

2515 P.B—DENAAG — HOALLND

ـ عبد الله سدبى ـ المدرسة الاسلامية بأبواسو . جمهورية ساحل العاج ص ب ٢٧٦

Abdo llaue Sidibe BP 276 Absisse R.C..I

ـ امين شاخى ـ الجامعة الأمريكية فى بيروت ص . ب ١١ـ٦٣٢٠ / ٢٦٧١ بيروت ـ لبنان

Mr. Amyn Shahin A . U. B P.o. Box 11 —

o{; 36/g671 Beirute Lebanau

ـ عبد الحكيم أتاج . امام وخطيب قرية حرت اوغلو . اوغوزالى ـ غازى عينتد ـ تركيا

Abdulhakım Atac —Hotogla Koyu Camii imam

Hatibi Oguzeli—Gaziantep Turwey

ـ محمد بن فرج البكوش . نهج عرفات عدد ٢٧٠ ، ٤٠٧٠ مساكن سوسه ـ تونس .

ردود خاصة

ـ السيد / حامد عبد المجيد محمد عطيه . أم رماد ـ شرقية .

حولت رسالتك الى باب الافتاء ..

ـ السيد / شكرى حامد التلاوى مدرس أول بمدرسة شهداء ٦ اكتوبر الاعدادية . منوف .

البحث فى حاجة الى مزيد من التعمق والترابط والتحليل ..

ـ السيد / صابر هريدى جمعه على ـ طهطا . القيسارية شارع الشيخ يحيى .

ان هذه الظاهرة فى طريقها الى النهاية ، بعد ماتجهت القلوب الى الله سبحانه وتعالى ..

ـ السيدة / آمنة السعيدى ـ ٨٥ نهج قرطبة جندوبه تونس .

السيد حامد عبد المجيد محمد عطيه . أم رماد . شرقية .

حولنا رسالتكما الى باب الافتاء للاجابة على ماورد بهما من أسئلة واستفسارات .

مسابقة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مساهمة من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى دعم الفكر الاسلامى والثقافة الاسلامية يتقدم فرع المجلس بالاسكندرية بهذه المسابقة الدينية السنوية حفاظا على التراث الدينى ونصرا لمبادئه الكريمة وبثالروح الايمان لدى الجميع على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم وذلك عن طريق الأبحاث الدينية الآتية والتى تنقسم الى :

١ ــ مسابقة بين طلاب الجامعات .
٢ ــ مسابقة بين طلاب المدارس .
٣ ــ مسابقة بين عمال المصانع والشركات .
٤ ــ مسابقة بين عمال الهيئات والوزارات .
٥ ــ مسابقة بين ربات البيوت .
٦ ــ مسابقة حفظ القرآن الكريم بين النشء .

أولا : ١ ــ كليات الطب البشرى والأسنان والصيدلة ومعاهد البحوث الطبية :

موضوعات المسابقة :

(أ) الدلائل القرآنية وعلمى التشريع والأجنة .
(ب) العبادات الدينية (الطهارة ــ الصلاة ــ الصيام ــ القيام ــ آداب المائدة) وأثرها فى الصحة النفسية والبدنية .
(جـ) الطعام والشراب المحرم فى القرآن وأثره فى الصحة العامة .
(د) دلائل عظمة الخالق فى تكوين ومناعة الجسد البشرى .
(هـ) توافق وظائف أعضاء الجسد مع الكون المحيط به .
(و) الأحاديث والسيرة النبوية ودلالاتها الطبية .
(ط) الدواء والغذاء فى القرآن الكريم وآفات كثرة الأكل .

٢ ــ كليات العلوم ــ الزراعة ــ الهندسة :

موضوعات المسابقة :

(أ) التركيب الدقيق للمادة ودلالته على وحدانية الخالق .
(ب) من روائع الاعجاز القرآنى فى علم الفلك .
(جـ) الرحمة البادية فى مواءمة البيئة للكائنات الحية .

٣ ــ كليات التجارة ــ الآداب ــ الحقوق :

موضوعات المسابقة :

(أ) المجتمع الاسلامى كما نظمه القرآن الكريم .
(ب) الأخلاق الاسلامية وأثرها فى اتباع النظم .
(جـ) السفراء فى الاسلام .
(د) المستشرقون وأثرهم فى المفاهيم الاسلامية فى العصر الحديث .

(هـ) لماذا تعددت الأديان على مر العصور .
(و) الربح الحلال .
(ط) العدل وأثره فى النفس البشرية .

٤ ـ كليات التربية الرياضية والبحرية وكذا الجيش والشرطة :

موضوعات المسابقة :

(أ) أثر الأخلاق الاسلامية فى الفتوحات العسكرية .
(ب) القواد الحربيون المسلمون والتكتيك العسكرى الحديث .
(جـ) سيف الله المسلول .
(د) الأخلاق الاسلامية والأخلاق الرياضية .
(هـ) خلق المسلم والانضباط العسكرى .
(و) أثر الأخلاق الاسلامية فى تنظيم الشارع المصرى فى الاستقرار النفسى .
(ط) الاسلام يحض على الالتزام بالنظم والقوانين والطاعة .

ثانيا ـ طلبة المدارس :

موضوعات المسابقة :

(أ) واجبات الطالب نحو معلمه ووطنه .
(ب) الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
(جـ) الشباب عماد الأمة الاسلامية .
(د) بحث فى احدى الشخصيات البارزة فى الاسلام .

ثالثا : موظفو الوزارات والقطاع العام :

موضوعات المسابقة :

(أ) الأخلاق الاسلامية وفن معاملة الجمهور .
(ب) السيرة النبوية أسوة حسنة لحسن الأداء .
(جـ) الخلق الاسلامى ومعايير الكفاءة .
(د) المفاهيم الاسلامية وتطبيقاتها فى العمل .

رابعا ـ رجل الشارع ـ قطاع خاص ـ وربات البيوت :

موضوعات المسابقة :

(أ) واجبات الطريق .
(ب) مبادىء القرآن فى ترشيد الاستهلاك .
(جـ) حسن الجوار .
(د) المرأة العاملة فى صدر الشريعة الاسلامية .
(هـ) الاسلام وتربية النشء .
(و) واجبات الأم للزوج والأبناء والمنزل .

خامسا ـ مسابقة لحفظة القرآن الكريم :

تقام مسابقة لحفظ سور القرآن الكريم مع شرح لبعض المعانى فى السور المحفوظة موضوع المسابقة على النحو التالى : حفظ .

(أ) قصار السور من جزء عم .
المتسابقون من سن ٥ سنوات الى ١٢ سنة .
(ب) جزئين من القرآن الكريم .
المتسابقون من سن ١٣ سنة الى ٢١ سنة .

الجـوائز :

تقدم جوائز للثلاثة الأول فى كل مسابقةوهى كالتالى :

جائزة الفائز الأول :

١ ــ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم.

٢ ــ مصحف شريف مجلد .

٣ ــ مجموعة (أ) من الكتب الدينيةمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

٤ ــ الاشتراك فى مجلة منبر الاسلام لمدة عام واحد كامل مجانا .

٥ ــ الاشتراك فى كتاب الفتاوى لمدة عام كامل .

جائزة الفائز الثانى :

١ ــ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

٢ ــ مصحف شريف مجلد .

٣ ــ مجموعة (ب) من الكتب الدينيةمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

٤ ــ الاشتراك فى مجلة منبر الاسلام لمدة عام كامل مجانا .

جائزة الفائز الثالث :

١ ــ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

٢ ــ مصحف شريف مجلد .

٣ ــ مجموعة (ج) من الكتب الدينيةمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

٤ ــ الاشتراك فى مجلة منبر الاسلام لمدة عام كامل مجانا .

كما يرجى التنبيه بأن آخر موعد لتقديم البحوث المشتركة فى المسابقة هو ٣٠ من مايو عام ١٩٨٢ بطريق البريد ــ أو التسليم باليد لادارة العلاقات العامة فرع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعنوانه ٤٢ شارع سعد زغلول ــ الدور الرابع .

وكذا آخر موعد لقيد الأسماء المشتركة فى مسابقة حفظ آيات القرآن الكريم هو ١٥ من أبريل عام ١٩٨٢ ويتم معرفة موعد مسابقة القرآن الكريم عند تدوين الاسم .

كما نهيب بالسادة المشتركين فى المسابقة ذكر بياناتهم كاملة وتشمل (الاسم ــ العنوان واضحا ــ تاريخ الميلاد ــ رقم البطاقة الشخصية أو العائلية ان وجد) .

بريد التعارف

الاسم : خالد عبدالفتاح عبد الرسول
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب بالمدرسة الثانوية الزراعية ــ الجيزة
الهواية : الاطلاع والقراءة وكرة القدم
العنوان : ١٦ ش بكر عواد عزبة الوسيمى

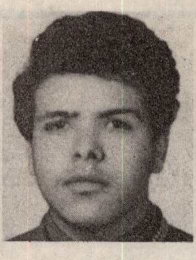

الاسم : مسعد فاروق السيد محمد غازى
السن : ١٧ سنة
المهنة : عامل موبيليات
الهواية : القراءة والرحلات والمراسلة
العنوان : بلقاس عزبة المريس دقهلية

الاسم : عبد الرحمن صالح الصالحى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الدراسات الاسلامية ــ المراسلة ــ السفر ــ الرياضة ــ الموسيقى
العنوان : أولاد داود ــ مسكورة ــ ورزازات ــ المغرب

الاسم : عليان آدم عليان اسماعيل
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : حفظ القرآن الكريم وقراءة الكتب الدينية والمجلات الاسلامية
العنوان : السودان أم درمان ــ مسجد بانت شرق

الاسم : عبد الله عبد الله أحمد
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الرياضة التنس الاطلاع الدينى
العنوان : ١١ ش عدلى بالدقي ــ الجيزة

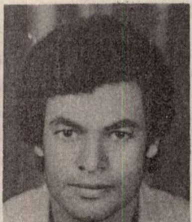

الاسم : طه رجب السماحى
المهنة : طالب جامعى ببكالريوس التربية بكفر الشيخ
السن : ٢٢ عاما
الهواية : قراءة الكتب الدينية والعلمية وخدمة الاسلام والمسلمين
العنوان : محافظة كفر الشيخ ــ مركز بيلا ــ عزبة نيل حارة السماحى

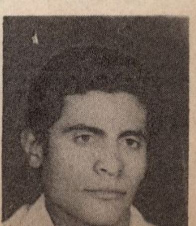

الاسم : عادل محمد عبد الحافظ
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بمعهد بنى مزار الثانوى الأزهرى
الهواية : المراسلة والاطلاع على المجلات الاسلامية
العنوان : كفر المغرباوى بنى مزار المنيا

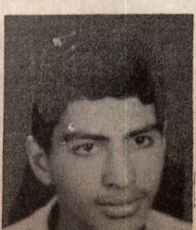

الاسم : مجدى الدياسطى عبدالحميد
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية ــ المراسلة
العنوان : المنصورة ــ دقهلية ج.م.ع

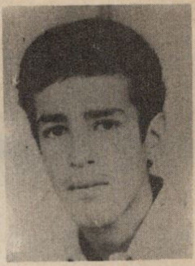

الاسم : بن خالد عبد الحق
المهنة : طالب بالثانوية؟
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع وقراءة المجلات
العنوان : حى اسكاتى رقم 3-128 بوسعاده 28 الجزائر

الاسم : جمال الشامى .
العنوان : ٦٦ ش المعجمى حارة النميس أسيوط .
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب بالحقوق العام الأول
الهواية : المراسلة ـ مجلات دينية ـ حل المشاكل

الاسم : شهاب الدين أحمد ابراهيم
السن : ٢٥ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى

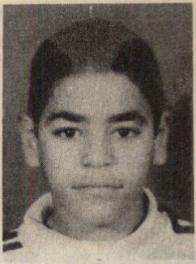

الاسم : سمير امام أبو حجر
السن : ١٣ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن والأحاديث الدينية
العنوان : مدرسة ناهيا ـ الجيزة

الاسم : سيد عكاشه محمد
المهنة : مأذون شرعى
السن : ٤٧ سنة
الهواية : قراء الكتب الدينية والمراسلة
العنوان : القنطرة شرق سيناء شارع الجمهورية

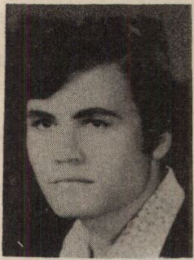

الاسم : محمد أحمد ابراهيم عصر
العنوان : سنتريسى ـ اشمون ـ المنوفية
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب بالشريعة والقانون
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والعملات ـ قراءة الكتب الاسلامية

الاسم : عبد الناصر محمود عبد المطلب
المهنة : طالب
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى والرحلات
العنوان : ١٥ شارع شلش ـ منشية الحرية ـ شبرا الخيمة ج . م . ع

الاسم : محمد عبد المنعم محمود جابر
المهنة : طالب بكلية دار العلوم
السن : ٢٥ عاما
الهواية : قراءة الكتب الدينية الصوفية والفلسفية
العنوان : المساكن الاقتصادية بلوك ٤٠ مدخل ١ شقة ٥٩١ حلوان الحمامات القاهرة

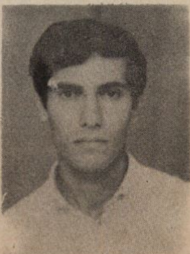

الاسم : عبد اللطيف الكراى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى نهائى
الهواية : المراسلة ـ الرياضة والمطالعة العامة
العنوان : طريق فرمده مركز الدرويش كلع وكالة البريد 363 صفاقس الجمهورية التونسية

الاسم : عيد على حسان
المهنة : عامل بمصنع الحديد والصلب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم وقراءة الكتب الدينية والتعارف
العنوان : محافظة الجيزة مركز الصف ـ عرب العبايدة

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	رجب	ابريل	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤٠٢	١٩٨٢	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأحد	١	٢٥	٤٥	٣	١٩	٥	٥٣	١١	٣٠	٣	٢٨	٦	٥١	٧
الاثنين	٢	٢٦	٤٤	٣	١٨	٥	٥٣	١١	٣٠	٣	٢٩	٦	٥٢	٧
الثلاثاء	٣	٢٧	٤٣	٣	١٧	٥	٥٣	١١	٢٩	٣	٢٩	٦	٥٢	٧
الأربعاء	٤	٢٨	٤١	٣	١٦	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٠	٦	٥٣	٧
الخميس	٥	٢٩	٤٠	٣	١٥	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٠	٦	٥٤	٧
الجمعة	٦	٣٠	٣٩	٣	١٤	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣١	٦	٥٥	٧
السبت	٧	١ مايو	٣٨	٣	١٣	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٢	٦	٥٦	٧
الأحد	٨	٢	٣٧	٣	١٢	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٢	٦	٥٧	٧
الاثنين	٩	٣	٣٦	٣	١١	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٣	٦	٥٨	٧
الثلاثاء	١٠	٤	٣٥	٣	١٠	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٤	٦	٥٩	٧
الأربعاء	١١	٥	٣٤	٣	٩	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٥	٦	—	٨
الخميس	١٢	٦	٣٣	٣	٩	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٥	٦	—	٨
الجمعة	١٣	٧	٣١	٣	٨	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٦	٦	١	٨
السبت	١٤	٨	٣٠	٣	٧	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٦	٦	٢	٨
الأحد	١٥	٩	٢٩	٣	٦	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٧	٦	٣	٨
الاثنين	١٦	١٠	٢٨	٣	٥	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٨	٦	٤	٨
الثلاثاء	١٧	١١	٢٧	٣	٥	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٨	٦	٥	٨
الاربعاء	١٨	١٢	٢٦	٣	٤	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٩	٦	٦	٨
الخميس	١٩	١٣	٢٥	٣	٣	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٩	٦	٧	٨
الجمعة	٢٠	١٤	٢٤	٣	٢	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٠	٦	٨	٨
السبت	٢١	١٥	٢٣	٣	٢	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤١	٦	٩	٨
الأحد	٢٢	١٦	٢٢	٣	١	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤١	٦	٩	٨
الاثنين	٢٣	١٧	٢١	٣	—	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٢	٦	١٠	٨
الثلاثاء	٢٤	١٨	٢٠	٣	—	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٣	٦	١١	٨
الأربعاء	٢٥	١٩	١٩	٣	—	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٣	٦	١٢	٨
الخميس	٢٦	٢٠	١٨	٣	٥٩	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٤	٦	١٣	٨
الجمعة	٢٧	٢١	١٨	٣	٥٩	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٥	٦	١٤	٨
السبت	٢٨	٢٢	١٧	٣	٥٨	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٥	٦	١٤	٨
الأحد	٢٩	٢٣	١٦	٣	٥٧	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٤٦	٦	١٥	٨

Además de los dichos del Profeta hay múltiples aleyas en el Corán que nos ofrecen una directa invitación a meditar sobre las maravillas de la creación como : «En verdad que en la creación de los cielos y de la tierra, e nla oposición de la noche y del día hay señales para quienes están dotados de razón».

La primera aleya que se ha revelado sobre el Profeta dice : «Lee en el nombre de tu Dios que creó, que creó el hombre de un cuajo de sangre. Lee porque tu Dios es el más neneroso. Es el quien enseñó al hombre a manejor el cálamo. Enseñó al hombre lo que ignoraba». Otras aleyas dicen : «Di, los sabios y los ignorantes están al mismo nivel ?»

— «El ciego y el vidente no están al mismo nivel, así como la obscuridad y la luz». — «Aquellos que temen a Dios entre sus criaturas son los sabios únicamente».

— «Nadie conoce los símbolos secretos del corán como no sea.

Dios y aquellos que penetran en los arcanos de la ciencia». El Islam — como hemos visto — concede a la ciencia un lugar preeminente por encima del concedido a lo que se llama «los pilares del Islam», como la oración y el ayuno.

El sabio, desde el punto de vista islámico es el vidente, el ser y la luz, mientras que el ignorante es las tinieblas, el Ciego y la nada. Y por todo esto el Islam dió mucha importancia a la educación que se considera como la escalera de las ciencia.

A lo largo de la historia islámica, las Mezquitas, los institutos, las bibliotecas, y los centros de estudios estaban abiertas a los que deseaban instruirse, estudiar y realizar investigaciones.

En el Islam, la instrucción es un deber para todos. No hay ninguna diferencia entre el hombre y la mujer. El Profeta dijo : «La búsqueda del saber es una obligación para todo musulmán y toda musulmana, sin diferencia entre ambos en esta busqueda».

NOTICIAS DEL MUNDO MUSULMAN

UNAS BIBLIOTECAS ISLAMTCAS EN EL EXTRANJERO

El Ministerio de Wakfs suministró las sociedades islámicas en el Extranjero con las bibliotecas islámicas que contienen Al Corán Recitado, discos de "Al Adan" llamamiento a la oración, explicaciones acerca de las abluciones, de la oración y otras publicaciones en diferentes lenguas de Sengal, Somalia, Ghana, Nigeria, Sierra Leona, Paquistán, Filipinas, Turquia, Indonesia, Canadá, Australia, Alemania, PORTUGAL, Bélgica y España.

Declaró un responsable de la universidad de El Cairo, que se ponen en práctica unos estudios convenientes, para cumplir los deseos de los estudiantes en favor de ejercer las actividades religiosas a traves de las revistas que reflejan sus pensamientos y manifestar sus príncipios islámicos correctos. Así como por medio de unos cenáculos religiosas celebradoss por los sabíos del Azhar y los sociólogos para responder a las preguntas y aclarar las esencias reliogosas de los estudiantes.

Se inauguró el centro islámico fundado en el centro de los jovenes de Habanía y que contiese una completa biblioteca islámica, y un gran número de discos del Corán y una mezquita caracterizada del estilo arquitectónico islámico más moderno.

Siyanat Ghazy

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

Revista publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del Cheij Ibrahim Aldsuki, Ministro de Waqfs.

Redactor en Jefe:

Dr. Gamal El Deen Mohammad Mahmoud

Redactor:

Señor Fouad Heba.

Querido Lector:

A través de nuestras revistas publicadas por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos en cuatro lenguas, me complace ofrecerle nuestras actividades en diferentes aspectos concernientes del Islam, y de temas interesantes sociales, científicas, legislativas.

EL ISLAM ES UNA REVOLUCION MUNDIAL

Por

HAMED HAMED ABU AHMAD

He aquí algunos dichos suyos :

1 — «La asidua búsqueda de la ciencia es un deber para todo musulmán y para toda musulmana».

2 — «Un poco de ciencia vale más que muchas oraciones».

3 — «Sé un sabio o bien un hombre instruído o un oyente atento o un hombre enamorado de la ciencia, pero no seas el quinto (o sea el ignorante) porque si lo eres perecerás.

4 — Una sola hora del sabio que medita sobre la ciencia vale más que sesenta años de adoración.

5 — El más generoso después de mi, es aquél que ha aprendido una ciencia y que la ha difundido al instante. Este aparecerá en la otra vida como una comunidad entera».

En los mencionados dichos hemos visto que el Profeta nos invita a practicar la ciencia enzalzando al sabio y a aquéllos que van buscando la sabiduría. En este sentido sabemos que el Islam es una religión universal. Su universalidad consiste en establecer su capacidad de adaptación a todas las ciencias y a todo verdadero progreso en las instituciónes humanas.

AU NOM DE DIEU LE BIENFAITEUR, LE MISERICORDIEUX

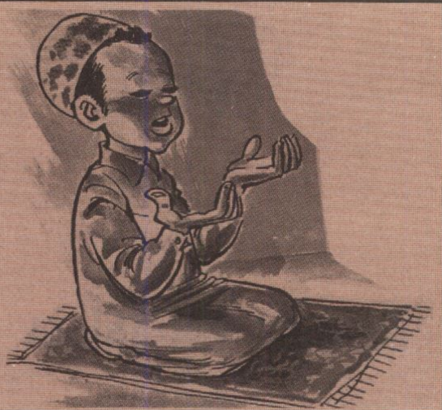

Jeune lecteur, jeune lectrice... Avez-vous profité de l'explication, que nous avions faite la dernière fois, de la prière de l'aube (salat al fajr) ? Nous l'espérons bien... car si vous la connaissez bien maintenant et la pratiquez quotidiennement, il ne vous sera pas difficile d'apprendre le reste des prières qu'il faut accomplir chaque jour, et qui sont :

— La prière de midi (salat al zhohr) : 4 génuflexions.

— La prière de l'après-midi (salat al aasr) : 4 génuflexions.

— La prière du coucher (salat al maghreb) : 3 génuflexions.

— La prière de la nuit (salat al echâ) : 4 génuflexions.

Avec les 2 génuflexions de la prière de l'aube (salat al fajr) vous lisez le Tachahoud en entier, mais quand il s'agit d'un nombre de génuflexions supérieur à 2, il faut lire le Tachahoud jusqu'à l'acte de foi (achhadou an la Ilah illa Allah wa an Mohammad rassoul Allah), puis il faut se remettre dans la position debout et continuer la prière.

La prière de midi (salat al zhohr) :

1(2 génuflexions complètes comme celles de la prière de l'aube (salat al fajr).

2) La moitié du Tachahoud.

3) 2 nouvelles génuflexions complètes, avec une seule différence : après la Fat'ha on ne lit pas de versets du Coran.

4) Le Tachahoud complet.

5) On salue à droite, puis à gauche.

Les prières de **l'après-midi** et de la **nuit** (salat **al aasr,** salat **al echâ**) suivent exactement les même pas ; dans celle du **coucher (al maghreb),** après la 3e génuflexion (rakaa) complète (sauf les versets) on lit le Tachahoud entier, puis l'on salue comme convenu.

Comme nous vous l'avons déjà dit la prière est très importante car l'être humain se trouve en présence de Dieu ; nous avons également autre chose à vous dire : quand vous invoquez l'aide de Dieu, le meilleur moment pour le faire est lorsque vous êtes prosterné, pendant la prière... car notre Prophète Mohammad (que Dieu prie sur lui et le salue) a dit que le moment où l'être humain est le plus proche de Dieu est le moment même où il est prosterné. Voilà de quoi nous encourager à la prière, n'est-ce pas ?

«Et quand je suis malade, que faire ?» ...vous vous êtes sûrement posé la question... Eh bien notre Bon Dieu nous permet dans ce cas de prier assis, et de faire les gestes par la tête... et lorsqu'on est alité on peut même faire les gestes par les yeux. Mais heureusement vous êtes jeunes et vous avez la santé, alors vous pouvez prier exactement comme il faut. Bonne chance !

Et, à la prochaine fois.

Aida Hosni

CORRESPONDANCE DES LECTEURS

Cher lecteur, nous avons reçu quelques lettres de nos amis :

★ Notre frère en Islam Badini Hussein Mahmoud de la République de Haute-Volta, veut le Saint Coran et des livres islamiques.

— Nous allons envoyer les livres demandés pour vous.

★ Notre ami Ibrahim Koné de la République de Côte-D'Ivoire demande quelques livres pour l'instruction de la prière, pour l'histoire du Prophète Mohammad, et pour l'éducation dans L'Islam.

— Nous allons répondre à votre demande.

★ Notre frère Mahondé Osman de la République Unie du Caméroun demande des (études religieuses par correspondance).

— D'accord et à votre services.

★ Monsieur Kanaté Siaka de la République de Côte-d'Ivoire demande deux livres islamiques l'un renseigne sur la vie du Prophète Mohammad, et l'autre sur les prières quotidiennes et les règles fondamentales de la religion musulmane.

— Nous allons envoyer les livres demandés pour vous.

Cher lecteur nous sommes toujours à votre service.

Elham Emran

LE MOUFTI REPOND A VOS QUESTIONS

Q. : Il existe diverses opinions quant à la lecture du Coran. Les uns estiment qu'on peut lire le Coran sans s'être purifié de l'acte mineur ; d'autres exigent qu'on soit pur pour tenir le Livre. J'ai entendu dire que le Prophète (que Dieu lui accorde le salut) lisait le Coran ,fût - il pur ou non. Quelle est donc l'opinion à adopter ?

R. : Il faut distinguer entre lire et tenir le Coran. On peut lire le Livre sans le toucher que l'on soit pur ou non, à condition que l'on se soit purifié de l'acte majeur. Cela revient à dire qu'on n'a pas besoin de faire ses ablutions pour lire dans le Coran que l'on se garde de toucher, ou pour en réciter les paroles.

Partant, on peut expliquer que le Prophète lisait le Coran quel que soit son état. Cela est clair dans ses paroles divines : «La création des cieux et de la terre, la succession des nuits et des jours sont des preuves pour les gens qui méditent, les gens qui prient Dieu, debout, assis ou couchés et pour qui la création des cieux et de la terre est un sujet de méditation».

Toucher ou tenir le Livre nécessite que l'on soit pur aussi bien de l'acte mineur que de l'acte majeur, conformément à ces paroles du Tout-Puissant... «le Coran est une lecture réconfortante conservée au ciel dans un Livre précieusement gardé. Seuls les êtres purs peuvent le toucher». C'est aussi l'avis de la plupart des théologiens. Certains pourtant permettent qu'on le touche même si on n'est pas pur, quand on apprend à le lire. En tout cas, puisque lire le Coran en le touchant est un acte d'adoration, il vaut mieux être pur.

ception de tes serviteurs dévoués, dit le Coran». Dans ce verset, il y a une allusion à la place prestigieuse des hommes modestes et dévoués.

Cette place est enviée de tout le monde, mais à laquelle arrivent seuls ceux qui ont une grande âme. L'érudit Al Kassémi, dit à propos de l'explication de ce verset dans son oeuvre intitulée «Mahasseine Al Ta'wil: «on entend par «dévoués» les hommes élus». L'emploi du terme «serviteur» dans ces textes explique le point de vue de l'Islam à l'égard des gens modestes.

D'après l'Islam, l'homme est le maître de cet Univers : animaux, plantes, mers, fleuves, astres, sont à son service.

Quant à la race humaine, ses membres sont égaux devant la loi.

Le travail et les services rendus à l'humanité sont les facteurs qui font mériter les faveurs de Dieu. Tous sont égaux devant les droits, les libertés, les responsabilités, les restrictions et les obligations.

Le Croyant ne doit craindre que Dieu : «C'est toi que nous adorons et c'est de Toi que demandons l'aide et le secours».

Nous demandons l'aide de l'Eternel parce qu'il est omnipotent, parce que c'est à lui que nous avons recours, et c'est de lui que nous implorons le pardon.

Parmi les qualités du Prophète, figure la politesse.

Ecoutons cette parole de Dieu : «Nous t'avons vu interroger le ciel du regard, nous te désignerons une direction qui t'agréera»

Dieu signale ici l'hésitation du Prophète qui interroge le ciel du regard, guettant la descente de l'Ange Gabriel pour lui désigner la direction vers laquelle il doit tourner son visage durant la prière.

Le Prophète éduqué par Dieu, ne pouvait pas solliciter de lui la direction vers laquelle il voulait se tourner en priant et c'est là le comble de la politesse, car l'habitude humaine veut que l'on demande et que l'on sollicite avec insistance ce dont on a besoin.

Cette conduite raffinée montre l'extrême politesse du Prophète attendant que l'ange Gabriel vienne porter la réalisation de son désir. Cette conduite parfaite sert d'exemple à tous les croyants afin qu'ils atténuent leur exagération et freinent leur passion et leur précipitation vers le matérialisme, car, le Prophète n'a pas demandé à Dieu d'exaucer son voeu malgré son vif désir et en dépit de la différence énorme entre ce cas et les besoins du corps. : l'un constitue un but spirituel sublime et noble; l'autre vise des objectifs mondains insignifiants en comparaison aux visées religieuses sublimes.

Que personne ne pense que je diminue ici les valeurs de la vie ou bien que j'invite à l'austérité. Ce n'est point là mon but. Car le croyant ne doit pas négliger les besoins de la vie courante et vivre en marge de la société, mais il doit être quand même modéré dans ses désirs : «Dieu a promis à ceux d'entre vous qui croient en lui et qui font le bien d'hériter de la terre, comme il l'a fait avec ceux qui vous ont précédés, de fortifier votre foi et de substituer la sécurité à votre crainte. Adorez-moi et ne m'associez aucune divinité, dit le Coran».

La philosophie que nous pouvons tirer du sens de ce verset est que notre vie sur terre est un voyage qui nous mène à la vie future. Si nous accomplissons ce voyage en faisant de bonnes actions, nous goûterons les jouissances de la vie future.

J'ai voulu par cet exposé montrer le danger du matérialisme, et qu'il vaudrait mieux freiner nos désirs, étouffer nos convoitises et recourir à la modération pour réaliser un équilibre entre les aspirations de l'âme et celles du corps, car, le juste milieu est toujours le meilleur.

Minbar Al-Islam

CARACTÈRE ET TEMPÉRAMENT DU PROPHÈTE

Par :

le Cheikh OSMAN MOHAMMAD OSMAN

Celui qui étudie le Coran y trouve les caractéristiques de la personnalité du Prophète, à côté d'un ensemble de morale sublime qui représente les piliers de la haute éducation individuelle et collective, assurant la civilisation dans ses divers aspects.

C'est que le Prophète qui est l'exemple parfait des fidèles, possédait les plus hautes qualités et se distinguait par le plus beau caractère, pour servir de modèle aux hommes et afin que nous l'imitions dans toutes nos actions.

Cela seul nous permettra de réaliser le bonheur dans cette vie et dans l'autre. «Vous avez dans l'Envoyé de Dieu, dit le Coran, un tel exemple pour quiconque croit en Dieu et au jour dernier, et invoque le nom d'Allah fréquemment.»

Je citerai ici quelques qualités illustrant le comportement de Mohammad dans certaines circonstances, tout en les analysant, afin qu'ils nous servent de leçon.

La première de ces qualités est la modestie. Le Tout-Puissant revêt le Prophète du qualificatif de serviteur : «Si vous doutez de ce que nous avons révélé à notre serviteur, tâchez de produire une sourate comme celle-ci, dit le Coran».

La modestie ici signifie la soumission au Créateur, et l'obéissance à ses ordres, sans crainte. Le texte coranique ajoute au vocable «serviteur», l'adjectif possessif «notre» pour honorer le Prophète, et signaler sa place prestigieuse. Nous trouvons de même le mot «serviteurs» avec «Miséricordieux» dans ce verset : «Les serviteurs du Miséricordieux sont ceux qui se comportent avec modestie en ce bas monde, répondent toujours par des paroles conciliantes aux ignorants qui leur adressent la parole».

Le même terme se répète quand il s'agit de faire un parallèle entre les serviteurs de Dieu et ceux que Satan tente et incite à la désobéissance aux lois divines : «A l'ex-

CHILDREN'S CORNER

By Aleya Tewfik

In the Name of Allah,
the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslim Child,

We all know that Prophet Ibrahim, father of all prophets, was married to Sara. They stayed without children until Ibrahim became an old man, and Sara an old woman. Sara knew that Ibrahim had always wanted a child of his own, and she also knew that she had passed the age for bearing a child; so she gave him her beautiful young Egyptian slave to marry, with the hope that she might give him the child that he had always longed for.

Well, Hajir gave Ibrahim his son, Ismaîl, and Ibrahim was very happy and proud of his son. Sara too was happy at the beginning, but by and by she became jealous of Ibrahim's attention to Ismaîl and his mother. And her jealousy became unbearable.

God Almighty ordered Ibrahim to take Hajir and Ismaîl far away from Sara; so he took them to Mecca, and dropped them in a valley where there was no water and no plant, but where there was a mound of red sand, rising above the surface of earth. This was the remains of the House of God that Adam's son, Shith, had built.

Ibrahim told Hajir to build a shack near the mound, then turned to go on his way back.

Hajir was frightened to be left alone with her baby son in this lonely place, where no living soul except them lived, and where there was no water, and no plant, so she asked Ibrahim, "O Ibrahim, to whom are you leaving us in this lonely place?"

Ibrahim did not answer, and she repeated the question twice. After the third time he said: "To Allah". So she asked him "Did He order you to do this?" and he said "Yes"!

Hajir then said: "Then He will not abandon us".

Ibrahim went away after leaving some food and some water with Hajir. On his way back he prayed to God that He may send people to this lonely place, and to provide them with food, so that they may be thankful to Him.

In a few days Hajir ate the little food that she had, and drank the water; and soon she had no more milk to nurse her baby, Ismaîl, who cried from hunger.

Hajir looked for water everywhere around her. She ran to mount Safa, climbed it, and looked from the top of it to see if anybody was coming, anybody who might save her baby's life with some water. But there was no one in sight.

She went down the Safa, and ran to Mount Marwa, climbed it, and looked from the top of it, hoping to see anyone with some water for her thirsty child, but no one came, so she kept going between Safa and Marwa for seven times, until she heard a voice coming from where she had left Ismaîl. She hurried to him, and there she saw the water springing near his feet. She drank, and gave her child to drink, then built a basin round the water.

When the tribe of Al-Amaleek knew that there was water in that place, they came and took permission from Hajir, owner of the well, to live near it, and they agreed that the water was hers.

Ismaîl grew up among Al-Amaleek, and he learned their language, the Arabic; and when he reached manhood, he married from them.

Ibrahim came often to visit Hajir and Ismaîl, and on one of those visits he told his son that God has ordered them to purify the place from the idols that were scattered about, and then rebuild the House of God. Ismaîl said that he will help him do so.

Now, goodbye dear children until the next issue, in which you will read more about the building of the Ka'ba, incha-Allah.

LE MOUFTI répond à vos questions

Q. — What is Islam's ruling on those who break their oaths and secure restitution of religion without making expiation?

A. — If someone swears by God or by any Divine name that in future he will or will not do a certain thing and later breaks the oath, he must make expiation. Nothing else would absolve him from breaking his oath. Expiation in case one breaks and violates an oath, in which he swears by God, is explained in this Quranic verse;

God will not call you to account for ineffectual oaths, but you will have to account for deliberate ones. To expiate for the latter you have to give ten poor the food your family usually have, or give them clothes or free a salve. If you cannot afford any of these, fast three days. This is the expiation for an oath you do not keep. Keep your oaths.

Q. — Can a man wear a golden ring in case of engagement and wedding?

A. — A male is not allowed to wear anything in gold whether as an ornament or for any other purpose. The Imam Ali reported that once the Prophet Muhammad lifted a silken cloth by his left hand and a piece of gold by his right hand, and said, "These are unlawful for the males of my nation, but lawful for the females." Gold rings, therefore, are not to be used by men. But in exigencies, gold can be used by men, as for example, in treatment of teeth. The nose of "Arfajah" was mutilated in the battle of "Kulab", a valley between Kufah and Basrah. He replaced it with a nose made of silver, but it stinked. The Prophet ordered him to change it into one made of gold.

If it is the practice that males wear rings in engagements and weddings, than gold. Customs and traditions contradicting Islamic laws must not be taken into account. Tradition must be subject to the law, and not vice versa.

MUSLIM WORLD NEWS

MILLION MUSLIMS IN YOGOSLAVIA

Muslims in Yogoslavia amounted to three millions under the leadership of the Muslim Cheikhdom. Some of those muslims studied at Al-Azhar University in Egypt. They occupy the leading positions in that Cheikhdom.

1,65 MILLION COPIES OF THE MEANINGS THE QURAN IN FIVE LANGUAGES

Muslim world league printed and distributed one million and six hundred and ten copies from the translation of the meanings of the Holy Quran in five languages. One million copy in Turkish, 200,000 copies in Hausa, 200,000 copies in Yurea language, 200,000 copies in English and 10,000 copies in Portugese.

EGYPT RECEIVES 25 MOSQUES FROM ISRAEL IN APRIL

25 mosques are passed to Egypt from Israel. These mosques are in Rafah, Cheikh Zouwaid, Abu Tawila, Qusaima and Abu Aqaila in the North of Sinai.

The Ministry of Waqfs is preparing in a few days to send a committee of investigation to supply the mosques with Imams, (leaders of prayers) libraries and carpets.

AN ISLAMIC COMPASS DIRECTED TO AL-KA'BA

A Swedish Company began the production of compasses specially for muslims. It points eastwards in the direction of the holy Ka'ba in Mecca. This compass is divided into 150 degree each one pointing to a certain country. You have only to specify the place where you exist on the compass and its pointer turns to the direction of the holy Ka'ba. The company received hundreds of thousands of demands to buy the Islamic Compass.

AN AMERICAN BOOK ON ISLAMIC ECONOMY

In U.S.A., a new book was issued under the title "Islam and International Economic System". It is issued by the International Institute for Labour Studies in New York. The book gives a comprehensive review of the economic system in Islam, pointing to Al Zakat as a means of social reciprocity between muslims.

THE FIRST MUSLIM VILLAGE IN BRITAIN

The first muslim village was founded near grenitch in Britain. It is inhabited by more than two thousand British muslims who were converted to Islam after profound studies and complete understanding of the Islamic principles. A rich muslim British man founded it with the aim of realizing Islamic life in it with all its aspects. In this village muslims made institutions and foundations in which they can find all their needs of daily life. Dealings are according to Islamic injunctions.

GOD AND MAN

By : Zainab Al Bessawi

Since the dawn of creation man felt his need for a power to govern his behaviour and conduct him in all his concerns. A power so wise, sincere and holy to resort to in times of hardships and matters of concern. Before Islam this conception was sometimes believed to be the sun ; but when it set ; man turned away from it to the moon which met the same destiny when it also set. Once again he resorted to the fire ; when it died out ; he realized that it hasn't the power he needed. Man lived a stage of groping aimlessly and awkwardly until heavenly messages illuminated his way to know the great Creator, the Almighty God.

There is a famous saying that, "if God doesn't exist, then everything is lawful". If the case is this, sensual impulses would prevail and overcome spiritual aspirations in man. Being unable to improve his mental and spiritual abilities he'll indulge in vices and evil. But to achieve good he must overcome evil inside him by affecting a balance between innate impulses and controls of self restraint which lead him to moderation in everything.

Circumstances of social life with its conflicts and contradictions make it difficult for man to keep safe his humanity. Concentration on spiritual and mental powers are the only saviour for man to keep his humanity safe i.e. religious rites. They are symbols to remind man with the spiritual element which raises him from the animal state to the sublimity of humanity derived from God's spirit.

Islam is rich with worships and religious rites. They are God's injunctions and imposed by Him to be man's duties to Him'wisdom of the imposition of some of these rites is up to God. No mental reasoning or logical controversy can be able to reach His wisdom. But the great secrets of that wisdom are open to those whose hearts and souls are guided to that spiritual abundance gifted by God. It is unquestionable because our present mental and scientific thinking and contemplation proved to be crippled before it. Though taken forgranted we feel their impact and practical results in our lives and on our behaviour and dealings.

Every Islamic rite has its deep effect on muslims' lives and it does a social rôle by forming muslims' conduct. Let us take one of these rites, Zakat, as an example. God stipulated it to lay the foundations of social reciprocity. It is called "The poor due" which means that it is imposed on the rich to his poor brother. It is thus combining both spiritual and social benefits.

Religion has a strong effect and a tight impact on a muslim's private and public life. In Islam faith is a truthful expression of simplicity and virtuous intentions.

Faith includes both spiritual and sensual elements and combines them in our conduct and behaviour ; thus stabilizing virtue and good deeds in our souls from birth to death. These values emanate from a muslim's soul and act in his life spontaneously through its deep-rooted effect on his personality. A muslim's conduct in life is derived from his religion which gives him a practical and simple image of an active life. It is the source of the power that inspires him the minutest details of his life.

If muslims abstain from observing their religious rites and injunctions truthfully and wholeheartedly ; they are led astray and they would drop to the abyss of darkness.

the Muhajirins of Mecca and the Ansars of Medina, and those who were attached to them, had been proclaimed. This body-politic came into existence on the clear stipulation that all would follow the orders of the Holy Prophet. This political community, despite inner diversity, was to be considered one organism and was to be regarded as separate and distinct from the rest of the world. The component Islamic groups were to be treated on par in respect of their rights and duties. War and peace were declared matters of State concern. Everyone was to be a party to peace and war. Military service was compulsory for all. The grant of protection was also the right of everyone, high or low, and the pledge made even by the lowest would be binding upon the entire community.

Administration of justice no longer remained the concern of individuals or their tribes. It became the concern of the entire community and the judicial authority was centralised. This indeed was a revolutionary step. Absolute impartiality was proclaimed to be the norm and all avenues of partiality were closed. All Muslims were collectively responsible so that none dared to harm or encroach upon the rights of others.

Government in pre-Muslim Arabia may be described briefly as being dependent upon the town people and desert dwellers, the Bedouins. Each class or tribe was ruled by a (Shaikh), the criterion for preference being nobility of birth, advancement in age and other personal distinctions or accomplishments. The Arabs, however, were generally democratic in spirit. They did not tolerate arbitrary rule of anyone. There was no elaborate machinery of government, no officials, no offices. Civil disputes were usually referred to a "Qadi" accepted by both parties. However, there were no permanent "Qadis". Retaliation for murder was governed by a varying code ranging from execution to blood-money and pardon, etc. A tribeless man had no 'locus standi', and a class or tribe as a whole was held responsible. Cases of theft, rare in tribes, were dealt with by the chief or elders. The city of mecca had precedence over other cities as a sacred place. It was ruled or rather guided by a body of elders. The items of government were varied, such as civil and criminal magistracy, foreign affairs, administration of public finance, water supply, taxes, guardianship of Al-Ka'ba and its key and the divining arrows, etc. There was a rudimentary system of archives for preserving treaties of alliance and trade, and collection of taxes.

Military training and organisation were an essential part of life in Arabia in those times when war was the order of the day. If a battle was lost it meant the loss of everything because the Arabs took their all with them to the battlefield, their belongings as well as their families. The battle over, the booty was divided equally among the warriors after giving the leader of the army or tribe his proper dues.

All this changed with Islam. First, the Prophet made agreements to the effect that the people of Medina had to protect him against his enemies. After reconciling the "Muhajirines" with "Al-Ansars" and welding them and the Jews into a federation, the Prophet guaranteed a charter to the people defining their respective rights and obligations. This represented the framework of the first commonwealth organised by the Prophet and dwelt chiefly upon the freedom of conscience. Judicial, legislative, military and executive powers were reserved for the Prophet who had no material interests whatsoever. His politics were animated with the loftiest idealism. Sovereignty vested in God, and His Prophet was merely His viceroy to enforce the law of God on himself and others. He in fact administered the affairs of the State in accordance with the injunctions of the Quran, and the first result of such a state was equality before law for all the citizens, including the Prophet himself. In Islamic polity, equality did not mean that all persons were equal in all respects; the sole criterion for preference was piety, the knowledge of "Shariat" and services rendered to the cause of Islam. It afforded equal opportunities to all, irrespective of caste, creed, race, colour, language or country.

PROPHET MOHAMMAD POLITICIAN, STATESMAN AND PEACE-MAKER

— 2 —

By : Ismail A. Kashmiri

As a politician, statesman and peace-maker, the Prophet Mohammad, under the then prevailing circumstances, had to enter into agreements with all the hostile elements, including some Arabs who did not embrace Islam and the Jews and the Christians of Najran. The Zoroastrians had also been granted a similar charter.

The feudal chiefs and tribes and villages retained their privileges, honours and local influence "more than we believe", says a famous orientalist, "for the oppression and persecution by Muslims have been highly exaggerated."

Some orientalists, however, and a number of people of their own way of thinking, have created confusion in some people's minds that it was not in the scheme of the Prophet Mohammad to establish a State and that he was merely a missionary whose preachings were confined to the Peninsula of Arabia. On the part of the orientalists, it is deliberate malicious propaganda carried by them to confuse some men of low intelligence. There are several verses of the Holy Quran in which the objectives of Muslims have been laid down. In one of these verses it has been stated that "Muslims are the best among communities, and have been sent to this universe to enjoin good upon people and to forbid evil." In another verse, it has been laid down that if authority is bestowed upon Muslims, they will establish prayer, pay 'Zakat' and enjoin good upon people and prevent them from committing wrong. These injunctions clearly show that the mission of the Prophet, of his Companions and of his followers was not only to preach Islam, but to emanicipate mankind from the shackles of slavery, be they mental or physical. This noble task could not have been achieved had the Prophet not established a powerful State based on equality, liberty, fraternity and social justice. One of the verses that have been mentioned above had not only laid down the objectives of the Muslims, but has also showed the way how to establish that social order which would lead to the establishment of a State based on the above-mentioned principles.

In the very beginning, the coming into existence of a political organism consisting of

V — **The Arab Units of Measurement :**

1 — Units of length : Islamic Arm, Hashim arm, Quasaba,... fractions.

2 — Units of weight : Al-Danique, Darhim, Mithcal ...etc.

3 — Units of time : The system of sixties was followed.
hours, minutes, day, month, year... etc.

4 — Units of area : Square arm, Sq. Quasaba, Faiddan ...etc.

5 — Units of size : Quadah, Kela, Ardab, Weiba ...etc.

The most generally used measurements by early Muslims were : Al-Mod and El-Saâ.

VI — **Pioneers of Agriculture in Islam :**

It is a fact that Arab scholars were not specialized as is the case nowadays. The causes were discussed. Consequently, one does not wonder when he finds a Muslim or an Arab scientist recorded in several fields of knowledge such as agriculture, medicine, astronomy... etc. No doubt, Muslim scholars who appeared during Dark Ages up to the sixteenth century only (nearly the 2nd up to the 10th century of Higra) were responsible for the restoration of ancient — in addition to their own — civilizations on which modern civilization was built up.

Modern scholars were listed according to their death dates as the birth dates of several of them are still unknown. Thirty-eight pioneers were recorded with the addition of Ibn-El-Soury (?) and Al-Saffra Brothers (?). An abstract about each pioneer was given. The writer confesses that the list given of Muslim pioneers in agriculture is not complete, because there is no doubt that some works were over-looked and some manuscripts are either still untouched or totally obscured.

Finally, the subject matter of the presented paper and this summary is to show that our grandfathers of the Muslim Arabs had made considerable contribution in the foundation of man's scientific heritage which the western and eastern scholars handled, authenticated and by adding their own contributions, humanity reaches the huge contemporary scientific progress. From the Arabs, the scholars allover the world took the sinew of their materialistic civilization, went ahead in all fields of learning which arouse the Arabs surprise every now and then.

If Arab Muslims were before indifferent for certain reasons probably well known to all, they should not look behind but rather seek knowledge as far as they can. As Muslims, we should adopt our scientific and religious culture as follows:

1 — In the field of Islamic studies, we should adhere to the Quranic teachings together with the Prophet's traditions.

2 — In the field of applied sciences we should keep pace with the advanced nations, learning, gathering and translating advanced scientific works from East and West. We have to send academic missions, invite experts or adapt the recent researches and technology in all fields as far as possible to our culture.

3 — In the field of national and human sciences, we should get consistent with what others achieve. We should not take everything for a grant but keep our eyes on our Islamic heritage as well as the teachings of our religion from which the sinew of our lives and conduct arises. Our motto should be : "Do for the world as if you will live forever and for your hereafter as if you will die tomorrow".

IV. Arab Pioneers :

The fact that Arab and Muslim civilization was dependent on the holy Quran and Prophetic traditions was stressed. Muslim scholars endeavoured to restore the achievements of their predecessors, the works of whom were elevated or contributions were added. In this respect, Muslims were helped by many factors (ennumerated in the study). They, then, became pillars of modern civilization. They shouldered alone during Dark Ages the responsibility to restore ancient civilizations and to build-up their own Islamic one. Consequently, Muslims became the bridge over which modern civilization allover the world had crossed. The fact and causes that Muslim scholars were not specialized were discussed.

1 — In a brief survey of the scientific agricultural works carried out by Muslim scholars, the study has divided those who attempted to evaluate their books into :

a) Scientists launching their criticism against Muslim works by setting them to up-to-date criterion. Their evaluation is, consequently, unjust.

b) Scientists supporting Muslim achievements by setting them to the age during which these works were written. Justifications of these scientists viewpoints were recorded. Shortcomings in the Muslim works including some myths and even superstitions inserted were illustrated.

2 — In brief account of works in Botany, it was referred to weeds which were and are still medically used from the pre-Islamic age up to now. Regarding the sciences of Horticulture and other branches, light was shed on the works written in that field, with special reference to the major features of the manuscript of Radey-El-Deen El-Ghouzzi (862 - 953 H.) which was lately summarized by El-Nabolsy (1050 - 1143 H.). The manuscript includes a diversity of topics dealing with a number of plants and crops, together with soils and seasons suitable for their cultivation and harvesting...etc. Such topics are more or less identical with the syllabus of our universities in these days. Numerous plants and crops were recorded and classified in Chapter XI of Al-Noweery book (677 - 733 H.), together with other works tackling the same subject matters.

3 — In a brief survey of the works dealing with Zoology, it was referred to the fact that Muslim Zoologists were numerous and, unlike modern ones, were not specialized to definite branches, thus did not classify animals on agricultural basis. They tackled animals in general, thus did not distinguish animals helpful or harmful to the farmers. In this concern, the works of two leading figures in Zoology were briefly quoted, namely, "Zoology" by Al-Gahez (159 - 255 H.) and the "Big life-history of Animals" by Al-Domeery (742 - 808 H.). Regarding the former author, the parts — as titles — dealing with animals were recorded, quoting some abstracts or comments on them. The contents of chapter X of Al-Noweery (677 - 733 H.) — on animals — were also recorded with several quoted comments.

The works of other Arab scholars were also referred to, along with general remarks on :

The Arab horse — kinds of animals — animal characteristics — behaviour — environment — biogeography — origin of animals — breeding — animal physiology — animal nutrition — animal products —animal refuse — veterinary medicine.

A general approach dealing with revival of agriculture, industry and commerce in Muslim States was also referred to.

In the Name of Allah, the Beneficient, the Merciful.

An Abstract about

AGRICULTURE AND ITS PIONEERS IN ISLAM

By

Prof. Dr. Ahmad Hassanain El-Kifl

Vice Dean Fac. Agric., Al-Azhar Univ.

2

8 — The Problem of Scarce Food and the Islamic Solution :

This problem was tackled as follows :

a) Problems pertaining to food provision and overpopulation are real challenges against which specialists are warning people.

b) Ominous statistics of the world warn the ever-increasing population while optimistic ones refer to the graces earth can afford. These graces would suffice the present and the future population even if they double or if they increase many folds, provided that they are wisely made use of, and — in addition — if all activities and possibilities are directed towards the realization of this target which is meant by the Quranic verse about the earth (God blessed it and estimated its nutritive substances).

c) Catastrophies which humanity is undergoing are done by man himself. If the funds dedicated for destructive purposes were or are directed towards constructive ones, if the human conscience awakes, if mutual help and friendly relations govern individuals as well as nations instead of theft, imperialism and oppression, if all these peaceful rules — as urged by Islam — dominate, problems such as food provision which irritates or threatens man's existance would not have existed at all.

d) The Glorious Quran prescribes clear solutions, namely that the poor have fixed rights in the wealth of the rich (not a gift). Accordingly, the rich and the prosperous nations should renounce their selfishness, suppression and oppression to poor nations.

9 — The Quran records certain animals and plants which are beyond the interpretation of the modern science.

(to be continued)

III — Post III of the study deals with a brief account of the Prophet's biography in connection with agriculture.

It indicates how Prophet Muhammad was born orphan, how he had worked as a shepherd and as a trader long before receiving his holy message. After the revelation of the Quran, Muslims were requested to adopt the Prophet's traditions which were and are still integrating the Quran's interpretations or illustrating the means of certain verses. The Prophet's traditions as well, urge Muslims to seek for knowledge. Some headlines pertaining to agriculture as tackled by the Prophet were quoted (only as titles). Several traditions urging men to do their best in the field of agriculture were also inserted, together with others pertaining to animal slaughtering or kinds of meat prohibited from being eaten by man. The Prophet did not recommend marriage of couples belonging to the same family, a fact which is genetically right. Other patterns of protective medicine, especially in connection with food and drink were mentioned, along with traditions urging men to earn their living by right means as well as doing their best in their jobs. In addition, other traditions recommending mutual help, co-operation and mercy were ennumerated.

Animals used by the Prophet, namely : horses, mules, camels and sheep were recorded, mostly by their appellation.

MINBAR AL - ISLAM

Published Under the Auspices of
The Supreme Council for Islamic Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under the Supervision of
His Eminence Sheikh Ibrahim Al Desouky
Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud
Editor :
Mr. Fouad Haiba
Issued at the beginning of every Hejrite Month.

Dear Reader,

We have the pleasure to meet you here, on these few pages, at the beginning of every Hejrite month. It is a renewed meeting in which we strengthen our bonds with you and receive your ideas and commentaries on what we lay before you in this humble pamphlet .

Besides the English pamphlet, there are two other pamphlets in French and Spanish languages, to widen the scope of your knowledge if you know any of them.

To our next issue, dear reader, we hope to meet you again on the pages of Minbar Al Islam.

Editor.

MINBAR AL ISLAM
Publiée sous la direction du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques, Ministère des Waqfs Le Caire
Directeur Général :
Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al Dessouky
Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud
Editeur :
Mr. Fouad Haiba.
Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous vous remercions pour vos lettres que nous les avons reçues de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée, les croyances, et la législation islamique en langue arabe, anglaise, française, et espagnole.

A ce mois nous vous présentons :
Caractère et tempérament du Prophète.
Le Moufti répond à vos questions.
L'Enfant Musulman.
Correspondance des lecteurs.

L'Editeur.

MINBAR AL ISLAM

MINBAR AL-ISLAM

Eleventh Number — First Year
Ragab 1402 H — May 1982

With this edition:
Al-Ferdaous: The Muslim Child Magazine
Price: P.T. 25

Minbar Al-Islam

MINBAR AL ISLAM
Tribune de l'Islam
Volume No. 11 — Première Année
Avec le volume: Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Ragab 1402 — Mai 1982
Prix: P.T. 25

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

Revista Mensual

Número 5
Primer Año
Ragab 1402 de Héjira
Mayo 1982 de J.C.
Precio: 25 Piastras

AL-AHRAM Press